@5 1 ابن ياسين الشيخ المسند الأمين الحجاج أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مفرج البغدادي البزاز السفار سمع من أبي الفتح ابن البطي وجعفر بن عبد الله ابن الدامغاني وأخته تركناز حدث عنه الشيخ عزالدين الفاروثي وأبو قاسم بن بلبان وبالإجازة القاضيان ابن الخويي والحنبلي والفخر ابن عساكر والقاسم ابن عساكر وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي قال ابن أنجب في تاريخه حج تسعا وأربعين حجة قلت أسقطت شهادته لسوء طريقته وظلمه توفي في خامس صفر سنة أربع وثلاثين وست مئة

6 2 الناصح الشيخ الإمام المفتي الأوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم ابن الإمام شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الشامي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة أربع وخمسين مئة وتفقه وبرع في الوعظ وارتحل وسمع من شهدة الكاتبة وتجني الوهبانية وأبي شاكر يحيى السقلاطوني وعبد الحق اليوسفي ومسلم ابن ثابت ونعمة بنت القاضي أبي خازم ابن الفراء وطائفة ببغداد ومن أبي موسى المديني وأبي العباس الترك بأصبهان ومن عبد الغني بن أبي العلاء بهمذان حدث عنه ابن الدبيثي والضياء والبرزالي والمنذري وأبو حامد الصابوني والشمس بن حازم والعز ابن العماد والتقي بن مؤمن ونصر الله بن عياش وعلي بن بقاء ومحمد بن بطيخ وأحمد بن إبراهيم الدباغ والشهاب بن مشرف ومحمد بن علي بن الواسطي وأبو بكر بن عبد الدائم

7 وروي عنه بالإجازة القاضيان ابن الخويي وابن حمزة والبهاء بن عساكر ودرس وأفتى وصنف وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق وكان له قبول زائد حدث ووعظ بمصر وبدمشق له خطب ومقامات وكتاب تاريخ الوعاظ وكان حلو الإيراد صارما مهيبا شهما كبير القدر توفي في

ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة وله ثمانون سنة قرأت على محمد بن علي أخبرنا عبد الرحمن بن نجم أخبرنا الحافظ أبو موسى أخبرنا أبو علي المقرىء أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا عبد الله قال أبو نعيم وحدثنا الحسين بن محمد بن رزين الخياط حدثا الباغندي قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن صابر بن حدثنا عطية بن قيس حدثنا عبد الرحمن بن غنم قال أخبرني أو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذبني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله تعالى ويضع العلم عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير أخرجه البخاري تعليقا لهشام ورواه ابن الدبيثي في تاريخه عن الناصح

8 3 آخوه الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن نجم توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة وله سبع وسبعون سنة سمع من أبي تميم سلمان الرحبي والكمال ابن الشهرزوري والحيص بيض بيض حدث عنه الصفي خليل المراغي في مشيخته 4 القطيعي الشيخ العالم المحدث المفيد المؤرخ المعمر مسند العراق شيخ المستنصرية أول ما فتحت أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادي ابن القطيعي ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة سمعه والده الفقيه أبو العباس القطيعي من أبي بكر ابن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي وأبي الوقت السجزي فروى عنه الصحيح وأبي الحسن بن الخل الفقيه وسلمان الشحام وطائفة

9 ثم طلب هو بنفسه وارتحل فسمع بالموصل من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيبها أبي الفضل الطوسي وبدمشق من عبد الله بن عبد الواحد الكناني وأبي المعالي بن صابر ومحمد بن حمزة القرشي وقد لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي وقرأ عليه كثيرا وأخذ عنه الوعظ وجمع

ذيل التاريخ لبغداد وما تممه وخدم في بعض الجهات وناب عن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي في الحسبة وفتر عن الحديث بل تركه ثم طال عمره وعلا سنده واشتهر ذكره فأعطي مشيخة المستنصرية وكان يخضب بالسواد ثم تركه وكان آخر من حدث ببلده بالصحيح كاملا عن أبي الوقت وتفرد بعدة أجزاء قال ابن نقطة هو شيخ صالح السماع صنف لبغداد تاريخا إلا أنه ما أظهره قلت وكان له أصول يروي منها وكان يتعاسر في الرواية حدث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والسيف ابن المجد والجمال الشريشي والعز الفاروثي والعلاء بن بلبان وأحمد بن محمد ابن الكسار والفقيه سعيد بن أحمد الطيبي والمجد عبد العزيز ابن الخليلي والشهاب الأبرقوهي والتاج الغرافي وآخرون وبالإجازة القاضيان الخويي والحنبلي والفخر بن عساكر وابن عمه البهاء وسعد الدين ابن سعد وعيسى المطعم وأحمد بن أبي طالب وأبو نصر ابن الشيرازي قال ابن النجار جمع تاريخا ولم يكن محققا فيما ينقله

10 ويقوله عفا الله عنه وتفرد بالرواية عن جماعة أذهب عمره في التاريخ الذي عمله طالعته فرأيت فيه كثيرا من الغلط والتصحيف فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهم وقد نقلت عنه منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها والعهدة عليه وسمعت عبد العزيز بن دلف يقول سمعت الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القطيعي ويلك عمرك تقرأ الحديث ولا تحسن تقرأ حديثا واحدا صحيحا قال ابن النجار وكان لحنة قليل المعرفة بأسماء الرجال أسن وعزل عن الشهادة وألزم منزله توفي في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة وفيها مات الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف والشيخ إسحاق بن أحمد العلثي الزاهد والمحدث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المصري والموفق حمد بن أحمد بن صديق الحراني الحنبلي وأبو طاهر خليل بن أحمد الجوسقي وسعيد بن محمد بن ياسين والحافظ أبو الربيع الكلاعي والضحاك بن أبي بكر القطيعي والناصح ابن الحنبلي وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن

القبيطي والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحراني الحنبلي والشرف عبد القادر بن محمد البغدادي ثم المصري وعبد اللطيف ابن شاعر العراق محمد بن عبيد الله التعاويذي وعبد الواحد بن نزار ابن الجمال وأبو عمرو عثمان بن حسن بن دحية اللغوي السبتي وعلي بن محمد بن كبة

11 والكمال علي بن أبي الفتح الكناري الطبيب بحلب وصاحب الروم كيقباد بن كيخسرو والصاحب محمد بن علي بن مهاجر بدمشق وصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر وخطيب شقر أبو بكر محمد بن محمد ابن وضاح المقرىء ولمحتسب فخر الدين محمود بن سيما ومرتضى ابن العفيف وأبو بكر هبة الله بن كمال وياسمين بنت البيطار 5 مرتضى ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب الشيخ الإمام المقرىء المحدث أبو الحسن الحارثي المصري الحوفي مولده بالحوف سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريبا وقرأ بالسبع على وسمع من أبي طاهر السلفي والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وإسماعيل بن قاسم الزيات وعبد الله بن بري وسلامة بن عبد الباقي وطائفة حدث عنه ابن النجار وأبو محمد المنذري وحفيده حاتم بن حسين

12 ابن مرتضى وأحمد بن عبد الكريم المنذري والتاج الغرافي وأبو المعالي الأبرقوهي وعدة وبالإجازة غير واحد وآخر من روي عنه حضورا الجمال محمد بن مكرم الكاتب قال المنذري كان على طريقة حسنة كثير التلاوة ليلا ونهارا وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح قلت حدث مرتضى بدمشق وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة كتب بخطه الكثير وقال التقي عبيد كان فقيرا صبورا له قبول يختم في الشهر ثلاثين ختمة وله في رمضان ستون ختمة رحمه الله توفي بالشارع في التاسع والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة وكان شافعيا قلت ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع 6 ابن كمال الشيخ الصالح الخاشع أبو بكر هبة الله بن عمر بن حسن الحربي البغدادي القطان الحلاج المعروف ابن كمال

13 حدث عن هبة الله بن أحمد الشبلي وكمال بنت الحافظ عبد الله ابن السمرقندي وأبي المعالي بن اللحاس وتفرد في وقته وكان من الأخيار أخذ عنه ابن المجد والكمال ابن الدخميسي وأبو القاسم بن بلبان وطائفة وبالإجازة الأبرقوهي والفخر ابن عساكر وابن عمه البهاء والمطعم وابن سعد وابن الشيرازي وابن الشحنة وعدة مات في جمادي الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة وهو في عشر التسعين 7 ياسمين الشيخة المعمرة المباركة أم عبد الله ياسمين بنت سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريمية أخت المسند ظفر الدين الذي روى لنا عنه الأبرقوهي روت جزءا عن أبي المظفر هبة الله ابن الشلبي تفردت به حدث عنها تقي الدين ابن الواسطي وابن الزين وجمال الدين أبو بكر الشريشي وابن بلبان وجماعة وبالإجازة القاضي وابن سعد والمطعم وأبو بكر بن عبد الدائم والبهاء ابن عساكر وابن الشحنة وآخرون

14 توفيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عشر التسعين 8 الأنجب ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن الشيخ المعمر المسند الصدوق المكثر أبو محمد البغدادي الحمامي ويسمى أيضا محمدا ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي الفتح بن البطي شيئا كثيرا ومن أبي المعالي بن اللحاس وأبي زرعة المقدسي وأحمد بن المقرب ويحيى بن ثابت وسعد الله ابن الدجاجي وأجاز له من أصبهان مسعود الثقفي وأبو عبد الله الرستمي حدث عنه ابن النجار وعز الدين الفاروثي وكمال الدين الشريشي وجمال الدين محمد ابن الدباب وتقي الدين ابن الواسطي وعلاء الدين ابن بلبان وعبد الرحمن ابن الزين ومحمد بن مكي وأبو المعالي الأبرقوهي وأبو سعيد سنقر القضائي وعبد الله بن أبي السعادات والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحمامي وعدة وبالإجازة القاضي الحنبلي والفخر بن عساكر وابن سعد والمطعم وأبو العباس ابن الشحنة وأبو نصر ابن الشيرازي وجماعة

15 ومن مسموعاته حلية الأولياء كله على ابن البطي والمنتقي من سبعة أجزاء المخلص سمعه من ابن اللحاس وسنن ابن ماجة على أبي زرعة ومسند الحميدي أخبرنا ابن الدجاجي وكان شيخا حسنا محبا للرواية طيب الأخلاق قال ابن نقطة كان سماعه صحيحا قال المنذري توفي بالمارستان العضدي في تاسع عشر ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين وست مئة قال ابن النجار كان في جوار شيخنا ابن مشق فأسمعه الكثير وكان شيخا لا بأس به حسن الأخلاق صبورا عزيز النفس مع فقره 9 ابن اللتي الشيخ الصالح المسند المعمر رحلة الوقت أبو المنجي عبد الله بن عمر ابن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي الحريمي الطاهري القزاز ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة فسمعه عمه من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء حضورا في سنة تسع وأربعين وسمع من أبي الوقت السجزي كثيرا كالدارمي ومنتحب مسند عبد وأشياء ومن أبي الفتوح الطائي وأبي المعالي ابن اللحاس
16 وأبي الفتح ابن البطي وعمر بن عبد الله الحربي والحسن بن جعفر المتوكلي وأحمد بن المقرب ومقبل ابن الصدر وعمر بن بنيمان ومسعود بن شنيف وجماعة وأجاز له المفتي أبو عبد الله الرستمي ومسعود الثقفي ومحمود فورجه وإسماعيل بن شهريار وعلي بن أحمد اللباد وأبو جعفر محمد ابن الحسن الصيدلاني وعدة وروي الكثير ببغداد وبحلب ودمشق والكرك واشتهر اسمه وبعد صيته وروي عنه خلائق منهم ابن النجار وابن الدبيثي والضياء وابن النابلسي وابن هامل وابن الصابوني والشهاب ابن الخرزي وابن الظاهري وأبو الحسين اليونيني والمجد بن المهتار وبهاء الدين ابن النحاس وأبو حامد المكبر وعيسى المطعم وعلي بن هارون والفخر ابن عساكر ومحمد بن قايماز ومحمد بن يوسف الإربلي وإبراهيم ابن الحبوبي وعمر بن إبراهيم العقربائي وإسماعيل بن مكتوم وعبد الأحد بن تيمية والقاضي تقي الدين وهدية بنت عسكر والقاسم بن عساكر وزينب بنت شكر وأحمد بن أبي طالب الديرمقرني وأحمد بن عازر وخلق سواهم

17 سمعت من نحو ثمانين نفسا من أصحابه وكان شيخا صالحا مباركا عاميا عريا من العلم قال ابن النجار به ختم حديث أبي القاسم البغوي بعلو وكان سساعه صحيحا قلت أقدمه معه المحدث أبو العباس أحمد ابن الجوهري وأكثر عنه شيخنا أبو علي ابن الحلال بقربة جديا وحدث بالبلد وبالجامع المظفري وبالكرك وأماكن وسكن الكرك أشهرا وحدث بحلب في ذي الحجة سنة أربع وسار إلى بغداد بعد أقامته بالشام سنة وشهرا وحصل جملة من الهبات قال ابن نقطة سماعه صحيح وله أخ زور لأخيه عبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره وإلى الآن ما علمته روى بها شيئا وهي إجازة باطلة وأما الشيخ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن ألبتة قلت توفي ببغداد في رابع عشر جمادي الأولى سنة خمس وثلاثين وست مئة وما روى من المزور له شيئا 10 الملك المحسن المحدث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
18 روى عن يحيى الثقفي وابن صدقة وكتب الكثير وقرأ وأحسن إلى طلبة الحديث كثيرا حدثنا عنه سنقر القضائي وقيل لقبه يمين الدين مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة وله سبع وخمسون سنة ومات أخوه الزاهر داود سنة اثنتين وثلاثين ومات أخوهما المفضل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مئة 11 ابن طراد الشريف الجليل المعمر أبو طالب عبد الله بن المظفر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة
19 وسمع من أبي الفتح بن البطي في الخامسة ومن يحيى بن ثابت ومحمد بن محمد بن السكن وشهدة الكاتبة وأبي بكر بن النقور حدث عنه أبو القاسم بن بلبان وجمال الدين الشريشي وعز الدين الفاروثي وطائفة وبالإجازة القاضي الحنبلي والفخر بن عساكر وسعد الدين وعيسى المطعم وابن الشيرازي وأبو العباس ابن الشحنة وآخرون توفي في سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثين ست

مئة 12 ابن سكينة الشيخ الجليل المهيب شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أبي أحمد عبد الوهاب ابن الأمين علي بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي ولد في جمادي الآخرة سنة تسع وخمسين وسمع من أبي الفتح ابن البطي حضورا ومن شهدة الكاتبة ومن جده لأمه عبد الرحيم بن أبي سعد حدث بدمشق وبغداد روى عنه البرزالي وسعد الخير ابن النابلسي وابن بلبان وأبو الفضل بن عساكر وبالإجازة أبو نصر ابن الشيرازي

20 ونفذ رسول رسولا مات سنة خمس وثلاثين وست مئة 13 ابن رئيس الرؤساء الشيخ المسند الصدر أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء ابن المسلمة الصوفي الناسخ سمع أبا الفتح ابن البطي وأحمد بن المقرب قال ابن النجار كتبت عنه وكان حسن الطريقة متدينا يورق للناس مات في رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة قلت مولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة حدث عنه الشيخ عز الدين الفاروثي وأبو القاسم علي بن بلبان وبالإجازة فاطمة بنت سليمان وأبو نصر ابن الشيرازي وطائفة مات في ثالث رجب 14 محمد بن يوسف بن هود الأندلسي السلطان أبو عبد الله قرأت بخط أبي الوليد بن الحاج قال لما قضى الله تعالى بهلاك

21 الموحدين بالأندلس وذلك أنهم ابتلوا بالصلاح في الظاهر والأعمال الفاسدة في الباطن فأبغضهم الناس بغضا شديدا وتربصوا بهم الدوائر إلى أن نجم ابن هود في سنة خمس وعشرين وست مئة يشرق الأندلس فقام الناس كلهم بدعوته وتعصبوا معه وقاتلوا الموحدين في البلدان وحصروهم في القلاع وقهروهم وقتلوا فيهم ونصر على الموحدين وخلصت الأندلس كلها له وفرح الناس به فرحا عظيما فلما تمهد أمره أنشأ غزوة للفرنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس واستدعى الناس من الأقطار فانتدب الخلق له بجد واجتهاد وخلوص نية المرتزقة والمطوعة واجتمع عليه أهل الأندلس كلهم ولم يبق إلا من حبسه

العذر فدخل بهم إلى الإفرنج فلما تراءى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنا لله وإنا إليه راجعون وكانت تلك الأرض مديسة بماء وعزق تسمرت فيها الخيل إلى آباطها وهلك الخلق وأتبعهم الفرنج بالقتل والأسر ولم يبق إلا القليل ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية فنعوذ به من سوء المنقلب فلم تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحزن الطويل فكانت إحدى هلكات الأندلس فمقت الناس ابن هود وصاروا يسمونه المحروم ولم يقدر أن يفعل مع الفرنج كبير فعل قط إلا مرة أخذ لهم غنما كثيرة جدا ثم قام عليه شعيب بن هلالة بلبلة فصالح ابن هود الأدفوش على محاصرة بلبلة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة واتفقا على ذلك وقال له لا يسوغ أن يدخلها الفرنج على البديهة وإنما تهمل أمرها وتخليها من حرس ووجه أنت الفرنج يتعلقون بأسوارها بالليل ويغدرون بها ففعلوا كذلك ووجه ابن هود إلى واليه بقرطبة فأعلمه بذلك وأمره بضياعها من حيز الشرقية فجاء الفرنج فوجدوه خاليا فجعلوا السلالم واستووا على السور فلا حول ولا قوة إلا بالله

22 وكانت قرطبة مدينتين إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العظمي فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر فركب الجند وقالوا للوالي اخرج بنا للملتقي فقال اصبروا حتى يضحي النهار فلما أضحى ركب وخرج معهم فلما أشرف على الفرنج قال ارجعوا حتى ألبس سلاحي فرجع بهم وهم يصدقونه وذا أمر قد دبر بليل فدخل الفرنج على أثرهم وانتشروا وهرب الناس إلى البلد وقتل خلق من الشيوخ والولدان والنسوان ونهب للناس ما لايحصى وانحصرت المدينة العظمى بالخلق فحاصرهم الفرنج شهورا وقاتلوهم أشد القتال وعدم أهلها الأقوات ومات خلق كثير جوعا ثم اتفق رأيهم مع أدفونش لعنه الله على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها ففعل ووفى لهم ووصلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة قلت ولم يمتع بعدها ابن هود بل أخذه الله في سنة خمس فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام وهلك

بالمرية جهز عليه من غمه وهونائم وحمل إلى مرسية فدفن هناك ولم يمت حتى قوي أمر الموحدين وقام بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر ودام الملك في ذريته وقدم علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هود ورأيته وكان فلسفي التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوان مخمورا 15 الرعيني الإمام المحدث المتقن الرحال أبو موسى عيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي الرندي 23 سمع بمالقة من أبي محمد القرطبي وأبي العباس بن الجيار وبأصطبة من إبراهيم بن علي الخولاني وحج وأكثر بدمشق عن أبي محمد بن البن وأبي القاسم بن صصرى والطبقة ذكره الأبار فقال كان ضابطا متقنا كتب الكثير ثم امتحن في صدره بأسر العدو فذهب أكثر ما جلب وولي خطابة مالقة وأجاز لي مروياته توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول وله إحدى وخمسون سنة وذكره رفيقه عمر بن الحاجب فقال كان حافظا متقنا أديبا نبيلا ساكنا وقورا نزها قال لي الحافظ الضياء ما في الطلبة مثله وقال لي الزكي البرزالي ثقة ثبت حدثنا من حفظه قال أخبرنا إبراهيم بن علي أخبرنا عبد الرحمن بن قزمان حدثنا محمد بن الفرج الطلاعي بحديث من الموطأ وذكره ابن مسدي فقال أخذ بمكة عن يونس القصار الهاشمي وأقام بتلك البلاد نيفا وعشرين سنة وكان ضابطا نقادا عارفا بالرجال 24 ألف معجمه وكتابا في الصحابة أخذ عنه ابن فرتون بسبته وأبو عبد الله الطنجالي 16 صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباذ ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلج أرسلان ابن السلطان مسعود ابن السلطان قلج أرسلان ابن السلطان سليمان بن قتلمش السلجوقي أصحاب مملكة الروم كان شجاعا مهيبا وقورا سعيدا هزم خوارزم شاه واستولى على عدة مدائن وتزوج بابنة العادل فولد له منها وكان قبله قد تملك أخوه كيكاوس فاعتقل أخاه هذا مدة فلما نزل به الموت أحضر كيقباذ وفك قيده وعهد إليه بالسلطنة ووصاه بأطفاله فطالت أيامه وكان فيه عدل وإنصاف في الجملة مات في شوال سنة أربع وثلاثين

وست مئة وتملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو وكانت دولة كيقباذ تسع عشرة سنة 17 الدولعي خطيب دمشق المفتي جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقمي الدولعي
25 ولد بالدولعية من قرى الموصل وقدم دمشق فتفقه بعمه خطيب دمشق ضياء الدين وروى عن ابن صدقة الحراني وجماعة وولي بعد عمه مدة روى عنه ابن الحلوانية والجمال ابن الصابوني وخادمه سليمان بن أبي الحسن ودرس مدة بالغزالية وكان فصيحا مهيبا شديدا على الرافضة قال أبو شامة منعه المعظم من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات في جمادي الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن تسع وسبعين سنة وولي الخطابة أخ له جاهل قلت لم يطول أخوه ودفن الدولعي بجيرون بمدرسته وكان من أعيان الشافعية 18 ابن البغدادي الإمام المفتي شرف الدين عبد القادر بن محمد بن الحسن ابن البغدادي المصري الشافعي
26 ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وتفقه بدمشق على القطب النيسابوري وبمصر على الشهاب الطوسي ودرس بجامع السراجين وبالقطبية وكان يشار إليه بالتقوى وبالفتوى روى عنه أحمد ابن الأغلاقي وابن مسدي وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخويي وأحمد بن المسلم بن علان حدث عن أبي القاسم بن عساكر وقال المنذري في معجمه كان فقيها حسنا من أهل الدين والعفاف طارحا للتكلف مقبلا على ما يعنيه توفي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة 19 أخو ابن دحية اللغوي العلامة المحدث أبو عمر و عثمان بن حسن بن علي بن محمد ابن فرح الجميل السبتي سمع مع أخيه أبي الخطاب المذكور ومنفردا الكثير من ابن بشكوال وأبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي بكر بن خير وأبي القاسم السهيلي لكنه أبى أن يروي عنه وذمه وأبي محمد بن بونة وعبد المنعم بن الخلوف وحج ونزل على أخيه بمصر ثم ولي

27 مشيخة الكاملية وكان يتقعر في رسائله ويلهج بوحشي اللغة كأخيه سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب الملخص للقابسي قال ابن نقطة رأيته بالإسكندرية لما قدم وهم يسمعون منه الترمذي فقلت لرجل أمن أصل فقال قد قال الشيخ لا أحتاج إلى أصل اقرأوا فإني أحفظه ثم ظهر منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما فتركت الاجتماع به وقال ابن مسدي أربى على أخيه بكثرة السماع كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع وكان متزهدا لم يكن له أصول وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه ثم نهد إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خرف أخوه فيما أنهى إلى الكامل فجعله عوضه ألف منتخبا في الأحكام ومات في جمادي الأولي سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين سنة 20 ابن سني الدولة قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى ابن سني الدولة هبة الله ابن يحيى الدمشقي الشافعي من أولاد الخياط الشاعر صاحب الديوان

28 ولد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة وتفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عصرون وأخذ الخلاف عن القطب النيسابوري وسمع من أحمد بن حمزة بن الموازيني ويحيى الثقفي وجماعة وأسمع ولده قاضي القضاة صدر الدين أحمد من الخشوعي وكان وقورا مهيبا إماما حميد الأحكام حدث بالشام وبمكة روى عنه أبو الفضل ابن عساكر وابن عمه الفخر إسماعيل والبهاء الطبيب مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة 21 ابن الشواء الأديب الشهير شاعر وقته شهاب الدين أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الكوفي ثم الحلبي الشيعي له ديوان كبير في أربع مجلدات توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وست مئة وله ثلاث وسبعون سنة

29 22 ابن الباجي العلامة القدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن محدث الأندلس أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي ثم الإشبيلي المالكي من بيت كبير شهير ولي خطابة إشبيلية زمانا ثم

استقضاه العادل عليها ثم أضيف إليه قضاء الجماعة في أول مدة المأمون فلم يطول وكان عدلا في الأحكام حسن التلاوة سريع السرد للحديث له معرفة بالرجال روى عن أبيه عن جده وتلا بالسبع ويعقوب على أبي عمرو بن عظيمة وسمع صحيح البخاري من أبي بكر بن الجد وقرأ عليه عدة كتب وسمع من أبي عبد الله بن المجاهد وقدم دمشق من ميناء عكا وحدث بها بالموطأ ثم حج ومات عقيب حجه بمصر سنة خمس وثلاثين وست مئة وشيعه أمم وتبركوا به وبنوا عليه قبة في يوم واحد

30 23 ابن بهروز الشيخ الفاضل المسند المعمر الطبيب أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي سمع بإفادة خله يحيى ابن الصدر من أبي الوقت السجزي ثلاثة كتب مسند عبد وكتاب الدارمي وذم الكلام وسمع من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة بن طاهر وأحمد بن علي بن المعمر العلوي وتفرد ببغداد بالسماع من أبي الوقت وقتا حدث عنه أبو المظفر ابن النابلسي وابن بلبان والشريشي والفاروثي والغرافي وأخوه محمد وأحمد بن عبد الرحمن ابن الأشقر الخطيب بالحريم ومحمد بن علي بن علي بن أبي البدر وأخته ست الملوك وعبد الله بن أبي السعادات ويوسف بن صعنين وآخرون وبالإجازة القاضي الحنبلي وابن سعد والمطعم وأبو بكر بن عبد الدائم وابن الشحنة وعدة وكان جده بهروز من أهل العجم قدم بغداد للاشتغال في علم الطب

31 مات أبو بكر في مستهل رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة وقد نيف على التسعين وفيها مات القاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الشافعي بدمشق والشاعر المجيد صاحب الديوان شهاب الدين يوسف بن إسماعيل ابن الشواء الحلبي وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل التغلبي الدولعي واقف الدولعية والمبارك ابن علي المطرز والشرف محمد بن نصر القرشي ابن أخي أبي البيان وعبد الرزاق بن عبد الوهاب ابن سكينة الصوفي والرضي عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الجبار المقرىء وعبد الله بن

المظفر بن الوزير علي ابن طراد وقاضي حلب زين الدين
عبد الله ابن الأستاذ وأبو محمد الحسين بن علي ابن رئيس
الرؤساء وأحمد بن إبراهيم ابن الزبال الواعظ ببغداد 24
ابن الشيرازي الشيخ الإمام العالم المفتي المسند الكبير
جمال الإسلام القاضي شمس الدين أبو نصر محمد ابن
العدل الإمام هبة الله بن محمد بن هبة
32 الله بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي ثم
الدمشقي الشافعي ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين
وخمس مئة وأجاز له أبو الوقت السجزي ونصر بن سيار
الهروي وجماعة وسمع من أبي يعلي حمزة ابن الحبوبي
والخطيب أبي البركات الخضر بن عبد الحارثي وأبي طاهر
بن الحصني والصائن ابن عساكر وأخيه الحافظ وعلي بن
مهدي الهلالي وأبي المكارم بن هلال ومحمد بن حمزة ابن
الموازيني ومحمد بن بركة الصلحي والحسن ابن
البطليوسي وعدة وله مشيخة بانتقاء النجيب الصفار
سمعناها حدث عنه البرزالي وابن خليل والمنذري وابن
النابلسي وابن الصابوني وشيوخنا أبو الحسين اليونيني
ومحمد بن أبي الذكر وخديجة بنت غنمة وعبد المنعم بن
عساكر ومحمد بن يوسف الإربلي وأبو محمد ظافر
النابلسي والشهاب ابن مشرف والعز ابن العماد وأبو
حفص ابن القواس وبهاء الدين ابن عساكر وحفيده أبو نصر
محمد بن محمد وآخرون قال المنذري ولي القضاء ببيت
المقدس وغيره ودرس وأفتى وهو آخر من حدث عن أبي
البركات والصائن والحصني وانفرد برواية أكثر من مئتي
جزء من تاريخ دمشق ومميل بالفارسية هو محمد وقال
ابن الحاجب هو أحد قضاة الشام استقلالا بعد نيابة
33 قلت استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مديدة
ثم لما استقل بالقضاء الشمسان ابن سني الدولة والخويي
عرضت عليه النيابة فامتنع ثم عزلا في سنة تسع وعشرين
بالعماد ابن الخرستاني ثم عزل العماد وأعيد ابن سني
الدولة درس أبو نصر بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم
درس بالشامية الكبري وكان رحمه الله رئيسا جليلا ماضي
الأحكام عديم المحاباة ساكنا وقورا مليح الشكل منور

الوجه أكثر وقته في نشر العلم والرواية والتدريس تفقه بالقطب النيسابوري وأبي سعد بن أبي عصرون وغيرهما وفي ذريته كبراء وعدول توفي في ثاني جمادى الآخر سنة خمس وثلاثين وست مئة ومات ولده تاج الدين أبو المعالي أحمد سنة اثنتين وأربعين وست مئة وسمع من الفضل ابن البانياسي وعبد الرزاق أخبرنا الحافظ أبو الحسين علي بن محمد وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن وعمر بن عبد المنعم وعبد المنعم ابن زين الأمناء وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد المزي قالوا أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الفقيه وأخبرنا إبراهيم بن أحمد المعدل ومحمد بن الحسين الشافعي والحسن بن علي وإسماعيل بن عبد الرحمن وأحمد بن مؤمن وست الفخر بنت الشيرازي قالوا أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب وأخبرنا أبو علي ابن الحلال وخديجة بنت يوسف قالا أخبرنا مكرم بن أبي
34 الصقر وأخبرنا محمد بن علي السلمي أخبرنا أبو القاسم بن صصرى قالوا أخبرنا حمزة بن علي الثعلبي وأبو المعالي الأبرقوهي أخبرنا أبو بركات الحسن بن محمد أخبرنا محمد بن الخليل وأخبرنا السلمي أخبرنا ابن صصرى أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي قالوا جميعا أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفقيه أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر أخبرنا إبراهيم بن أبي ثابت حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا علي بن عاصم حدثنا إسحاق بن سويد عن معاذة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر أخرجه مسلم من طريق إسحاق بن سويد هذا 25 مكرم بن محمد ابن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل بن أبي الصقر الشيخ الأمين المسند المعمر أبو المفضل نجم الدين ولد الإمام المحدث العدل أبي عبد الله ابن الشيخ أبي يعلي القرشي الدمشقي التاجر السفار ولد في رجب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة
35 وسمع من حسان بن تميم الزيات وحمزة ابن الحبوبي وحمزة ابن كروس وأبي المظفر الفلكي وعلي بن أحمد بن مقاتل وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني

والصائن ابن عساكر وعلي بن أحمد الحرستاني وأبي المعالي بن صابر وغيرهم حدث عنه البرزالي وابن خليل والضياء والمنذري والجمال ابن الصابوني والشرف ابن النابلسي وابن هامل ومجد الدين ابن العديم وأبو علي بن الحلال والفخر بن عساكر وابن عمه الشرف وابن عمه عبد المنعم والمؤيد علي بن خطيب عقربا وعلي ابن عثمان اللمتوني ومحمد بن أبي الذكر وأبو الحسين اليونيني ومحمد بن يوسف الإربلي والشهاب بن مشرف وسنقر الحلبي والبهاء أيوب ابن النحاس والصدر بن مكتوم وموسى بن علي الحسيني وآخرون وحدث بمصر وحلب وبغداد ودمشق قال المنذري كان يقدم مصر كثيرا للتجارة وقال ابن الحاجب كان يواظب على الخمس في جماعة وكان كثير المجون مع أصحابه ولم يكن مكرما لأصحاب الحديث بل يتعاسر عليهم قلت توفي في ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة ودفن على والده بمقبرة باب الصغير

36 الطبقة الرابعة والثلاثون 26 الهمداني الشيخ الإمام المقرىء المجود المحدث المسند الفقيه بقية السلف أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح الهمداني الإسكندراني المالكي مولده في عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمس مئة تلا بالسبع ويعقوب على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية صاحب ابن الفحام وابن بليمة وسمع الحديث وهو رجل من أبي طاهر السلفي فأكثر وكتب بخطه كثيرا ومن أبي محمد العثماني

37 وعبد الواحد بن عسكر وأبي الطاهر بن عوف والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأحمد بن جعفر الفافقي وأبي يحيى اليسع بن حزم وطائفة وأجاز له طوائف من الأندلس وأصبهان وهمذان وأم بمسجد النخلة وأقرأ به مدة وحدث بالثغر ومصر والساحل ودمشق وكان له أصول بكثير من رواياته يرجع إليها حدث عنه ابن النجار وابن نقطة وابن المجد والكمال ابن الدخميسي وابن

الحلوانية وأبو الحسين اليونيني وإبراهيم بن عبد الرحمن المنبجي والعز ابن العماد وأبو علي ابن الخلال وأبو المحاسن ابن الخرقي ونصرالله بن عياش وأحمد بن مؤمن ومحمد بن يوسف الذهبي والقاضي الحنبلي وهدية بنت عسكر وزينب بنت شكر وعبد الرحمن بن جماعة الربعي وسعد الدين ابن سعد وأبو بكر بن عبد الدائم وأخذ عنه القراءات الشيخ علي الدهان وعبد النصير المريوطي وطائفة قال المنذري أقرأ وانتفع به جماعة وكان بعث إليه ليحضر فقدمها ومعه جملة من مسموعاته وأقام بالقاهرة مدة ثم توجه إلى دمشق وروى الكثير قلت أقام بدمشق تسعة أشهر أقدمه ابن الجوهري المحدث وقام بواجب حقه وقال ابن نقطة

38 سمعت منه وكان ثقة صالحا من أهل القرآن وقال المنذري توفي ليلة السادس والعشرين من صفر سنة ست ثلاثين وست مئة بدمشق وللبرزالي فيه * استفدنا من جعفر الهمداني * ما حرمنا في سائر الأزمان * * من أسانيد عاليات صحاح * وحكايات مطربات حسان * * وتواريخ محكمات صحاح * عن شيوخ أجلة أعيان * * كأبي طاهر هو السلفي ال * أصبهاني الحبر والعثماني * * ولكم عنده من الأدبيا * ت قراها ومن علوم القران * أخبرنا أبو المعالي محمد بن عثمان التنوخي أخبرنا جعفر بن علي أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن حمد بالدون وبدر بن دلف بالفرك قالا أخبرنا القاضي أحمد بن الحسين الدينوري أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ حدثنا أحمد بن شعيب الحافظ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أبي حدثنا الحسن هو ابن صالح عن أبي إسحاق عن الأسود

39 عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل وفي سنة ست مات صاحب ماردين الملك المنصور أرتق بن أرسلان الأرتقي التركماني وكان لا بأس به امتدت أيامه والفقيه القدوة أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني المالكي صاحب الشيخ أبي عبد الله القرشي وأسعد بن المسلم بن علان والمحدث بدل بن

أبي المعمر التبريزي وحسان بن أبي القاسم المهدوي
وشيخ نصيبين عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر والوزير
جمال الدين علي بن جرير الرقي وزير الأشرف والصاحب
عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ الجويني والحافظ زكي
الدين محمد بن يوسف البرزالي وأبو الفضل محمد بن
محمد ابن السباك وشيخ الحنفية جمال الدين محمود بن
أحمد الحصيري 27 صاحب حمص الملك المجاهد أسد
الدين أبو الحارث شيركوه ابن صاحب حمص ناصر الدين
محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي ولد سنة
تسع وستين بمصر
40 وملكه السلطان صلاح الدين حمص بعد أبيه
فتملكها ستا وخمسين سنة سمع بدمشق من الفضل ابن
البانياسي وأجاز له ابن بري وحدث وكان بطلا شجاعا مهيبا
وكانت بلاده نظيفة من الخمور ومنع النساء من الخروج من
أبواب حمص جملة ودام ذلك خوفا من أن ينزح بهن
رجالهن لعسفه وكان يديم الصلوات ولا يحب لهوا وكان ذا
رأي ودهاء وشكل مليح وجلالة كانت الملوك تداريه
ويخافونه استوحش منه الكامل وظن أنه أوقع بين الأشرف
وبينه فصادره وطلب منه أموالا فنفذ نساءه يشفعن فيه
فما أفاد فهيأ الأموال فبغته موت الكامل فجاء وجلس عند
قبر الكامل وتصرف وهو الذي جاء مع الصالح إسماعيل
وأعانه على أخذ دمشق وكان المظفر صاحب حماة قد
شعر بسعيهما فجهز عسكره نجدة لحماية دمشق مع نائبه
سيف الدين بن أبي علي في أهبة وسلاح مظهرين أن ابن
أبي علي قد غضب من المظفر وفارق حماة لكون صاحبها
يريد أن يسلمها إلى الفرنج فما نفق هذا على شيركوه
فنزلوا بظاهر حمص فخرج إليه شيركوه وشكره على
منابذة المظفر وقال باسم الله يا خوند علمنا ماكولا فركب
معه ثم استدعى بقية الكبار من جنده فدخلوا البلد فقبض
على الجماعة وعذبهم وأخذ أموالهم وهرب باقي العسكر
إلى حماة وتضعضع لذلك المظفر ومات نائبه ابن أبي علي
في الحبس توفي بحمص في رجب سنة سبع وثلاثين
وست مئة

41 وشيركوه بالعربي أسد الجبل وتملك حمص بعده المنصور إبراهيم ولده سبع سنين 28 الصفراوي الشيخ الإمام العالم المفتي المقرىء المجود عالم الإسكندرية جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص ابن الصفراوي نسبة إلى الصفراء التي عند بدر الإسكندري الفقيه المالكي شيخ المقرئين ولد بالإسكندرية في أول عام أربعة وأربعين وخمس مئة وتلا بالروايات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية القرشي وعلي بن أحمد بن نجعفر الغافقي وأبي يحيى اليسع بن حزم وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وبرع في القراءات وألف فيها كتاب الإعلان وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى وسمع كثيرا من أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف وأبي محمد العثماني وجماعة وتفقه به أهل الثغر حدث بالثغر وبالمنصورة وبمصر تلا عليه بالروايات الرشيد

42 ابن أبي الدر والمكين عبد الله الأسمر والشرف يحيى بن أحمد ابن الصواف وعبد النصير المريوطي وأبو القاسم الدكالي سحنون وتلا عليه ببعض الروايات النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي ويوسف بن حسن القابسي وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن عطية وممن روى عنه أبو الهدى عيسى بن يحيى السبتي والقاضي عبد القادر بن عبد العزيز الحجري وعبد المعطي بن عبد النصير الأنصاري وعمر بن علي بن الكدوف وعدة وبالإجازة علي بن سيما ومحمد بن مشرق وعدة وكان من جلة العلماء خرج لنفسه مشيخة توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وست مئة 29 ابن السباك الشيخ الفقيه المسند وكيل القضاة أبوالفضل محمد بن محمد بن الحسن ابن السباك البغدادي ربيب أزهر ابن السباك وهو الذي سمعه سمع من أبي الفتح ابن البطي وأبي المعالي ابن اللحاس

43 سمع منه المنتقى من سبعة أجزاء المخلص وسمع من عمر بن بنيمان حدث عنه عزالدين الفاروثي وجمال

الدين الشريشي وعلاء الدين ابن بلبان وأبو سعيد القضائي وآخرون وبالإجازة القاضي الحنبلي والمطعم وابن سعد وأبو نصر ابن الشيرازي وأبو العباس ابن الشحنة وجماعة قال ابن النجار لا بأس به وقال ابن الحاجب كان منسوبا إلى الدهاء وكثرة الشر في الحكومات قلت مات في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وست مئة 30 ابن الطفيل الشيخ المسند الثقة أبو القاسم عبد الرحيم ابن المحدث يوسف ابن هبة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي ثم المصري عرف بابن المكبس الصوفي سمع بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ستين وخمس مئة من 44 الوزير أبي المظفر الفلكي وسمع من أبي المكارم بن هلال وأبي البركات الخضر بن شبل الخطيب وأبي المعالي محمد بن حمزة بن الموازيني وأبي بكر محمد بن بركة الصلحي وبالإسكندرية من أبي طاهر السلفي وابن عوف وجماعة وبمصر من علي بن هبة الله الكاملي ومحمد بن علي الرحبي وعثمان بن فرج وعبد الله بن بري وجماعة حدث عنه المنذري وابن الحلوانية وأبو القاسم بن بلبان وأبو حامد ابن الصابوني وأبو الحسن الغرافي وأبو المعالي الأبرقوهي وأبو الهدى عيسى السبتي ويوسف بن كوركيك وأجاز لابن سعد وابن الشيرازي وعيسى المطعم وقال ابن مسدي في معجمه لم تكن حالة مرضية لكن سماعه صحيح وهو آخر من سمع من الفلكي طلق زوجته ولزم بيته فأكثر عنه لابني توفي في رابع ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وست مئة قلت ولد في عاشر صفر سنة خمس وخمسين وخمس مئة 31 ابن دلف الشيخ الإمام المقرىء المجود أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن 45 أبي طالب البغدادي المقرىء الناسخ الخازن مولده بعد الخمسين وخمس مئة وقرأ بالروايات على ابن عساكر البطائحي وأبي الحارث أحمد بن سعيد العسكري ويعقوب الحربي وأحمد بن محمد بن القاص وغيرهم تلا عليه بالروايات الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وقد سمع من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي وخديجة النهروانية وشهدة الإبرية وعدة حدث عنه الرشيد محمد ابن أبي

القاسم وغيره وبالإجازة فاطمة بنت سليمان والقاضي وابن سعد وطائفة وسمع موطأ مالك من رواية القعنبي على شهدة ومحاسبة النفس والغرباء للآجري وستة مجالس ابن البختري وولاه المستنصر خزانة كتبه وكان عدلا ثقة إماما صالحا خيرا متعبدا له صورة كبيرة وجلالة عجيبة وفيه نفع للناس

46 روى عنه ابن النجار وقال كان دائم الصلاة والصيام كثير العبادة سعاء في مصالح الناس لم تر العيون مثله توفي في صفر سنة سبع وثلاثين وست مئة رحمه الله 32 صاحب ماردين الملك المنصور ناصر الدين أرتق ابن الملك أرسلان بن ألبي بن تمرتاش التركماني الأرتقي تملك بعد أخيه حسام الدين إيلغازي وهو حدث فعمل نيابة مملوكهم زوج والدته مدة فلما تمكن أرتق قتله في سنة ست مئة وامتدت أيامه وكان فيه عدل وحسن سيرة ويصوم كثيرا ويدع الخمر في الثلاثة أشهر قتله غلمانه بمواطأة ابن ابنه ألبي بن غازي بن أرتق وكان شديد المحبة له ثم خاف وأبعد أباه غازيا فحلق رأسه وتمفقر فحبسه والده أرتق فلما قتلوه أخرجوا غازيا وملكوه ولقب بالملك السعيد ثم خاف من ولده ألبي فسجنه قتل أرتق في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكانت دولته ستا وخمسين سنة وكذلك طول ولده

47 33 الحرالي هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي وحرالة قرية من عمل مرسية ولد بمراكش وأخذ النحو عن ابن خروف ولقي العلماء وجال في البلاد ولهج بالعقليات وسكن حماة وعمل تفسيرا عجيبا ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا وتكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها ووعظ بحماة وأقبلوا عليه وصنف في المنطق وفي شرح الأسماء الحسنى وكان شيخنا مجد الدين التونسي يتغالى في تعظيم تفسيره ورأيت علماء يحطون عليه والله أعلم بسره وكان يضرب بحلمه المثل مات سنة سبع وثلاثين وست مئة وممن يعظمه شيخنا شرف الدين ابن

البارزي قاضي حماة فمن شاء فلينظر في تواليفه فإن فيها العظائم
48 34 ابن العربي العلامة صاحب التواليف الكثيرة
محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي ابن العربي نزيل دمشق ذكر أنه سمع من ابن بشكوال وابن صاف وسمع بمكة من زاهر ابن رستم وبدمشق من ابن الحرستاني وببغداد وسكن الروم مدة وكان ذكيا كثير العلم كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافر وتجرد وأتهم وأنجد وعمل الخلوات وعلق شيئا كثيرا في تصوف أهل الوحدة ومن أردإ تواليفه كتاب الفصوص فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر نسأل الله العفو والنجاة فواغوثاه بالله وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد
49 السلام يقول عن ابن العربي شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا قلت إن كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز وما ذلك على الله بعزيز توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وست مئة وقد أوردت عنه في التاريخ الكبير وله شعر رائق وعلم واسع وذهن وقاد ولا ريب أن كثيرا من عباراته له تأويل إلا كتاب الفصوص وقرأت بخط ابن رافع أنه رأى بخط فتح الدين اليعمري أنه سمع ابن دقيق العيد يقول سمعت الشيخ عز الدين وجرى ذكر ابن العربي الطائي فقال هو شيخ سوء مقبوح كذاب 35 ابن المستوفي المولى الصاحب العلامة المحدث شرف الدين أبو بركات المبارك
50 ابن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الإربلي الكاتب عرف بابن المستوفي ولد بإربل في سنة أربع وستين وخمس مئة وقرأ القرآن والأدب على أبي عبد الله البحراني ومكي بن ريان الماكسيني وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبة ومبارك بن طاهر وحنبل وابن طبرزذ ونصر الله بن سلامة الهيتي وخلق من الوافدين إلى إربل وكتب الكثير وجمع فأوعى

وعمل لبلده تاريخا في خمسة أسفار وكانت داره مجمعا للفضلاء وكان كثير المحفوظ قوي الخط حلو الإيراد له النظم والنثر والتفنن في الفضائل وله إجازة من أبي جعفر الصيدلاني وغيره أجاز لشيخنا شمس الدين ابن الشيرازي ولي نظر إربل مدة ونزح منها وقت استلاء التتار عليها فأقام بالموصل وكان والده وجده من قبله على الاستيفاء بإربل قلت فمن شعره مما أورد له ابن الفوطي * وفى لي دمعي يوم بأنوا بوعده * فأجريته حتى غرفت بمده *
51 * ولو لم يخالطه دم غال لونه * لما مال حادي الركب عن قصد ورده * * أأحبابنا هل ذلك العيش راجع * بمقتبل غض الصبى مستجده * * زمانا قضيناه انتهابا وكلنا * يجر إلى اللذات فاضل برده * * وإن على الماء الذي يردونه * غزال كجلد الماء رقة جلده * * يغار ضياء البدر من نور وجهه * ويخجل غصن البان من لين قده * وله * حيا الحيا وطنا بإربل دارسا * أخنت عليه حوادث الأيام * * أقوت مرابعه وأوحش أنسه * وخلت مراتعه من الآرام * * عني الشتات بأهله فتفرقوا * أيدي سبا في غير دار مقام * * إن يمس قد لعبت به أيدي البلى * عافي المعاهد دارس الأعلام * * فلكم قضيت به لبانات الصبى * مع فتية شم الأنوف كرام * قال ابن خلكان كان شرف الدين جليل القدر واسع الكرم مبادرا إلى زيارة من يقدم متقربا إلى قلبه وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وفنونه وأسماؤه وكان ماهرا في الآداب والنحو واللغة والشهر وأيام العرب بارعا في حساب الديوان صنف شرحا لديوان المتنبي وأبي تمام في عشر مجلدات وله في أبيات المفضل مجلدان سمعت منه كثيرا وبقراءته وله ديوان شعر أجاد فيه قال ابن الشعار في قلائد الجمان كان الصاحب مع فضائله
52 محافظا على عمل الخير والصلاح مواظبا على العبادة كثير الصوم دائم الذكر متتابع الصدقات قال ابن خلكان ولي الوزارة في أول سنة تسع وعشرين فلما صارت إربل للمستنصر بالله لزم بيته واقتنى من نفيس الكتب شيئا كثيرا خرج من داره مرة ليلا فضربه رجل

بسكين في عضده فقمطها الجرائحي بلفائف وسلم فكتب إلى الملك مظفر الدين * يا أيها الملك الذي سطواته * من فعلها يتعجب المريخ * * آيات جودك محكم تنزيلها * لا ناسخ فيها ولا منسوج * * أشكو إليك وما بليت بمثلها * شنعاء ذكر حديثها تاريخ * * هي ليلة فيها ولدت وشاهدي * فيما ادعيت القمط والتمريخ * توفي الصاحب في خامس المحرم سنة سبع وثلاثين وست مئة وفيها وتوفي قاضي دمشق شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي والصفي أحمد بن أبي اليسر شاكر التنوخي وأبو العباس أحمد ابن الرومية الإشبيلي النباتي وإسماعيل بن محمد بن يحيى البغدادي المؤدب وعلاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أحمد بن الخجندي الأصبهاني الذي حضر البخاري على أبي الوقت وحسين بن يوسف الصنهاجي الشاطبي نظام الدين الناسخ وأمين الدين سالم بن
53 الحسن بن صصرى وصاحب حمص شيركوه والقاضي عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمذاني وعبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل وأبو محمد عبد العزيز بن دلف المقرىء الناسخ وأبو الحسن علي بن أحمد الحراني بحماة وشمس الدين محمد بن الحسن ابن الكريم الكاتب والحافظ ابن الدبيثي ومحمد بن طرخان السلمي ومحمد بن أبي المعالي بن صابر والرشيد محمد بن عبد الكريم ابن الهادي محتسب دمشق والصاحب ضياء الدين نصر الله ابن الأثير 36 الحصيري الشيخ الإمام العلامة شيخ الحنفية جمال الدين أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحصيري التاجري الحنفي ولد سنة ست وأربعين وخمس مئة
54 وتفقه ببخارى وبرع ولو أنه سمع في صباه لصار مسند زمانه ولكنه سمع في الكهولة من أبي سعد عبد الله بن عمر ابن الصفار ومنصور ابن الفراوي والقاضي إبراهيم بن علي بن حمك المغيثي والمؤيد الطوسي وحدث ب صحيح مسلم روى عنه زكي الدين البرزالي ومجد الدين ابن العديم وابن الحلوانية وابن الصابوني وفاطمة بنت جوهر البطائحية وبالإجازة القاضيان الخويي والحنبلي

درس وناظر وأفتى وتخرج به الأصحاب وسكن دمشق وولي تدريس النورية في سنة إحدى عشرة وست مئة وكان ينطوي على دين وعبادة وتقوى وله جلالة عجيبة ومنزلة مكينة وحرمة وافرة وهو منسوب إلى محلة ببخارى ينسجون الحصر فيها توفي في ثامن صفر سنة ست وثلاثين وست مئة وله تسعون سنة وازدحم الخلق على نعشه وحمله الفقهاء على الرؤوس وكان يوما مشهودا ودفن بمقابر الصوفية رأيت سماعه لجميع سنن الدراقطني من الصفار في سنة ثمان وتسعين وفيها سمع من قاضي القضاة المغيثي موطأ أبي مصعب ورأيت خط منصور الفراوي وخط المؤيد الطوسي له بسماعه منهما ل صحيح مسلم سنة 603 وعظماه وفخماه

55 37 البرزالي الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال مفيد الجماعة زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الإشبيلي ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وخمس مئة وقدم الإسكندرية في سنة اثنتين وست مئة فحبب إليه طلب الحديث وكتابة الآثار فسمع من الحافظ علي بن المفضل وعبد الله العثماني وبمصر من القاضي عبد الله بن مجلي وبمكة من زاهر بن رستم ويونس بن يحيى الهاشمي وجاور سنة أربع وقدم دمشق فسمع من الكندي والخضر بن كامل وطائفة ورد إلى مصر ثم سار إلى خراسان وغيرها فسمع بأصبهان من عين الشمس الثقفية ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد ومحمد بن أبي طاهر بن غانم وبنيسابور من منصور بن عبد الله الفراوي والمؤيد بن محمد الطوسي وزينب الشعرية وبمرو من أبي المظفر ابن السمعاني وبهراة من أبي روح وبهمذان من عبد البر بن أبي العلاء وببغداد من أبي محمد بن الأخضر

56 وأحمد بن الدبيقي وبالموصل وإربل وتكريت وحران ثم أنه استوطن دمشق وأكثر وكتب عمن دب ودرج ونسخ الكثير لنفسه وللناس بخط حلو مغربي وخرج لعدة من الشيوخ وأم بمسجد فلوس وسكن هناك وكان مطبوعا ريض الأخلاق بشوشا سهل الإعارة كثير الاحتمال ولي

مشيخة مشهد عروة واتفق موته بحماة في رمضان سنة ست وثلاثين وست مئة في رابع عشره قال المنذري كان يحفظ ويذاكر مذاكرة حسنة صحبنا مدة عند شيخنا ابن المفضل وسمعت منه وسمع مني قلت حدث عنه الجمال ابن الصابوني وعمر بن يعقوب الإربلي ومجد الدين ابن العديم وجمال الدين ابن واصل وأبو الفضل بن عساكر ومحمد بن يوسف الذهبي وأبو علي بن الخلال وآخرون وبرزالة قبيلة بالأندلس عمل الحافظ علم الدين له ترجمة طويلة فيها أن ابن الأنماطي استعار ثبت رحلته وادعى أنه ضاع فبكي الزكي وتحسر عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ أخبرتنا

57 زينب بنت عبد الرحمن وأخبرنا أحمد عن زينب أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم أخبرنا عمربن أحمد الزاهد أخبرنا محمد بن سليمان الصعلوكي الفقية حدثنا أبو العباس السراج حدثنا أبو كريب حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يحاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم 38 وتوفي ولده المحدث يوسف إمام مسجد فلوس في سنة ثلاث وأربعين شابا له ثلاث وعشرون سنة ولم يحدث وخلف ولده الشيخ 39 بهاء الدين محمد كاتب الحكم صغيرا فرباه جده لأمه الشيخ علم الدين الأندلسي المقرىء وأقرأه بالسبع وكتب الخط المنسوب سمعت منه ومات سنة تسع وتسعين وست مئة وقرأ عليه كثيرا من الحديث ولده الحافظ الأوحد علم الدين القاسم رحم الله الجميع

58 40 ابن الرومية الشيخ الإمام الفقية الحافظ الناقد أبو العباس أحمد بن محمد ابن مفرج الإشبيلي الأموي مولاهم الحزمي الظاهري النباتي الزهري العشاب ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة وسمع من أبي عبد الله بن زرقون وأبي بكر بن الجد وأبي محمد أحمد بن جمهور ومحمد بن علي التجيبي وأبي ذر الخشني وعدة وفي

الرحلة من أصحاب الفراوي وأبي الوقت السجزي قال أبو عبد الله الأبار كان ظاهريا متعصبا لابن حزم بعد أن كان مالكيا قال وكان بصيرا بالحديث ورجاله وله مجلد مفيد فيه استلحاق على الكامل لابن عدي وكانت له بالنبات والحشائش معرفة فاق فيها أهل العصر وجلس في دكان لبيعها سمع منه جل أصحابنا

59 وقال ابن نقطة كتبت عنه وكان ثقة حافظا صالحا والوهري والزهري بفتح أوله وقال المنذري سمع ابن الرومية ببغداد ولقيته بمصر بعد عوده وحدث بأحاديث من حفظه بمصر ولم يتفق لي السماع منه وجمع مجاميع قلت له كتاب التذكرة في معرفة شيوخه وله كتاب المعلم بما زاد البخاري على مسلم مات فجاءة في سلخ ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وست مئة ورثي بقصائد 41 الخجندي الشيخ الجليل الصدر الإمام الفقيه علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد ابن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الخجندي الأصبهاني نزيل شيراز ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة وسمع من أبي الوقت السجزي صحيح البخاري حضورا في الرابعة في سنة إحدى وخمسين وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد الشحام وكان في أصبهان إذ استباحتها كفرة المغول في سنة اثنتين وثلاثين

60 وست مئة فنجا ولم يكد وذهب إفى شيراز فعاش إلى سنة سبع وثلاثين وست مئة كذا ذكره الحافظ المنذري روي عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان وجماعة وهذا آخر من روى عن أبي الوقت حضورا ومع هذا فلا أستحضر أحدا سمع منه ولعل أهل شيراز إن كانوا اعتنوا برواياته تأخر بعضهم فإن شيراز أم ذلك الإقليم وهي عامرة لم يصل إليها كفرة المغول وأمنت إلى اليوم وهي مدينة محدثة أنشأها الأمير محمد بن أبي القاسم الثقفي ابن عم الحجاج وسميت بشيراز تشبيها بجوف الأسد وذلك لأن التجار تجلب وتحمل إليها ولا عوض بها وفي البلد عيون في دورهم ومنها إلى أصبهان سبعة أيام وبه خلق لا يحصون ومكلها من تحت يد صاحب العراق أبي سعيد عرضها تسع وعشرون درجة وطولها تسع وسبعون درجة

هي شرقي مصر ووادي موسى وتبوك فهن على خط واحد
42 سالم ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله محفوظ بن صصرى الشيخ العدل الرئيس أمين الدين أبو الغنائم التغلبي الدمشقي الشافعي رحل به أبوه وله خمس سنين فسمعه من أبي الفتح بن شاتيل وأبي
61 السعادات القزاز وأبي العلاء بن عقيل وأبي الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن نبهان وأحمد بن درك وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل وعدة وسمع بدمشق من الفضل ابن البانياسي والأمير أسامة ابن منقذ وعبد الرزاق النجار والخضر بن طاووس وطائفة وحفظ القرآن وتفقه وتأدب قليللا وتفرد بجملة من مروياته مع عدم تعميره حدث عنه البرزالي والقوصي والمجد ابن الحلوانية وسعد الخير وأبو الفضل بن عساكر وابن عمه الفخر ومحمد بن يوسف الإربلي وأبو علي بن الخلال وأبو بكر بن عبد الدائم وآخرون قال القوصي في معجمه أخبرنا القاضي الرئيس العدل أبو الغنائم بمنزله وكان جميل الصحبة والمعاشرة فكه المحاضرة حسن المحاورة حمدت سيرته فيما تولاه من المارستانات والمواريث قلت عاش ستين سنة وتوفي في جمادي الآخرة سنة سبع وثلاثين وست مئة ودفن بتربته بسفح جبل قاسيون وخلف أولادا نبلاء وهو جد قاضي دمشق نجم الدين أحمد بن محمد 43 ابن علان الشيخ الأمين تاج الدين أبو المعالي أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي الدمشقي
62 سمع أباه أبا الغنائم وعلي بن خلدون وأبا القاسم بن عساكر وأبا الفهم ابن أبي العجائز وجماعة روى عنه الحافظ عبد العظيم والقوصي وابن الحلوانية وأبو علي ابن الخلال وتاج العرب بنت علان وبالإجازة محمد بن مشرق حدث بدمشق وبمصر وعاش ستا وسبعين سنة وكان من كبار الشهود توفي في رجب سنة ست وثلاثين وست مئة وهو آخر المعمر مكي 44 التبريزي الإمام المحدث الرحال أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي
63 ولد بعد الخمسين وخمس مئة وقدم فسمع من أبي سعد بن أبي عصرون وأحمد ابن الموازيني ويحيى

الثقفي ولازم بهاء الدين ابن عساكر وسمع بأصبهان من أبي مكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني وبنيسابور من أبي سعد الصفار وبمصر من البوصيري وكتب وتعب وخرج وخطه رديء وكان دينا فاضلا له فهم ولي مشيخة دار الحديث بإربل فلما استباحتها التتار نزح إلى حلب روى عنه القوصي ومحيي الدين ابن سراقة ومجد الدين ابن العديم وجمال الدين الشريشي وبالإجازة القاضي الحنبلي وأبو نصر المزي مات في جمادي الأولى سنة ست وثلاثين وست مئة لم يحدثني عنه أحد رأيت له مصنفا في فن الحديث بأسانيده وأربعين حديثا نسخها البرزالي عن الشريشي 45 حامد ابن أبي العميد بن أميري بن ورشي بن عمر شيخ الشافعية شمس الدين أبو الرضا القزويني 64 ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مئة بقزوين وصحب القطب النيسابوري ولازمه وقدم معه دمشق وسمع من شهدة الكاتبة وخطيب الموصل ويحيى الثقفي وعنه شهاب الدين ابن تيمية ومجد الدين ابن العديم وبالإجازة القاضي وأبو نصر ابن الشيرازي وولي قضاء حمص ثم درس بحلب وأفتى مات سنة ست وثلاثين وست مئة وكان ابنه 46 عماد الدين من المدرسين أيضا 47 الخويي قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي الشافعي 65 ولد سنة ثلاث وثمانين وقرأ العقليات على فخر الدين الرازي والجدل على الطاووسي وسمع من المؤيد الطوسي وكان من اذكياء المتكلمين وأعيان الحكماء والأطباء ذا دين وتعبد وله مصنف في النحو وآخر في الأصول وآخر فيه رموز فلسفية قال ابن أبي أصيبعة قرأت عليه التبصرة لابن سهلان وسمع منه المعين القرشي والجمال ابن الصابوني وابنه قاضي القضاة شهاب الدين محمد وخوي من إقليم أذربيجان مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وست مئة كهلا بحمى دقية وولي قضاء دمشق فحمد 48 ابن عسكر القاضي العلامة ذو الفنون أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر

66 الغساني المالقي المالكي ابن عسكر ذكره ابن الزبير فقال روى عن أبي الحجاج ابن الشيخ وأبي زكريا الأصبهاني وأبي الخطاب بن واجب وأبي سليمان بن حوط الله وعدة واعتنى بالرواية على كبر وكان جليل القدر دينا صاحب فنون فقه ونحو وأدب وكتابة وكان شاعرا متقدما في الشروط حسن العشرة سمحا جوادا ولي قضاء بلده بعد أن حكم نيابة وصنف ومال إلى الاجتهاد تأسف على تفريطه في ترك الأخذ عن الكبار وله كتاب المشرع الروي في الزيادة على غريبى الهروي وكتاب الإتمام على كتاب التعريف والإعلام للسهيلي توفي سنة ست وثلاثين وست مئة 49 عبد الحميد ابن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان قاضي الجانب الشرقي ببغداد أبو بكر الهمذاني الشافعي
67 حضر وهو ابن أربع سنين على جده الحافظ أبي العلاء العطار جامع معمر وسمع ببغداد من شهدة وابن شاتيل وأمه هي عاتكة بنت الحافظ أعاد بالنظامية وناب بالجانب الغربي عن أخيه القاضي علي وكان صالحا قانتا حدث بدمشق بعد العشرين ونزل في الغزالية ثم رجع فولي القضاء وحمد فيه روى عنه الشريشي وابن بلبان والخطيب عبد الحق بن شمائل والشيخ عز الدين الفاروثي وأجاز لفاطمة بنت سليمان ولأبي نصر ابن الشيرازي وجماعة ولابن سعد ومحمد البجدي وست الفقهاء الواسيطة وآخر من روى عنه بالسماع العماد إسماعيل ابن الطبال مات في سابع شوال سنة سبع وثلاثين وست مئة عن أربع وسبعين سنة
68 50 الدبيثي الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء حجة المحدثين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الدبيثي ثم الواسطي الشافعي المعدل صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي طالب الكتاني وهبة الله بن قسام وعدة بواسط بعد سنة سبعين وتلا بالعشر على خطيب شافيا وابن الباقلاني صاحبي أبي العز القلانسي وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل وعبد المنعم ابن الفراوي إذ حج ونصر الله بن عبد الرحمن القزاز وأبي العلاء بن عقيل وطبقتهم

وينزل إلى أن يروي عن أصحاب أبي الوقت وأبي الفتح ابن البطي وتلا بالروايات على جماعة وتفقه على أبي الحسن البوقي وقرأ العربية والأصول والخلاف وعني بالحديث وبالغ وكتب العالي والنازل وصنف تاريخا كبيرا لواسط وذيل على تاريخ بغداد المذيل لابن السمعاني على تاريخ الخطيب وعمل المعجم لنفسه وخرج لغير واحد وكان مشرف الأوقاف ومن كبراء العدول ثم استعفي من العدالة ضجرا من كلفتها فإن العدالة ببغداد كانت منصبا
69 ورتبة كبيرة وإذا عزل الرجل منها لا يفسق ثم لازم العلم والإقراء والتسميع قال الحافظ محب الدين ابن النجار سكن أبو عبد الله بغداد وحدث بتصانيفه وقل أن جمع شيئا إلا وأكثره على ذهنه وله معرفة بالحديث والأدب والشعر وهو سخي بكتبه وأصوله صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة وما رأت عيناي مثله في حفظ السير والتواريخ وأيام الناس رحمه الله قلت حدث عنه ابن النجار وأبو بكر بن نقطة وأبو عبد الله البرزالي والمؤرخ علي بن محمد الكازروني وعز الدين أحمد الفاروثي الواعظ وجمال الدين الشريشي المفسر وتاج الدين علي بن أحمد الغرافي وآخرون وقد سمع منه من شيوخه المحدث أحمد بن طارق وأبو طالب بن عبد السميع وروى عنه بالإجازة بالقاضي تقي الدين سليمان بن أبي عمر الحنبلي قال ابن النجار لقد مات عديم النظير في فنه وأضر بأخرة توفي في ثامن ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مئة قلت وفيها مات القاضي دمشق شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي الأصولي ومسند الوقت بشيراز الإمام علاء الدين أبو سعد ثابت بن أحمد ابن الخجندي الأصبهاني وهو آخر من حدث بالصحيح عن أبي الوقت حضورا ومقرىء بغداد عبد العزيز
70 ابن دلف الناسخ الخازن والعدل الأمين أبو الغنائم سالم ابن الحافظ أبي المواهب بن صصري والرئيس صفي الدين أبو العلاء أحمد بن أبي اليسر شاكر التنوخي الدمشقي وراوي مسند ابن راهويه أبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب ببغداد وأبو علي حسين بن يوسف

الشاطبي ثم الإسكندراني والقاضي عبد الحميد بن عبد الرشيد سبط أبي العلاء الهمذاني وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف ابن الطفيل بمصر وإمام الربوة أبو محمد عبد العزيز بن بركات ابن الخشوعي والمحتسب رشيد الدين محمد بن عبد الكريم ابن الهادي القيسي والزاهد أبو طالب محمد بن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي وفخر الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي نصر النوقاني الفقيه وتقي الدين محمد بن طرخات بن أبي الحسن السلمي والمحدث الأديب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم الكاتب البغدادي ستتهم بدمشق ومحدث إربل وعالمها الإمام شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد ابن المستوفي والصاحب الأوحد ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري صاحب المثل السائر وآخرون قرأت على علي بن أحمد العلوي أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ سنة ثلاث وثلاثين وست مئة فذكر جزءا فيه نوادر وحكايات

71 51 ابن خلفون الحافظ المتقن العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي الأونبي نزيل إشبيلية قال أبو عبد الله الأبار ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي بكر النيار وعدة قلت ما علمت أحدا روى عنه والشقة بعيدة بلى روى عنه أبو جعفر ابن الطباع وابن مسدي وأكثر عنه أبو بكر بن ست الناس قال وكان بصيرا بصناعة الحديث حافظا للرجال متقنا ألف كتاب المنتقى في الرجال خمسة أسفار وكتاب المفهم في شيوخ البخاري ومسلم وكتاب علوم الحديث وولي القضاء ببعض النواحي فشكر في قضائه أخذ عنه جماعة وكان أهلا لذلك توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وست مئة وقال ابن الزبير اعتنى بالرواية والنقل اعتناء تاما وعكف على

72 ذلك عمره وكان حافظا للأسانيد عارفا بالرجال قلت لا أعلم أنني وقع لي شيء من رواية هذا الحافظ حدث أثير الدين عن رجل عنه 52 ابن الأثير الصاحب

العلامة الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المنشىء صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر مولده بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وتحول منها مع أبيه وإخوته فنشأ بالموصل وحفظ القرآن وأقبل على النحو واللغة والشعر والأخبار وقال في أول كتاب الوشي له حفظت من الأشعار ما لا أحصيه ثم اقتصرت على الدواوين لأبي تمام والبحتري والمتنبي فحفظتها قال ابن خلكان قصد السلطان صلاح الدين فقدمه ووصله القاضي الفاضل فأقام عنده أشهرا ثم بعث به إلى ولده الملك الأفضل فاستوزره فلما توفي صلاح الدين تملك الأفضل دمشق وفوض الأمور إلى الضياء فأساء العشرة وهموا بقتله فأخرج في صندوق وسار مع الأفضل إلى مصر فراح الملك من الأفضل واختفى الضياء ولما استقر الأفضل بسميساط ذهب إليه الضياء ثم فارقه في سنة سبع وست مئة فاتصل بصاحب حلب فلم ينفق فتألم وذهب إلى الموصل فكتب لصاحبها وله يد طولى في الترسل كان يجاري القاضي الفاضل ويعارضه وبينهما مكاتبات ومحاربات وقال ابن النجار قدم بغداد رسولا غير مرة وحدث بها بكتابه ومرض فتوفي في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مئة وقيل 73

كان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة ومجانبة شديدة 53

ابن المعز الشيخ المسند المعمر الصالح أبو علي أحمد ابن القاضي أبي الفتح محمد بن محمود بن المعز بن إسحاق الحراني ثم البغدادي الصوفي من أهل رباط شهدة سمعه أبوه من أبي الفتح ابن البطي وأحمد ابن 74

المقرب ومحمد بن محمد بن السكن ويحيى بن ثابت وأبي المكارم الباذرائي حدث عنه ابن النجار وقال شيخ حسن الهيئة متودد لطيف الأخلاق وجمال الدين الشريشي ومجد الدين ابن الحلوانية وأبو القاسم بن بلبان وعز الدين الفاروثي وعدة وبالإجازة القاضي الحنبلي والفخر بن عساكر وآخرون مات في سلخ المحرم سنة ثمان وثلاثين وست مئة وفيها مات الصاحب نجيب الدين أحمد بن

إسماعيل بن فارس التميمي الإسكندراني والد الكمال
شيخ القراء والقاضي نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد
بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي وجمال
الملك علي بن مختار ابن الجمل العامري ومحيي الدين
محمد بن علي الحاتمي الطائي ابن العربي وقاضي حلب
جمال الدين محمد بن عبد الرحمان ابن الأستاذ الأسدي
الشافعي ومحمد بن علي بن خليف الجذامي الإسكندراني
وأبو البركات محمد ابن علي بن محفوظ ابن تاجر عينة
والشيخ محمد بن عمر بن أبي العجائز الدمشقي والتقي
يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان النابلسي
الحنبلي
75 54 ابن راجح الشيخ الإمام العلامة البارع الحافظ
نجم الدين أقضى القضاة أبو العباس أحمد ابن الإمام
شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ثم
الصالحي الحنبلي ثم الشافعي ولد سنة ثمان وسبعين
وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة الجنزوي وعبد
الرحمان ابن الخرقي وببغداد من ابن الجوزي ولازم
بهمذان الركن الطاووسي حتى صار معيده ثم سار إلى
بخارى واشتغل وبرع وبعد صيته وأحكم مذهب الشافعي
ومن محفوظاته كتاب الجمع بين الصحيحين اشتغل وتخرج
به العلماء وكان ذا تهجد وتأله وتعبد وذكاء مفرط قال
الشيخ الضياء سمعت عمر بن صومع يذكر أنه رأى الحق
76 تعالي في النوم فسأله عن النجم بن خلف فقال هو
من المقربين قلت وذكر النجم أنه رأى البارىء عز وجل
في النوم إحدى عشرة مرة قال له في بعضها أنا عنك
راض وقد ولي تدريس العذراوية وقد كان أولا قرأ المقنع
علي المؤلف ودرس أيضا بالصارمية بحارة الغرباء
وبمدرسة أم الصالح وبالشامية البرانية وناب في القضاء
عن جماعة منهم الرفيع الجيلى وصنف طريقة في الخلاف
في مجلدين وأشياء حدث عنه أبو الفضل عن عساكر وابن
عمه الفخر والعماد بن بدران ومحمد بن يوسف الإربلي
توفي في شوال سنة ثمان ثلاثين وست مئة 55 صلاح
الدين موسى وكان أخوه الشيخ من العلماء الصلحاء له

شعر رائق 56 ابن مختار الشيخ الأمير المعمر جمال الملك أبوالحسن علي بن مختار بن
77 نصر بن طغان العامري المحلي ثم الإسكندراني ويعرف بابن الجمل مولده في أول سنة ثمان وأربعين بالمحلة وسمع من أبي طاهر السلفي وأبي محمد العثماني وتفرد بأجزاء وكان من أولاد الأمراء المصريين حدث عنه المنذري وابن النجار وابن الحلوانية وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد ابن الجباب وأبو صادق محمد ابن الرشيد العطار أبو القاسم عبد الرحمن الدكالي سحنون وعبد المؤمن بن خلف الحافظ والزين محمد بن عبد الوهاب ابن الجباب وخديجة بنت غنيمة وجماعة وبالإجازة شمس الدين ابن الحظيرى والقاضي الحنبلي وابن سعد مات في ثامن عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وست مئة وقد نيف على التسعين لم يسمع على مقدار سنه 57 المارستاني الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد
78 الواحد البغدادي المارستاني الصوفي قيم جامع المنصور ولد سنة خمس وأربعين وخمس مئة وكان يمكنه السماع من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي الوقت السجزي ولكن السماع رزق سمع من أبي المعالي بن اللحاس وأبي علي الرحبي ومحمد ابن أسعد حفدة العطار العطاري وعمر بن بنيمان البقال وخديجة بنت النهرواني وجماعة وكان صالحا خيرا معمرا حدث عنه ابن الحلوانية وعز الدين الفاروثي وابن بلبان ومحمد ابن الدباب وأبو بكر محمد بن أحمد الشريشي وعبد الله بن أبي السعادات وأبو الحسن الغرافي وطائفة والقاضي الحنبلي بالإجازة وابن سعد وعيسى المطعم وأبو العباس ابن الشحنة وجماعة وسماعه صحيح وكان رجلا صالحا مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وست مئة أخبرنا علي بن أحمد أخبرنا أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن محمد أخبرنا علي بن أحمد البندار أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم حدثنا أبو بكر الصولي حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار حدثنا عباد

79 ابن يعقوب حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن
محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي
ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة
وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق يفرق بين الحق
والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين
إسناده واه وفيها أعني سنة تسع مات الفقيه إسحاق بن
طرخان بن ماضي الشاغوري الراوي عن حمزة بن كروس
في كتاب البسملة والقاضي النفيس أبو الكرم أسعد بن
عبد الغني بن قادوس عن ست وتسعين سنة وهو آخر
أصحاب ابن الحطيئة والشريف الخطيب وأبو علي الحسن
بن إبراهيم بن دينار المصري الصائغ والمحدث سليمان ابن
إبراهيم بن هبة الله الإسعردي خطيب بيت لهيا والفقيه عبد
الحميد بن محمد بن ماضي الحنبلي وقاضي بغداد عماد
الدين عبد الرحمن بن مقبل الواسطي الشافعي الزاهد
شيخ زياد المرزباني وعبد السيد بن أحمد خطيب بعقوبا
وسيف الدين عبد الغني ابن الشيخ الفخر ابن تيمية خطيب
حران والفقيه علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرازي
ثم الدمشقي وأبو فصيد قيماز المعظمي وقاضي القضاة
شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله ابن ابن عين
الدولة
80 الإسكندراني ثم المصري عن ثمان وثمانين سنة
والقاضي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم
البغدادي الشافعي ابن الحبيرمن كبار الأئمة وأبو قاسم
نصر بن علي بن نغوبا الواسطي له إجازة ابن البطي
والأصولي المتكلم الإمام أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن
بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي
صاحب التصانيف الكلامية ووالد المتكلم أبي الحسين
محمد توفي بمالقة 58 عمر بن أسعد ابن المنجى بن أبي
البركات القاضي الإمام شمس الدين أبو الفتح ابن القاضي
الكبير وجيه الدين التنوخي ثم المعري الدمشقي الحنبلي
مدرس المسمارية وقاضي حران مدة وبها ولد حال ولاية
أبيه قضاءها سمع أبا المعالي بن صابر وكمال الدين ابن

الشهرزوري وابن عصرون ويحيى بن بوش وعدة حدث عنه بنته ست الوزراء والحافظ الزكي البرزالي ومجد الدين ابن العديم والبدر ابن الخلال وبالحضور العماد ابن البالسي
81 توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وست مئة وله أربع وثمانون سنة وابنه 59 العماد الزاهد هو واقف حلقة العماد التي للحنابلة وكان القاضي شمس الدين وافر الجلالة بصيرا بالأحكام رحمه الله 60 ابن ظفر الشيخ الإمام المحدث الجوال الصالح العابد أبو الطاهر إسماعيل ابن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عنيبة من العنب المنذري المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي ولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمس مئة
82 سمع أبا المكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني وأبا جعفر الصيدلاني بأصبهان وأبا القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين بمصر والمبارك ابن المعطوش وأبا الفرج ابن الجوزي وابن أبي المجد الحربي ببغداد وأبا سعد الصفار ومنصورا الفراوي وعدة بنيسابور والحافظ عبد القادر بحران ولزمه مدة وابن الحصري بمكة وجاور لأجله سنة وكان عالما فقيرا متعففا كثير السفر حدث عنه البرزالي والمنذري وابن الحلوانية والعماد إبراهيم الماسح والعماد إسماعيل ابن الطبال والحسام عبد الحميد اليونيني والبدر حسن ابن الخلال والشمس محمد ابن الواسطي والنجم موسى الشقراوي والفخر إسماعيل ابن عساكر والقاضي الحنبلي وعدة توفي بقاسيون في شوال سنة تسع وثلاثين وست مئة قال ابن الحاجب كان عبدا صالحا ذا مروءة مع فقر مدقع صاحب كرامات قلت نسخ الكثير وخطه معروف رديء 61 ابن الصابوني الشيخ العالم الزاهد المسند علم الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ
83 العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان المحمودي الجويثي العراقي الصوفي عرف بابن الصابوني ولد سنة ست وخمسين وخمس مئة بالجويث وهي حاضر كبير بظاهر البصرة وتفصل بينهما دجلة له إجازة في صباه من أبي المطهر القاسم بن

الفضل الصيدلاني وأبي جعفر محمد بن حسن الصيدلاني والخضر بن الفضل عرف برجل وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجي وأبي الفتح بن البطي وارتحل به أبوه فسمع من أبي طاهر السلفي ومن والده وروى الكثير حدث عنه ابنه المحدث أبو حامد وحفيده أحمد بن محمد والضياء والمنذري والدمياطي وعيسى بن يحيى السبتي والتاج بن أبي عصرون وعلي بن بقاء ومحمد بن سليمان المشهدي وأخوه عبد الرحمان وجمال الدين محمد ابن السقطي وأبو نصر ابن الشيرازي وأبو سعيد سنقر القضائي وآخرون وصار شيخا للصوفية برباط الخاتوني وبجامع الفيلة وأم بالسلطان الملك الأفضل علي بدمشق مدة وكان كيسا متواضعا ثقة لديه فضيلة توفي بالرباط المجاور للسيدة نفيسة في ثالث عشر شوال سنة أربعين وست مئة

84 62 ابن شفنين الشريف الأجل المسند أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي عيسى ابن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم القرشي العباسي المتوكلي البغدادي عرف بابن شفنين وهو لقب لعبيد الله مولده سنة تسع وأربعين وخمس مئة أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني ونصر بن نصر الواعظ وأبو الوقت السجزي ومحمد بن عبيد الله الرطبي وأبو جعفر العباسي ومحمد بن أحمد ابن التريكى وسمع من عمه أبي تمام عبد الكريم بن أحمد ويحيى بن السدنك وكان صدرا معظما فاضلا حسن الطريقة أثنى عليه ابن النجار وغيره وروى عنه مجد الدين ابن العديم وجمال الدين الشريشي وجماعة وروى عنه بالإجازة العماد ابن البالسي والمطعم وابن سعد ومحمد بن أحمد النجدي وزينب بنت عبد الله ابن الرضي وابن الشحنة وجماعة

85 توفي في رابع رجب سنة أربعين وست مئة وفيها مات الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي الناسخ والصاحب مقدم الجيوش كمال الدين أحمد بن محمد بن عمر بن حمويه الجويني ابن الشيخ بغزة وأبو إسحاق إبراهيم بن بركات الخشوعي والمحدث إبراهيم ابن عمر

ابن الدردانة الحربي والملك الحافظ صاحب جعبر عبد العزيز ابن مكي بن كرسا البغدادي وعبد العزيز بن عبد المنعم ابن النقار العماد الكاتب وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبيه الصالحي ومعالي بن سلامة الحراني العطار وصاحب الغرب الرشيد المؤمني والمستنصر بالله العباسي وشيخ القراء أبو علي منصور بن عبد الله بن جامع الضرير والزين يحيى بن علي الحضرمي المالقي النحوي بدمشق 63 ابن يونس الشيخ العلامة ذو الفنون كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي الشافعي ولد في سنة 551 وتفقه على أبيه وأخذ العربية عن يحيى بن
86 سعدون القرطبي وببغداد عن الكمال الأنباري وتفقه بالنظامية على السديد السلماسي في الخلاف وكان يضرب المثل بذكائه وسعة علومة اشتهر اسمه وصنف ودرس وتكاثر عليه الطلبة وبرع في الرياضي وقيل كان يشغل في أربعة عشر فنا بحيث أنه يحل مسائل الجامع الكبير للحنفية ويقرأ عليه أهل الذمة في التوراة والإنجيل حتى إن العلامة الأثير الأبهري كان يجلس بين يديه وحتى أنه فضله على الغزالي قال ابن خلكان وهو من تلاميذته كان شيخنا يعرف الفقه والأصلين والخلاف والمنطق والطبيعي والإلهي والمجسطي وأقليدس والهيئة والحساب والجبر والمساحة والموسيقى معرفة لا يشاركه فيها غيره وكان يقرىء كتاب سيبويه ومفصل الزمخشري وكان له في التفسير والحديث وأسماء الرجال يد جيدة وكان شيخنا ابن الصلاح يبالغ في الثناء عليه ويعظمه وبالغ ابن خلكان إلى أن قال إلا أنه كان سامحه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وقال ابن أبي أصيبعة له مصنفات في غاية الجودة وقيل كان
87 يعرف بالسيمياء وله تفسير للقرآن وكتاب في النجوم مات في شعبان سنة تسع وثلاثين وست مئة 64 القبيطي الشيخ الجليل الثقة مسند العراق أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ابن القبيطي الحراني ثم البغدادي التاجر الجوهري ولد

سنة أربع وخمسين وخمس مئة في شعبان وسمع من جده علي بن حمزة والشيخ عبد القادر الجيلي وهبه الله ابن هلال الدقاق وأبي الفتح ابن البطي وأحمد بن المقرب ويحيى ابن ثابت وأبي بكر بن النقور وعدة حدث عنه جمال الدين الشريشي وتقي الدين ابن الواسطي وشمس الدين ابن الزين وعز الدين الفاروثي وعلاء الدين ابن بلبان ورشيد الدين ابن أبي القاسم وعماد الدين ابن الطبال وعز الدين ابن البزوري وعلي بن حصين وسنقر القضائي وتاج الدين الغرافي وعدة

88 وبالإجازة أبو العباس ابن الشحنة ومحمد بن أحمد البخاري وابن العماد الكاتب وست الفقهاءبنت الواسطي وقد سافر في التجارة مدة وكان دينا خيرا حافظا لكتاب الله صادقا مأمونا لا يحدث إلا من أصله وكان يتجر تكاثر عليه الطلبة وروى الكثير وسمع سنن ابن ماجه بفوت فاته النصف الأول من الجزء الثاني عشر نصف جزء من أبي زرعة المقدسي وحدث ب المقامات عن ابن النقور وحدث بكتاب المستنير في القراءات عن ابن المقرب وروى ديوان المتنبي عن شيخ له أبي البركات الوكيل وغريب أبي عبيد عن عبد الحق اليوسفي والمصافحة للبرقاني عن شهدة ومغازي الأموي عن عبد الله بن منصور الموصلي وسنن الدارقطني عن عبد الحق وفضائل القرآن لأبي عبيد عن أبي زرعة وأشياء وولي مشيخة المستنصرية بعد أبي الحسن ابن القطيعي ثم كبر فأعفي من الحضور فكان يحدث بمنزله وقفد بعث ابن زوجته بماله إلى المغرب فذهب المال وبقيت له دويرات توفي سنة إحدى وأربعين وست مئة في شهر جمادى الأولى وقبيط حلاوة عسلية وفيها مات أحمد بن سعيد الأزجي ابن البناء وأبو العباس أحمد بن

89 محمد بن محمد ابن المندائي وأعز بن كرم الحربي الإسكاف وحمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزال وعبد الحق بن خلف الضياء الصالحي الحنبلي والمخلص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن أبي المكارم بن هلال وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق ابن الحنبلي وعز الدين عثمان ابن

أسعد بن المنجى وعمه القاضي شمس الدين عمر بن
أسعد وكريمة بنت عبد الحق بمصر وقيصر بن فيروز
البواب والمحدث محمد بن محمد بن محمد ابن محارب
القيسي بالإسكندرية 65 الصريفيني الشيخ الإمام المحدث
الحافظ الرحال تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد
بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي
مولده بصريفين سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وسمع
من حنبل وابن طبرزد بإربل ومن أبي محمد بن الأخضر
وطبقته ببغداد ومن أبي اليمن الكندي وطبقته بدمشق
ومن المؤيد الطوسي وزينب الشعرية بنيسابور ومن أبي
روح الهروي بهراة ومن علي ابن منصور الثقفي بأصبهان
ومن عبد القادر الرهاوي بحران وكتب الكثير وجمع وأفاد
وكان من علماء الحديث حدث عنه الضياء وابن الحلوانية
ومجد الدين ابن العديم
90 والشيخ تاج الدين عبد الرحمان وأخوه والشيخ زين
الدين الفارقي وأبو علي ابن الخلال والفخر بن عساكر
وعدة قال المنذري كان ثقة حافظا صالحا له جموع حسنة
لم يتمها وقال ابن الحاجب إمام ثبت واسع الرواية سخي
النفس مع القلة سافر الكثير وكتب وأفاد وكان يرجع إلى
ثقة وورع ولي مشيخة دار الحديث بمنبج ثم سكن حلب
فولي مشيخة الحديث التي لابن شداد سألت الضياء عنه
فقال إمام حافظ ثقة فقيه حسن الصحبة قلت ثم تحول
إلى دمشق وروى بها مات في جمادى الأولى سنة إحدى
وأربعين وست مئة ودفن بسفح قاسيون 66 ابن أبي
الفخار الشريف المعمر أبو التمام علي بن أبي الفخار هبة
الله بن محمد بن
91 هبة الله بن محمد الهاشمي العباسي البغدادي
خطيب جامع فخر الدين ابن المطلب ولد في أول سنة
إحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أبي الفتح بن
البطي وأحمد بن المقرب وأبي زرعة المقدسي وسعد الله
ابن الدجاجي وطائفة حدث عنه ابن الحلوانية وابن بلبان
وابن الواسطي وأبو سعيد سنقر القضائي وجماعة
وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسي وفاطمة بنت الناصح بن

عياش وهدية بنت مؤمن وجماعة وقد حدث بجزءين عن أبي محمد ابن المادح أحمد نسخة محمد ابن السري فيما بلغني وبه ختم السماع من ابن المادح قال ابن نقطة كان الثناء عليه غير طيب قلت عاش بعد هذا القول مدة ولعله صلح حاله مات في ثاني جمادى الآخر سنة إحدى وأربعين وست مئة

92 67 التسارسي الشيخ أبو الرضا علي بن زيد بن علي بن مفرج الجذامي التسارسي البرقي ثم الإسكندراني المالكي الخياط من أصحاب السلفي روى عنه الدمياطي وعيسى السبتي ونصر الله بن عياش والغرافي وعبد الرحمن بن جماعة توفي في رمضان سنة إحدى وأربعين وست مئة 68 كريمة بنت المحدث العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي الشيخة الصالحة المعمرة مسندة الشام أم الفضل القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية وتعرف ببنت الحبقبق

93 ولدت سنة ست وأربعين وخمس مئة وسمعت أجزاء قليلة من أبي يعلي ابن الحبوبي وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني وحسان بن تميم الزيات وعلي بن مهدي الهلالي وعلي بن أحمد الحرستاني وتفردت في الدنيا عنهم وتفردت بإجازة أبي الوقت السجزي فروت الصحيح غير مرة وروت بالإجازة عن مسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي وأبي الخير الباغبان ورجاء بن حامد وخلق خرج لها زكي الدين البرزالي مشيخة في ثمانية أجزاء سمعناها حدث عنها خلق كثير منهم الضياء وابن خليل وابن هامل وأبو العباس ابن الظاهري وخديجة بنت غنيمة وخطيب كفر بطنا جمال الدين الدينوري والشرف الناسخ والصدر الأرموي والقاضي الحنبلي وفاطمة بنت سليمان ومحمد بن يوسف الإربلي وعيسى المطعم وست القضاة بنت الشيرازي وبنت عمها ست الفخر وأخوها زين الدين عبد الرحمن وكانت امرأة صالحة جليلة طويلة الروح على الطلبة لا تمل من الرواية ماتت ببستانها بالميطور في رابع عشر جمادي الأخرة سنه إحدى وأربعين وست مئة

69 علي بن محمد ابن علي بن مهران المفتي الكبير محيي الدين القرميسيني ثم
94 الإسكندراني الشافعي من كبار الأئمة روى عن إسماعيل بن عوف وجماعة وتفقه به جماعة وحدث عنه الدمياطي والمنذري مات في جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وست مئة 70 عبد الملك ابن عبد الحق ابن شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج ابن الحنبلي الفقيه أبو الوفاء حدث عن السلفي بالأربعين وعن أحمد ابن الموازيني وأم زمانا بمسجد الرماحين حدثنا عنه ابن الخلال وابن مشرف وعبد الرحمان بن الإسفراييني مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وست مئة
95 71 ابن محارب الشيخ الإمام المحدث الرحال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن محارب القيسي الغرناطي الأصل الإسكندراني المولد ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة قيده الأبار وسمع من أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي وعدة وبمصر من هبة الله البوصيري وبمرسية من أبي بكر بن أبي حمزة وبغرناطة من القاضي عبد المنعم ابن الفرس وأبي جعفر أحمد بن حكم وأجاز له أبو محمد التادلي ما رواه عن أبي محمد بن عتاب وكان يذكر أنه سمع من السلفي الأربعين له ولم يظهر ذلك إلا بعد موته فحدثني ابن رافع أن عبد الكريم الحافظ أراه أصل سماع ابن محارب بالأربعين من السلفي وقد كان ابن محارب له عناية قوية بالحديث وإتقان كتب وحصل الأصول وطال عمره حدث عنه أبو القاسم بن بلبان وعبد المؤمن الحافظ ونصر الله ابن عياش والضياء عيسى السبتى وجماعة اتفق موته وموت كريمة الزبيرية في ليلة واحدة من جمادي الآخرة سنة أحدى وأربعين وست مئة
96 ومن سماعه كتاب الشفاء للقاضي عياض سمعه على ابن بلبان ورواه 72 ابن حمويه الإمام الفاضل الكبير شيخ الشيوخ تاج الدين أبومحمد عبد الله ويدعى عبد السلام ابن الشيخ القدوة أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة العارف محمد بن حمويه الجويني الخراساني ثم

الدمشقي الصوفي الشافعي ولد بدمشق سنة ست وستين وخمس مئة وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وجماعة وببغداد من فخر النساء شهدة ودخل إلى المغرب في سنة ثلاث وتسعين فأقام هناك سبعة أعوام وأخذ عن أبي محمد بن حوط الله وطائفة وسكن مراكش وكان فاضلا مؤرخا أديبا له مجاميع وكان ذا تواضع وعفة لا يلتفت إلى أولاد أخيه الأمراء حدث عنه المنذري والشيخ زين الدين الفارقي وأبو عبد الله

97 ابن غانم وأبو علي ابن الخلال والركن الطاووسي والفخر ابن عساكر وبالحضور أبو المعالي ابن البالسي وكان قد تقدم عند الملك يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن مات في خامس صفر اثنين وأربعين وست مئة وفيها توفي ظافر ابن شحم المطرز والقاضي الرفيع وقمر بن بطاح البقال والنفيس محمد بن رواحة وخاطب المزي والنجم حسن بن سلام الكاتب أولاد أخيه 73 العماد المولى الصاحب شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد ابن عماد الدين عمر بن حمويه ولد بدمشق سنة 581 ونشأ بمصر وسمع من الأثير ابن بنان والشهاب الغزنوي

98 وولي بعد أبيه تدريس قبة الشافعي ومشهد الحسين ومشيخة السعيدية وكان ذا وقار وجلالة وفضل وحشمة حضر موت الكامل ونهض بتمليك دمشق للجواد فأعطاه جوهرا كثيرا وذهبا وسار إلى مصر فلامه العادل أبو بكر فقال أنا أرجع إلى دمشق وأبعث بالجواد إليك وإن امتنع أقمت نائبا لك بدمشق فقدم فتلقاه الجواد وخضع فنزل بالقلعة وحكم وقال أنا نائب صاحب مصر وقال للجواد سر إلى مصر فتألم وأضمر له الشر وكان العماد قدم مريضا في محفة فقال الجواد اجعلوني نائبا لكم وإلا سلمت دمشق إلى نجم الدين أيوب وآخذ منه سنجار قال إن فعلتها تصلح بين الأخوين وتبقى أنت بلا شيء قال سعد الدين ابن حمويه خرجنا من مصر فودع العماد إخوته فقال له فخر الدين ما رواحك جيدا ربما آذاك الجواد قال أنا ملكته قال فارقته أميرا وتعود إليه ملكا فكيف يسمح لك

فانزل على طبرية وكاتبه فلم يقبل قال ثم إن الجواد جاءه صاحب حمص أسد الدين وقال له إن اتفق العادل وأخوه شحذنا في المخالي ثم جاء أسد الدين إلى العماد وقال المصلحة أن تثني عزم العادل عن هذا قال حتى أمضي إلى برزة وأصلي للاستخارة قال بل تهرب منها إلى بعلبك فغضب فرد أسد الدين إلى بلده فبعث الجواد يقول إن شئت فاركب وتنزه فظن أن هذا عن رضى فلبس الخلعة وبعث إليه بحصان فلما خرج إذا شخص بيده قصة فاستغات فأراد حاجبه أن يأخذها فقال لي مع الصاحب شغل فقال العماد دعوه فتقدم فناوله القصة ويضربه بسكين بدد أمعاءه وشد آخر فضربه بسكين في
99 ظهره فحمل إلى الدار ميتا وعمل الجواد محضرا أنه ما مالى على ذلك فجهزناه وخيطنا جراحه وكانت له جنازة عظيمة فدفناه في زاوية سعد الدين بقاسيون قال أبو شامة قفز عليه ثلاثة داخل القلعة وكان من بيت التصوف والإمرة من أعيان المتعصبين للأشعري قتل سنة ست وثلاثين 74 الكمال هو الصاحب الجليل مقدم جيوش مصر أبو العباس أحمد ابن صدر الدين أبي الحسن الشافعي الصوفي ولد بدمشق سنة أربع وثمانين وسمع من طائفة ودرس بقبة الشافعي وبالناصرية ومشيخة الشيوخ ودخل في الممكلة وكان صدرا مطاعا كإخوته برز بالجيوش لمضايقة الصالح أبي الخيش فأدركه الموت بغزة فدفن بها في صفر سنة أربعين وست مئة
100 75 المعين المولى الصالح مقدم الجيوش الأمير أبو علي الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين مولده بدمشق سنة بضع وثمانين وتقدم في دولة الكامل ثم عظم جدا في أيام الصالح ووزر له ثم تقدم على جيش مصر وعلى الخوارزمية ونازل دمشق إلى أن أخذها من الصالح إسماعيل ودخل إلى القلعة وأمر ونهى ثم لم يمتع ومرض بالإسهال والدم ومات في الثاني والعشرين من رمضان سنة ثلاث وأربعين وست مئة كهلا ودفن بجنب أخيه العماد فكان بين حصول الأمنية وحضور المنية أربعة أشهر ونصف وكان ذا كرم وجود وكان أخوه فخر الدين مسجونا

76 الفخر الصاحب الكبير ملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ
101 مولده بدمشق بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من منصور الطبري والشهاب الغزنوي وحدث وكان صدرا معظما عاقلا شجاعا مهيبا جوادا خليقا للإمارة غضب عليه السلطان نجم الدين سنة أربعين وسجنه ثلاث سنين وقاسى شدائد ثم أنعم عليه وولاه نيابة المملكة وكان يتناول المسكر ولما توفي السلطان ندبوا فخر الدين إلى السلطنة فامتنع ولو أجاب لتم له قيل أنه لما قدم مع السلطان دمشق نزل في دار سامة فدخل عليه الشيخ العماد ابن النحاس فقال له يا فخر الدين إلى كم ما بعد هذا شيء فقال يا عماد الدين والله لأسبقنك إلى الجنة فصدق الله قوله إن شاء الله واستشهد يوم وقعة المنصورة ولما مات الصالح نهض بأعباء الأمر وأحسن وأنفق في الجند مئتي ألف دينار وبطل بعض المكوس وركب بالشاويشية وبعث الفارس أقطايا إلى حصن كيفا لإحضار ولد الصالح المعظم تورانشاه فأقدمه ولقد هم تورانشاه بإمساكه لما رأى من تمكنه فاتفق قصد الفرنج وزحفهم على الجيش فتقهقر الجيش وانهزموا فركب فخر
102 الدين وقت السحر وبعث النقباء وراء المقدمين وساق في طلبه فحمل عليه طلب الديوية فتفلل عنه أصحابه وجاءته طعنه فسقط وقتل ونهبت مماليكه أمواله وقتل معه جمداره وقتل عدة ثم تناخى المسلمون وحمل فدفن بالقاهرة قتل في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وست مئة 77 ابن الخشوعي الشيخ زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي ولد سنة ثمان وخمسين وكان خاتمة من بقي من أصحاب أبي المكارم بن هلال وسمع من ابن عساكر وأبي الفهم بن أبي العجائز وأبي المعالي بن صابر وعدة فأكثر وله مشيخة انتقاها زكي الدين البرزالي روى عنه الحافظ الضياء وقال ما علمت فيه إلا الخير وابن الحلوانية والشيخ تاج الدين عبد الرحمن ومحمد بن محمد

103 الكنجي وأبو علي ابن الخلال وأبو الفضل الذهبي والفخر ابن عساكر ويوسف بن عبادة البقلي وعلي بن أحمد ابن البقال وآخرون وله عدة إخوة مات في رجب سنة أربعين وست مئة 78 ابن سهل العلامة أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن محمد بن مالك الأزدي الغرناطي سمع من خاله أبي عبد الله بن عروس وخال أمه يحيى بن عروس وابن كوثر وأبي القاسم بن حبيش وابن الجد وعدة قال الأبار كان من جلة العلماء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن
104 في العلوم وكان رئيسا معظما جوادا امتحن وغرب إلى مرسية فسكنها مدة إلى أن هلك الملك ابن هود فسرح إلى بلده مات سنة أربعين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة ومما قيل فيه * عجبا للناس تاهوا * في بنيات المسالك * * وصفوا بالفضل قوما * وهو ليسوا هنالك * * كثر الوصف ولكن * صح عن سهل بن مالك * وهو القائل * منغص العيش لا يأوي إلى دعة * من كان في بلد أو كان ذا ولد * * والساكن النفس من لم ترض همته * سكنى مكان ولم يسكن إلى أحد * 79 ابن مقبل العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي عبد الرحمان بن مقبل بن حسين الواسطي الشافعي
105 ولد سنة سبعين وتفقه بابن البوقي وعلى المجير البغدادي وابن فضلان وابن الربيع وبرع ودرس وأفتى وولي القضاء في سنة أربع وعشرين وولي تدريس المستنصرية سنة إحدى وثلاثين ثم عزل من الكل سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ولزم بيته وتعبد وتنسك ثم ولي مشيخة رباط المرزبانية إلى أن مات حدث عن ابن كليب وكان من عقلاء الأئمة مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وست مئة 80 ابن عين الدولة قاضي القضاة شرف الدين أبو المكارم محمد ابن القاضي الرشيد
106 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة ابن الصفراوي الإسكندراني ثم المصري الشافعي عرف بابن عين الدولة مولده بالثغر سنة إحدى وخمسين وقدم القاهرة سنة ثلاث وسبعين فناب عن ابن درباس وقد

ولي قضاء الثغر من أقاربه ثمانية ثم استقل بقضاء القاهرة سنة ثلاث عشرة ثم ولي فضاء الإقليم سنة سبع عشرة وله فقه وفضائل ونظم ونثر مع العفة والنزاهة مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وست مئة 81 عبد الحق ابن خلف بن عبد الحق الفقيه ضياء الدين أبو محمد الدمشقي لصالحي الحنبلي المغسل إمام مسجد الأرزة الذي بطريق الصالحية ولد سنة سبع وأربعين تقريبا وسمع من أبي الفهم بن أبي العجائز وأبي الغنائم بن صصرى وأحمد بن أبي الوفاء وأبي المعالي بن صابر وعدة وله مشيخة
107 روى عنه حفيده العدل عز الدين عبد العزيز بن محمد وسبطه القاضي كمال الدين علي بن أحمد الحنفي والبرزالي والضياء وأبو علي ابن الخلال والنجم ابن الخباز والعز أحمد ابن العماد وبالحضور القاضي تقي الدين قال الضياء دين خير وقال المنذري مشهور بالصلاح والخير عجز وانقطع توفي في شعبان سنة إحدى وأربعين وست مئة 82 ابن الحبير العلامة المفتي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن علي بن نعيم البغدادي الشافعي القاضي عرف بابن الحبير ولد سنة تسع وخمسين وسمع من عبد الله بن عبد الصمد السلمي وشهدة الكاتبة ومحمد
108 ابن نسيم وأبي الفتح بن المني وتفقه به ثم تحول شافعيا ولزم المجير البغدادي وتأدب على أبي الحسن ابن العصار حدثنا عنه تاج الدين الغرافي وكان بصيرا بالمذهب ودقائقه دينا عابدا كثير التلاوة والحج والتهجد وله باع مديد في المناظرة وناب في القضاء عن ابن فضلان ثم درس بالنظامية في سنة ست وعشرين وست مئة مات في شوال سنة تسع وثلاثين وست مئة 83 ابن الناقد الوزير المعظم نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي البغدادي قرأ النحو وتعاني الكتابة وتنقل وكان أخا الخليفة الظاهر من الرضاع تولى أستاذ دارية الخلافة ثم وزر سنة تسع وعشرين وست مئة
109 وكان في مبدئه كثير التلاوة التعبد والتلاوة وتعلل بألم المفاصل فعجز عن الحركة فاستناب من يعلم عنه وحضر يوم بيعة المستعصم في محفة وجلس لأخذ البيعة

وبقي عالي الرتبة إلى أن مات في سنة اثنتين وأربعين وست مئة 84 الرفيع العلامة الأصولي الفيلسوف رفيع الدين قاضي القضاة أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلي الشافعي كان قد أمعن في علم الأوائل واظلم قلبه وقالبه وقدم دمشق وتصدر ثم ولي قضاء بعلبك للصالح إسماعيل فنفق عليه وعلى وزيره الأمين المسلماني ولما غلب إسماعيل على دمشق ولاه قضاءها فكان مذموم السيرة خبيث السريرة وواطأه أمين الدولة على أذية الناس واستعمل شهود زور ووكلاء فكان يطلب ذو المال إلى مجلسه فيبث
110 مدع عليه بألف دينار ويحضر شهوده فيتحير الرجل و يبهت فيقول الرفيع صالح غريمك فيصالح على النصف فاستبيحت أموال المسلمين وعظم الخطب وتعثر خلق وعظمت الشناعات واستغاثوا إلى الصالح فطلب وزيره وقال ما هذا فخاف وكان أس البلاء الموفق الواسطي فتح أبواب الظلم فبادر الوزير وأهلكهما لئلا يقرا عليه وليرضي الناس ويقال كان الصالح يدري أيضا ذكر الصدر عبد الملك بن عساكر في جريدته أن القاضي الرفيع دخل من توجهه إلى بغداد رسولا فركب لتلقيه الوزير أمين الدولة والمنصور ولد السلطان فدخل في زخم عظيم وعليه خلعة سوداء وعلى جميع أصحابه فقيل ما دخل بغداد ولا أخذت من الرسالة فرد واشترى الخلع لأصحابه من عنده قال وشرع الصالح في مصادرة الناس على يد الرفيع وكتب إلى نوابه في القضاء يطلب منهم إحضار ما تحت أيديهم من أموال اليتامى وكان يسلك طريق الولاة ويحكم بالرشوة ويأخذ من الخصمين ولا يعدل أحدا إلا بمال ويأخذ جهرا واستعار أربعين طبقا ليهدي فيها إلى صاحب حمص فلم يردها وغارت المياه في أيامه ويبست الشجر وصعقت وبطلت الطواحين ومات عجمي خلف مئة ألف فما أعطى بنته فلسا وأذن للنساء في عبور جامع دمشق وقال ما هو بأعظم من الحرمين فامتلأ بالرجال والنساء ليلة النصف وقال سبط الجوزي حدثني جماعة أعيان أن الرفيع كان

فاسد العقيدة دهريا يجيء إلى الجمعة سكرانا وأن داره مثل الحانة
111 وحكى لي جماعة أن الوزير السامري بعث به في الليل على بغل بأكاف إلى قلعة بعلبك ونفذ به إلى مغارة أفقه فأهلكه بها وترك أياما بلا أكل وأشهد على نفسه ببيع أملاكه للسامري وأنه لما عاين الموت قال دعوني أصلي فصلي فرفسه داود من رأس شقيف فما وصل حتى تقطع وقيل بل تعلق ذيلة بسن الجبل فضربوه بالحجارة حتى مات وقال رئيس النيرب سلم الرفيع إلى وإلى سيف النقمة داود فوصلنا به إلى شقيف فيه عين ماء فقال دعوني أغتسل فاغتسل وصلى ودعا فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلف وذلك في أول سنة اثنتين وأربعين وست مئة
85 ابن سلام رئيس البلد نجم الدين الحسن بن سالم بن سلام الكاتب سمع يحيى الثقفي وابن صدقه وجماعة
112 وعنه ابن الخلال وشرف الدين الفزاري ومحمد ابن خطيب بيت الأبار وآخرون وكان ذا أموال وحشمة توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة وهو في عشر الثمانين وتبعه ولده وكان كثير البر بالحنابلة
86 الكردري العلامة فقيه المشرق شمس الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار ابن محمد العمادي الكردري الحنفي البراتقيني وبراتقين من أعمال كردر وكردر ناحية كبيرة من بلاد خوارزم أنبأني بترجمته أبو العلاء الفرضي فقال هو أستاذ الأئمة على الإطلاق والموفود عليه من الآفاق قرأ بخوارزم على برهان الدين ناصر بن عبد السيد المطرزي مؤلف شرح المقامات وتفقه بسمرقند على
113 شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني وسمع منه وتفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي وأبي المحاسن حسن بن منصور قاضي خان وجماعة وبرع في المذهب وأصوله وتفقه على خلق ورحلوا إليه إلى بخارى منهم ابن أخيه العلامة محمد بن محمود الفقيهي والشيخ سيف الدين الباخرزي والعلامة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري وظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي وطائفة

سماهم الفرضي ثم قال ولد سنة تسع وخمسين وخمس مئة وتوفي ببخارى في محرم سنة اثنتين وأربعين وست مئة ودفن عند الإمام عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي وفيها توفي المولى تاج الدين أحمد ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي في رمضان والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي ابن الناقد البغدادي ونجم الدين الحسن بن سالم بن سلام الدمشقي الكاتب والد المحدث الذكي محمد وأبو طالب خاطب بن عبد الكريم الحارثي المزي والمقرىء سليمان بن عبد الكريم الأنصاري والد شيختنا فاطمة وأبو المنصور ظافر بن طاهر المطرز ابن شحم بالإسكندرية وشيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه الجويني ثم الدمشقي والمغيث جلال الدين عمر ابن السلطان نجم الدين أيوب ابن الكامل والحافظ أبوالقاسم القاسم بن محمد بن أحمد ابن

114 الطيلسان الأنصاري القرطبي وأبو الضوء قمر بن هلال بن بطاح القطيعي البقال والنفيس أبو البركات محمد بن الحسين بن رواحة الحموي الضرير والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي ابن علي ابن القامغار الحلي الشاعر بمصر في عشر المئة وصاحب حماة المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن عمر الأيوبي والنجيب ناصر بن منصور العرضي وجمال الدين يوسف ابن

المخيلي 87 ابن الطيلسان الحافظ المفيد محدث الأندلس أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ولد سنة خمس وسبعين وخمس مئة تقريبا وروى عن جده لأمه أبي القاسم ابن الشراط وأبي العباس بن مقدام وعبد الحق الخزرجي وأبي الحكم بن حجاج وخلق وصنف الكتب وكان بصيرا بالقراءات والعربية أيضا ولي خطابة مالقة بعد ذهاب قرطبة وأقرأ بها وحدث

115 توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة كتب إلي ابن هارون أنه سمع من ابن الطيلسان كتاب الوعد في العوالي 88 ابن العجمي من بيت علم وسيادة بحلب العلامة كمال الدين أبو هاشم عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي تفقه بطاهر بن جهبل وسمع

من يحيى الثقفي وغيره يقال ألقى المهذب دروسا خمسا وعشرين مرة وكان ذا وسواس في المياه روى عنه عباس بن بزوان وغيره مات في رجب سنة اثنتين وأربعين وست مئة وله خمس وثمانون سنة

116 ومن وسواسه أنه نزل في قدره حمام فضاق نفسه ثم مات 89 ابن شحم أبو المنصور ظافر بن طاهربن ظافر بن إسماعيل الإسكندراني المالكي عرف بابن شحم المطرز عاش ثمانيا وثمانين سنة سمع من السلفي وابن عوف روى عنه الدمياطي والغرافي وجماعة مات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وست مئة 90 ابن المخيلي الشيخ الجليل الصدر الإمام الفقيه جمال الدين أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا بن منصور الغساني الإسكندراني ابن

117 المخيلي المالكي من كبراء أهل الثغر ومخيل من بلاد برقة ولد سنة ثمان وستين وسمع من الحافظ السلفي وأبي الطاهر بن عوف وأبي الطيب بن الخلوف حدثنا عنه الضياء السبتي والدمياطي والأبرقوهي ومحمد بن أبي القاسم الصقلي وأبو الحسن علي بن المنير والمفسر أبو عبد الله ابن النقيب وغيرهم قال ابن الحاجب قال لي أنه دخل دمشق قلت توفي في سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مئة قرأت على محمد بن سليمان المفسر وعبد المؤمن بن خلف الحافظ قالا أخبرنا يوسف بن عبد المعطي أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أخبرنا نصر بن أحمد أخبرنا عمر بن أحمد العكبري أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي حدثنا أبو جدي علي بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن علي قال أحب الكلام إلى الله عزوجل أن يقول العبد وهو ساجد رب إني ظلمت ربي هكذا وردت في الأصل والمفترض أنها نفسي

118 فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب ألا أنت 91 ابن المجد الإمام العالم الحافظ المتقن القدوة الصالح سيف الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى ابن الإمام العلامة موفق الدين عند الله بن أحمد بن

محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي ولد سنة خمس وست مئة وسمع أبا اليمن الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب وجده وجماعة وتخرج بخاله الحافظ ضياء الدين وارتحل وله ثماني عشرة سنة فسمع من الفتح بن عبد السلام وعلي بن بوزندار وأبي علي ابن الجواليقي وطبقتهم ثم ارتحل إلى بغداد أيضا سنة ست وعشرين وكتب الكثير وجمع وصنف وبرع في الحديث وكان ثقة ثبتا ذكيا سلفيا تقيا ذا ورع وتقوى ومحاسن جمة وتعبد وتأله ومروءة تامة وقول بالحق ونهي عن المنكر ولو عاش لساد في العلم والعمل فرحمه الله تعالى وكتب لنفسه وبالأجرة وأفاد الطلبة

119 روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الدشتي وغيره وعاش ثمانيا وثلاثين سنة توفي في أول شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مئة ودفن عند آبائه وله مصنف في السماع أخبرنا أحمد بن محمد المعلم أخبرنا أحمد بن عيسى الحافظ أخبرنا محمد بن أبي المعالي الصوفي وغيره قالوا أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني أخبرنا أبوالقاسم ابن البسري حدثنا أبو طاهر الذهبي حدثنا البغوي حدثنا أبو نصر التمار والعيشي قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات غريب تفرد به حماد أخرجه مسلم عن القعنبي عنه ويرويه حماد أيضا عن خاله حميد الطويل عن أنس 92 ابن المقير الشيخ المسند الصالح رحلة الوقت أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور ابن المقير البغدادي الأزجي المقرىء الحنبلي النجار نزيل مصر

120 ولد ليلة الفطر سنة خمس وأربعين وخمس مئة وأجاز له نصر بن نصر العكبري وأبو بكر ابن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وسعيد ابن البناء وأبو الكرم ابن الشهرزوري وأبو جعفر العباسي وعدة وقد كان يمكنه السماع منهم ثم سمع بنفسه من معمر بن الفاخر وشهدة الكاتبة وعبد الحق بن يوسف وأحمد بن الناعم وعيسى بن أحمد الدوشابي وأبي علي بن شيرويه وبدمشق من ابن

صدقة الحراني وحدث ببغداد ثم قدم دمشق في سنة اثنتين وثلاثين فحدث وأقام بها نحوا من سنتين ثم حج وحدث بخيبر وبالحرم وجاور ثم سار إلى مصر وروى بها الكثير قال الحافظ تقي الدين عبيد كان شيخا صالحا كثير التهجد والعبادة والتلاوة صابرا على أهل الحديث وقال الحافظ عز الدين الحسيني كان من عباد الله الصالحين كثير التلاوة مشتغلا بنفسه مات في نصف ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وست مئة قلت حدث عنه أئمة وحفاظ وحدثني عنه الدمياطي والسبتي وأبو علي ابن الخلال والجلال عبد المنعم القاضي وزينب بيت القاضي محيي االدين ومحمد بن يوسف الذهبي ومحمد بن عبد الكريم المنذري

121 وعيسى المغازي ومحمد بن يوسف الحنبلي ومحمد بن مكرم الكاتب ومحمد بن مظفر المالكي والحافظ أبو الحسين ابن الفقيه وشهاب بن علي وصليح الصوابي وبيبرس القيمري وعبد الله بن عمر الجميزي ومحمد بن مشرف والبهاء ابن عساكر وخلق وآخر من روى عنه بالسماع يونس العسقلاني 93 الغزال حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الفقيه العالم أبو القاسم الأنصاري الإسكندراني المالكي الغزال الدلال وكان له حانوت بقيسارية الغزل بالثغر حدث عن السلفي روى عنه ابن الحلوانية وأبو حامد ابن الصابوني وأبو محمد الدمياطي والضياء السبتي وآخرون توفي في ثالث ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وست مئة وفيها توفي الصريفيني المحدث وأعز بن كرم البزاز وعبد الحق ابن خلف الحنبلي والمخلص عبد الواحد بن هلال وابن القبيطي والوفاء عبد الملك بن الحنبلي وعلي بن زيد التسارسي وعلي بن أبي الفخار وقيصر بن فيروز البواب وكريمة الزبيرية وكريمة بنت عبد الحق

122 القضاعية بمصر وكريمة بنت المحدث عبد الرحمن بن نسيم الدمشقية وابن محارب القيسي ومحاسن الجوبري ويونس السقباني 94 السخاوي الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني
المصري السخاوي الشافعي نزيل دمشق ولد سنة ثمان
وخمسين أو سنة تسع وقدم الثغر في سنة اثنتين وسبعين
وسمع من أبي طاهر السلفي ومن أبي الطاهر بن عوف
وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي وأبي القاسم
البوصيري وإسماعيل بن ياسين وبدمشق من ابن طبرزذ
123 والكندي وحنبل وتلا بالسبع على الشاطبي وأبي
الجود والكندي والشهاب الغزنوي وأقرأ الناس دهرا وما
أسند القراءات عن الغزنوي والكندي وكانا أعلى إسنادا من
الآخرين امتنع من ذلك لأنه تلا عليهما ب المبهج ولم يكن
بأخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع فقيل إنه
اجتنب ذلك لمنام رآه وكان إماما في العربية بصيرا باللغة
فقيها مفتيا عالما بالقراءات وعللها مجودا لها بارعا في
التفسير صنف وأقرأ وأفاد وروى الكثير وبعد صيته وتكاثر
عليه القراء تلا عليه شمس الدين أبو الفتح الأنصاري
وشهاب الدين أبو شامة ورشيد الدين ابن أبي الدر وزين
الدين الزواوي وتقي الدين يعقوب الجرائدي والشيخ حسن
الصقلي وجمال الدين الفاضلي ورضي الدين جعفر بن
دنوقا وشمس الدين محمد ابن الدمياطي ونظام الدين
محمد بن عبد الكريم التبريزي والشهاب ابن مزهر وعدة
وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي والجمال ابن كثير
والرشيد ابن المعلم ومحمد بن قايماز الدقيقي والخطيب
شرف الدين الفزاري وإبراهيم ابن المخرمي وأبو علي ابن
الخلال وإبراهيم بن النصير وإسماعيل بن مكتوم والزين
إبراهيم بن الشيرازي وآخرون وكان مع سعة علومه
وفضائله دينا حسن الأخلاق محببا إلى الناس وافر الحرمة
مطرحا للتكلف ليس له شغل إلا العلم ونشره
124 شرح الشاطبية في مجلدين والرائية في مجلد
وله كتاب جمال القراء وكتاب منير الدياجي في الآداب وبلغ
في التفسير إلى الكهف وذلك في أربع مجلدات وشرح
المفصل في أربع مجلدات وله النظم والنثر وكان يترخص
في إقراء اثنين فأكثر كل واحد في سورة وفي هذا خلاف
السنة لأننا أمرنا بالإنصات إلى قارىء لنفهم ونعقل ونتدبر

وقد وفد علىالسلطان صلاح الدين بظاهر عكا في سنة ست وثمانين زمن المحاصرة فامتدحه بقصيدة طويلة واتفق أنه امتدح أيضا الرشيد الفارقي وبين الممدوحين في الموت أزيد من مئة عام قال الإمام أبو شامة وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية وكان على جنازته هيبة وجلالة وإخبات ومنه استفدت علوما جمة كالقراءات والتفسير وفنون العربية قلت كان يقرىء بالتربة وله حلقة بالجامع 95 ابن الخازن الشيخ الجليل الصالح المسند أبو بكر محمد بن سعيد بن أبي البقاء

125 الموفق ابن علي ابن الخازن النيسابوري ثم البغدادي الصوفي ولد في صفر سنة ست وخمسين وخمس مئة وسمع أبا زرعة المقدسي وأبا بكر أحمد بن المقرب وشهدة الكاتبة وأبا العلاء ابن عقيل وجماعة وهو من رواة مسند الشافعي حدث عنه مجد الدين ابن العديم وعز الدين الفاروثي وعلاء الدين ابن بلبان وتقي الدين ابن الواسطي وابن الزين ويحيى الدين ابن النحاس وابن عمه بهاء الدين أيوب وجمال الدين الشريشي وتاج الدين الغرافي ومن القدماء ابن الدبيثي وابن النجار وآخر من حدث عنه بيبرس العديمي وكان شيخا صينا متدينا مسمتا من جلة الصوفية وقد روى عنه بالإجازة المطعم وابن سعد وابن الشيرازي والبهاء ابن عساكر وست الفقهاء بنت الواسطي وهدية بنت مؤمن وآخرون توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وست مئة ببغداد 96 ابن أبي الدم العلامة شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن أبي الدم الهمداني الحموي الشافعي

126 سمع أبا أحمد بن سكينة وحدث بمصر ودمشق وحماة بجزء الغطريف حدثنا عنه الشهاب الدشتي وولي القضاء بحماة وترسل عن ملكها وصنف أدب القضاة ومشكل الوسيط وجمع تاريخا وألف في الفرق الإسلامية وغير ذلك وله نظم جيد وفضائل وشهرة توفي في جمادى

الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مئة وله ستون سنة سوى أشهر رحمه الله 97 الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة ولد سنة تسع وستين وخمس مئة بالدير المبارك بقاسيون
127 وأجاز له الحافظ السلفي وشهدة الكاتبة وعبد الحق اليوسفي وخلق كثير وسمع في سنة ست وسبعين وبعدها من أبي المعالي بن صابر والخضر بن طاووس والفضل ابن البانياسي وعمر بن حمويه ويحيى الثقفي وأحمد بن علي بن حمزة ابن الموازيني ومحمد بن حمزة بن أبي الصقر وابن صدقة الحراني وعبد الرحمن بن علي الخرقي وإسماعيل الجنزوي وبركات الخشوعي وخلق كثير بدمشق وأبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وعدة بمصر وأبي جعفر الصيدلاني والقاسم بن أبي المطهر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية وخلف بن أحمد الفراء وأسعد بن سعيد بن روح وزاهر بن أحمد الثقفي والمؤيد بن الإخوة وخلق بأصبهان والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية وعدة بنيسابور وأبي روح عبد المعز بن محمد وطائفة بهراة وأبي المظفر ابن السمعاني وجماعة بمرو والافتخار الهاشمي بحلب وعبد القادر الرهاوي وغيره بحران وعلي بن هبل بالموصل وبهمذان وغير ذلك وبقي في الرحلة المشرقية مدة سنين نعم وسمع ببغداد من المبارك بن المعطوش وأبي الفرج ابن الجوزي وابن أبي المجد الحربي وأبي أحمد ابن سكينة والحسين بن أبي حنيفة والحسن بن أشنانة الفرغاني وخلق كثير ببغداد وتخرج بالحافظ عبد الغني وبرع في هذا الشأن وكتب عن أقرانه ومن هو دونه كخطيب مردا والزين ابن عبد الدائم وحصل الأصول الكثيرة وجرح وعدل وصحح وعلل وقيد وأهمل مع الديانة والأمانة والتقوى

128 والصيانة والورع والتواضع والصدق والأخلاص وصحة النقل ومن تصانيفة المشهورة كتاب فضائل الأعمال مجلد كتاب الأحكام ولم يتم في ثلاث مجلدات الأحاديث المختارة وعمل نصفها في ست مجلدات الموافقات في نحو من ستين جزءا مناقب المحدثين ثلاثة أجزاء فضائل الشام جزآن صفة الجنة ثلاثة أجزاء صفة النار جزآن سيرة المقادسة مجلد كبير فضائل القرآن جزء ذكر الحوض جزء النهي عن سب الأصحاب جزء سيرة شيخيه الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق أربعة أجزاء قتال الترك جزء فضل العلم جزء ولم يزل ملازما للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات وتصانيفه نافعة مهذبة أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفري وكان يبني فيها بيده ويتقنع باليسير ويجتهد في فعل الخير ونشر السنة وفيه تعبد وانجماع عن الناس وكان كثير البر والمواساة دائم التهجد أمارا بالمعروف بهي المنظر مليح الشيبة محببا إلى الموافق والمخالف مشتغلا بنفسه رضي الله عنه قال عمر بن الحاجب فيما قرأت بخطه سألت زكي الدين البرزالي عن شيخنا الضياء فقال حافظ ثقة جبل دين خير وقرأت بخط إسماعيل المؤدب أنه سمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن ابن العز يقول ما جاء بعد الدارقطني مثل شيخنا الضياء أو كما قال وقال الحافظ شرف الدين يوسف بن بدر رحم الله شيخنا ابن عبد الواحد كان عظيم الشأن في الحفظ ومعرفة الرجال هو كان المشار إليه

129 في علم صحيح الحديث وسقيمه ما رأت عيني مثله وقال عمر بن الحاجب شيخنا الضياء شيخ وقته ونسيج وحده علما وحفظا وثقة ودينا من العلماء الربانيين وهو أكبرمن أن يدل عليه مثلي قلت روى عنه خلق كثير منهم ابن نقطة وابن النجار وسيف الدين ابن المجد وابن الأزهر الصريفيني وزكي الدين البرزالي ومجد الدين ابن الحلوانية وشرف الدين ابن النابلسي وابنا أخويه الشيخ فخر الدين علي ابن البخاري والشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبد الرحيم والحافظ أبو العباس ابن الظاهري وأبو عبد الله محمد بن حازم والعز ابن الفراء وأبو جعفر

ابن الموازيني ونجم الدين موسى الشقراوي والقاضي
تقي الدين سليمان بن حمزة وأخواه محمد وداود
وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز وعثمان بن إبراهيم
الحمصي وسالم بن أبي الهيجاء القاضي ومحمد ابن
خطيب بيت الأبار وأبو علي بن الخلال وعلي بن بقاء
الملقن وأبو حفص عمر بن جعوان وعيسى بن معالي
السمسار وعيسى بن أبي محمد العطار وعبد الله بن أبي
الطاهر المقدسي وزينب بنت عبد الله ابن الرضي وعدة
قال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه كتب أبو عبد
الله بخطه وحصل الأصول وسمعنا منه وبقراءته كثيرا ثم
إنه سافر إلى أصبهان فسمع بها من أبي جعفر الصيدلاني
ومن جماعة من أصحاب فاطمة الجوزدانية إلى أن قال
وأقام بهراة ومرو مدة وكتب الكتب الكبار بخطه وحصل
النسخ ببعضهما بهمة عالية وجد واجتهاد وتحقيق وإتقان
كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق متقن وهو حافظ ثبت
صدوق نبيل حجة عالم
130 بالحديث وأحوال الرجال له مجموعات وتخريجات
وهوورع تقي زاهد عابد محتاط في أكل الحلال مجاهد في
سبيل الله ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفته
وحسن طريقته في طلب العلم ثم قال أخبرني أبو عبد
الله محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني أخبرنا
أبو علي الحداد يعني حضورا أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا
ابن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا
حميد الطويل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط عن فرسه فجحش شقة أو فخذه وآلى من
نسائه شهرا فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه
أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال
إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا
وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى
قاعدا فصلوا قعودا ونزل التسع وعشرين قالوا يا رسول
الله إنك آليت شهرا قال إن الشهرتسع وعشرين وعشرون
أخبرني بهذا القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة قال
أخبرنا شيخنا الحافظ ضياء الدين محمد فذكره

131 98 ابن النجار الإمام الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبه الله بن محاسن البغدادي ابن النجار مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة أول سماعه في سنة ثمان وثمانين وهو قليل وأول دخوله في الطلب وهو حدث سنة ثلاث وتسعين فسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل والمبارك ابن المعطوش وأبي الفرج ابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وقاضي المرستان ثم أصحاب ابن ناصر وأبي الوقت ثم ينزل إلى أصحاب ابن البطي وشهدة وتلا بالعشرة وغيرها على أبي أحمد عبد الوهاب ابن سكينة وجماعة وارتحل إلى أصبهان فسمع بها من عين الشمس الثقفية والموجودين وإلى هراة فسمع من أبي روح عبد المعز بن محمد وإلى

132 نيسابور فسمع من المؤيد الطوسي وزينب بنت الشعري وبمصر من الحافظ علي بن المفضل وخلق وبدمشق من أبي اليمن الكندي وابن الحرستاني قال في أول تاريخه كنت وأنا صبي عزمت على تذييل الذيل لابن السمعاني فجمعت في ذلك مسودة ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنة فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخراسان وقرأت الكتب المطولات ورأيت الحفاظ وكنت كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومن دخلها قلت ساد في هذا العلم حدث عنه أبو حامد ابن الصابوني وأبو العباس الفاروثي وأبو بكر الشريشي والغرافي وابن بلبان الناصري والفتح محمد القزاز وآخرون وبالإجازة جماعة واشتهر وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل ومرفوع وأثر ونظم ونثر وبرع وتقدم وصار المشار إليه ببلده ورحل ثانيا إلى أصبهان في حدود العشرين وحج وجاور وعمل تاريخا حافلا لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب وهو في مئتي جزء ينبىء بحفظه ومعرفته وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك

133 قال ابن الساعي اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وأربع مئة امرأة عرضوا عليه السكنى في رباط

شيخ الشيوخ فأبى وقال معي ثلاث مئة دينار فلا يحل لي أن أرتفق من وقف فلما فتحت المستنصرية كان قد افتقر فجعل مشغلا بها في علم الحديث ألف كتاب القمر المنير في المسند الكبير فذكر كل صحابي وما له من الحديث وكتاب كنزالإمام في السنن والأحكام وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل بخ به على الأمير ابن ماكولا وكتاب المتفق والمفترق وكتاب انتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان وكتاب عواليه وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب العقد الفائق وكتاب الكمال في الرجال وقرأت عليه ذيل التاريخ وله كتاب الدرر الثمينة في أخبار المدينة وكتاب روضة الأولياء في مسجد إيلياء وكتاب نزهة القرى في ذكر أم القرى وكتاب الأزهار في أنواع الأشعار وكتاب عيون الفوائد ستة أسفار وكتاب مناقب الشافعي وغير ذلك وأوصى إلي ووقف كتبه بالنظامية فنفذ إلي الشرابي مئة دينار لتجهيز جنازته ورثاه جماعة من الشعراء وكان من محاسن الدنيا توفي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مئة قال ابن النجار في ترجمة ابن دحية لما دخلت مصر طلبني
134 السلطان يعني الكامل فحضرت عنده وكان يسألني عن أشياء من الحديث وأيام الناس وأمرني بملازمة القلعة فكنت أحضر فيها كل يوم أخبرنا علي بن أحمد العلوي أخبرنا محمد بن محمود الحافظ أخبرنا عبد المعز بن محمد أخبرنا يوسف بن أيوب أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا حبيب بن الحسن أخبرنا عبد الله بن أيوب أخبرنا أبو نصر التمار أخبرنا حماد عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما علمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار وأخبرناه عاليا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد وفي تاريخ ابن النجار أن والده مات في سنة ست وثمانين وخمس مئة وله ثماني وأربعون سنة وكان مقدم النجارين بدار الخلافة وكان من العوام 99 أبو الربيع بن السالم الإمام العلامة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة

135 بالأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وكان من كبار أئمة الحديث ذكره أبو عبد الله ابن الأبار في تاريخه فقال سمع ببلنسية من أبي العطاء بن نذير وأبي الحجاج بن أيوب وارتحل فسمع أبا بكر بن الجد وأبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن زرقون وأبا محمد بن بونه وأبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن الفرس وأبا عبد الله بن عروس وأبا محمد بن جهور وأبا الحسن نجبة بن يحيى وخلقا سواهم وأجاز له أبو العباس بن مضاء وأبو محمد عبد الحق الأزدي مؤلف الأحكام وعني كل العناية بالتقييد والرواية قال وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا

136 عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه وعاصره وكتب الكثير وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة فردا في إنشاء الرسائل مجيدا في النظم خطيبا فصيحا مفوها مدركا حسن السرد والمساق لما يقوله مع الشارة الأنيقة والزي الحسن وهو كان المتكلم عن الملوك في المجالس والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل ولي خطابة بلنسية في أوقات وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ألف كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا وهو في أربع مجلدات وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله وكتاب مصباح الظلم يشبه كتاب الشهاب وكتاب أخبار البخاري وكتاب الأربعين وغير ذلك وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه إلى أن قال انتفعت به في الحديث كل الانتفاع وأخذت عنه كثيرا قلت روى عنه ابن الأبار والقاضي أبو العباس ابن الغماز وطائفة من المشايخ لا أعرفهم ورأيت له إجازة كتبها الكمال بن شاذي الفاضلي وطولها وذكر شيوخه وما روى عنهم منهم عبد الرحمن بن مغاور حدثه عن أبي علي بن سكرة وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عوف الزهري والقاضي أبو عبد الله ابن الحضرمي

137 قال ومن تصانيفي كتاب الاكتفا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفا وكتاب الصحابة إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبد البر وكتاب المصباح على نحو الشهاب وسيرة البخاري أربعة أجزاء وحلية الأمالي في الموافقات العوالي أربعة أجزاء والأبدال أربعة أجزاء ومشيخة خرجها لشيخه ابن حبيش ثلاثة أجزاء والمسلسلات جزء وعدة تواليف صغار والخطب له نحو من ثمانين خطبة قال الحافظ ابن مسدي لم ألق مثله جلالة ونبلا ورياسة وفضلا كان إماما مبرزا في فنون من منقول ومعقول ومنثور وموزون جامعا للفضائل برع في علوم القرآن والتجويد وأما الأدب فكان ابن بجدته وأبا نجدته وهو ختام الحفاظ ندب لديوان الإنشاء فاستعفى أخذ القراءات عن أصحاب ابن هذيل وارتحل واختص بالحافظ أبي القاسم ابن حبيش بمرسية أكثرت عنه وقال الكلاعي في إجازته للقاضي الأشرف وآله قرأت جميع صحيح البخاري على ابن حبيش بسماعه من يونس بن مغيث سنة 503 قال سمعته في سنة 465 بقراءة الغساني على أبي عمر ابن الحذاء حدثنا به عبد الله بن محمد بن أسد الجهني البزاز الثقة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة أخبرنا أبو علي بن السكن بمصر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن الفربري عنه وقرأت مصنف النسائي على ابن حبيش وسمعه من ابن مغيث قال قرأته على مولى الطلاع قال سمعته على يونس بن عبد الله قال قرأته على ابن الأحمر عنه

138 قال أبو عبد الله ابن الأبار كان رحمه الله أبدا يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس استشهد في كائنة أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مقبلا غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وست مئة وقال الحافظ أبو محمد المنذري توفي شهيدا بيد العدو قال وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة خمس وستين وسمع ببلنسية ومرسية وشاطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة ودانية وسبتة وجمع مجاميع تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن كتب إلي بالإجازة في سنة أربع عشر

وست مئة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي
أخبرنا أحمد بن محمد الحاكم بتونس أخبرنا العلامة أبو
الربيع بن سالم الكلاعي أخبرنا عبد الله بن محمد الحجري
أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن زغيبة أخبرنا أبو العباس
أحمد بن عمر العذري أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي
أخبرنا محمد بن عيسى أخبرنا إبراهيم بن سفيان حدثنا
مسلم بن الحجاج حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا أفلح بن
حميد عن القاسم عن
139 عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي لحرمه حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن
يطوف بالبيت أخبرناه عاليا أحمد بن هبة الله وزينب بنت
كندي عن المؤيد عن محمد أخبرنا محمد بن الفضل أخبرنا
عبد الغافر الفارسي أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه
فذكره مات مع ابن سالم في العام المحدث العالم الملك
المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
وله سبع وخمسون سنة والشيخ إسحاق بن أحمد بن غانم
العلثي زاهد بغداد ومحدث مصر المفيد وجيه الدين بركات
بن ظافر بن عساكر والفقيه موفق الدين حمد بن أحمد بن
محمد بن صديق الحراني وأبو طاهر الخليل بن أحمد
الجوسقي والمعمر سعيد بن محمد بن ياسين السفار
والإمام الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي ومفتي
حران الناصح عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم
والمفتي شرف الدين عبد القادر بن محمد بن الحسن ابن
البغدادي المصري وخطيب بلنسية أبو الحسن علي بن
أحمد بن خيرة المقرىء والمسند أبو نزارعبد الواحد بن
أبي نزار البغدادي الجمال والمسند أبو الحسن علي بن
محمد بن كبة ببغداد والحافظ المؤرخ أبو الحسن محمد
140 ابن أحمد بن عمر القطيعي والمسند المحدث أبو
الحسن مرتضى بن حاتم الحارثي المصري والمسند أبو
بكر هبة الله بن عمر بن حسن بن كمال الحلاج والمعمرة
ياسمين بنت سالم بن علي ابن البيطار 100 ابن الصلاح
الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو
عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن

موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي صاحب علوم الحديث مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة وتفقه على والده بشهرزور ثم اشتغل بالموصل مدة وسمع من عبيد الله ابن السمين ونصر بن سلامة الهيتي ومحمود بن علي الموصلي وأبي المظفر بن البرني وعبد المحسن ابن الطوسي وعدة بالموصل ومن أبي أحمد ابن سكينة وأبي حفص بن طبرزذ وطبقتهما ببغداد ومن أبي الفضل بن المعزم بهمذان ومن أبي الفتح منصور بن
141 عبد المنعم ابن الفراوي والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي وزينب بنت أبي القاسم الشعرية والقاسم بن أبي سعد الصفار ومحمد بن الحسن الصرام وأبي المعالي بن ناصر الأنصاري وأبي النجيب إسماعيل القارىء وطائفة بنيسابور ومن أبي المظفر ابن السمعاني بمرو ومن أبي محمد ابن الأستاذ وغيره بحلب ومن الإمامين فخر الدين ابن عساكر وموفق الدين ابن قدامة وعدة بدمشق ومن الحافظ عبد القادر الرهاوي بحران نعم وبدمشق أيضا من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدة فلما أمر المعظم بهدم سور المدينة نزح إلى دمشق فدرس بالرواحية مدة عندها أنشأها الواقف فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها ثم ولي تدريس الشامية الصغرى وأشغل وأفتى وجمع ألف تخرج به الأصحاب وكان من كبار الأئمة حدث عنه الإمام شمس الدين ابن نوح المقدسي والإمام كمال الدين سلار والإمام كمال الدين إسحاق والقاضي تقي الدين بن رزين وتفقهوا به وروى عنه أيضا العلامة تاج الدين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدين ومجد الدين ابن المهتار وفخر الدين عمر الكرجي والقاضي شهاب الدين ابن الخويي والمحدث عبد الله بن يحيى الجزائري والمفتي جمال الدين محمد بن أحمد الشريشي والمفتي فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي وناصر الدين محمد بن عربشاه ومحمد بن أبي الذكر والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشهرزوري

الناسخ وكمال الدين أحمد بن أبي الفتح الشيباني والشهاب محمد بن مشرف
142 والصدر محمد بن حسن الأرموي والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار والقاضي أحمد بن علي الجيلي والشهاب أحمد بن العفيف الحنفي وآخرون قال القاضي شمس الدين ابن خلكان بلغني أنه كرر على جميع المهذب قبل أن يطر شاربه ثم أنه صار معيدا عند العلامة عماد الدين بن يونس وكان تقي الدين أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في عدة فنون وكانت فتاويه مسددة وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم أقمت عنده للاشتغال ولازمته سنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وله إشكالات على الوسيط وذكره المحدث عمر بن الحاجب في معجمه فقال إمام ورع وافر العقل حسن السمت متبحر في الأصول والفروع بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة قلت كان ذا جلالة عجيبة ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان متين الديانة سلفي الجملة صحيح النحلة كافا عن الخوض في مزلات الأقدام مؤمنا بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته حسن البزة وافر الحرمة معظما عند السلطان وقد سمع الكثير بمرو من محمد ابن إسماعيل الموسوي وأبي جعفر محمد بن محمد السنجي ومحمد ابن عمر المسعودي وكان قدومه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله قوي المادة من اللغة والعربية متفننا في الحديث
143 متصونا مكبا على العلم عديم النظير في زمانه وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد ولكن له إصابات وفضائل ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب الفلسفة أس السفه والانحلال ومادة الحيرة والضلال ومثار الزيغ والزندقة ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين ومن تلبس

بها قارنه الخذلان والحرمان واستحوذ عليه الشيطان
وأظلم قلبه عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن
قال واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام
الشرعية من المنكرات المستبشعة والرقاعات المستحدثة
وليس بالأحكام الشرعية ولله الحمد افتقار إلى المنطق
أصلا هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن
فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين
شر هؤلاء المشائيم ويخرجهم من المدارس ويبعدهم
توفي الشيخ تقي الدين رحمه الله في سنة الخوارزمية في
سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وست مئة وحمل على الرؤوس وازدحم
الخلق على سريره وكان على جنازته هيبة وخشوع فصلي
عليه بجامع دمشق وشيعوه إلى داخل باب الفرج فصلوا
عليه بداخله ثاني مرة ورجع الناس لمكان حصار دمشق
بالخوارزمية وبعسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب لعمه
الملك الصالح عماد الدين إسماعيل فخرج بنعشه نحو
العشرة مشمرين ودفنوه بمقابر الصوفية
144 وقبره ظاهر يزار في طرف المقبرة من غربيها
على الطريق وعاش ستا وستين سنة وقد سمع منه علوم
الحديث له الشيخ تاج الدين وأخوه والفخر الكرجي والزين
الفارقي والمجد ابن المتار والمجد ابن الظهير وظهير
الدين محمود الزنجاني وابن عربشاه والفخر البعلي
والشريشي والجزائري ومحمد ابن الخرقي ومحمد بن أبي
الذكر وابن الخويي والشيخ أحمد الشهرزوري والصدر
الأرموي والصدر خطيب بعلبك والعماد محمد ابن الصائغ
والكمال ابن العطار وأبو اليمن ابن عساكر وعثمان بن
عمر المعدل وكلهم أجازوا لي سوى الأول 101 يعيش ابن
علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل
بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان ابن القاضي
بشر بن حيان العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي
الموصلي ثم الحلبي النحوي ويعرف قديما بابن الصائغ
145 مولده بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة
وسمع من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون وأبي الحسن

أحمد بن محمد ابن الطرسوسي ويحيى الثقفي وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل الطوسي مشيخته وغير ذلك وأخذ النحو عن أبي السخاء الحلبي وأبي العباس المغربي وجالس الكندي بدمشق وبرع في النحو وصنف التصانيف وبعد صيته وتخرج به أئمة روى عنه الصاحب ابن العديم وابنه مجد الدين وابن هامل وأبو العباس ابن الظاهري وعبد الملك بن العنيقة وأبو بكر أحمد بن محمد الدشتي وإسحاق النحاس وأخوه بهاء الدين وسنقر القضائي وآخرون وكان طويل الروح حسن التفهم طويل الباع في النقل ثقة علامة كيسا طيب المزاح حلو النادرة مع وقار ورزانة صنف شرحا للتصريف لابن جني وشرحا للمفصل وغير ذلك عاش تسعين سنة وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وست مئة بحلب وفيها توفي وتعرف بسنة الخوارزمية القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عن سبعين سنة والمحدث صفي الدين أحمد بن عبد الخالق بن أبي هشام القرشي عن ثمانين سنة والعلامة كمال الدين أحمد ابن كشاسب الدزماري الشافعي والعلامة تقي الدين أحمد ابن العز

محمد ابن الحافظ الحنبلي ومحدث وقته أبو العباس أحمد بن محمود ابن الجوهري الدمشقي وإسحاق بن أبي القاسم بن صصرى التغلبي ومقدم الجيوش معين الدين حسن ابن الشيخ ابن حمويه وخطيب عقربا السديد سالم بن عبد الرزاق وشعبان بن إبراهيم الداراني والأمير سيف الدين علي بن قليج ودفن بالقليجية وأبو بكر عبد الله بن عمر ابن النخال وخطيب الصالحية الشرف عبد الله بن أبي عمر ومفيد بغداد أبو منصور بن الوليد كهلا وحافظ بغداد محب الدين أبو عبد الله بن النجار والمفتي أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ ومحدث الجزيرة السراج عبد الرحمن ابن شحانة ومحدث الإسكندرية أسعد الدين عبد الرحمن بن مقرب الكندي والعلامة الوجيه عبد الرحمن بن محمد القوصي الحنفي المفتي عن ثمان وثمانين سنة والأديب العلامة أمين الدين عبد المحسن بن

حمود التنوخي والعدل عتيق بن أبي الفضل السلماني وله تسعون سنة والإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح والمعمر أبو الحسن ابن المقير وقاضي كفر بطنا علي بن محاسن بن عوانة النميري والعلامة علم الدين السخاوي وعيسى بن حامد الداراني والفلك عبد الرحمن بن هبه الله المسيري الوزير والنسابة عز الدين محمد بن أحمد ابن عساكر والمحدث تاج الدين محمد بن أبي جعفر القرطبي ومحمد بن أحمد بن زهير بداريا ومحمد بن تميم البندنيجي والمعمر أبوبكرمحمد بن سعيد ابن الخازن والظهيرأبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن ابن الجباب ومفيد مصر أبو بكر ابن الحافظ زكي الدين المنذري وله ثلاثون سنة وحافظ دمشق ضياء الدين

147 محمد بن عبد الواحد المقدسي والفخر محمد بن عمر ابن المالكي الدمشقي والفخر محمد بن عمرو بن عبد الله بن سعد المقدسي وشيخ الحنابلة الزاهد القدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التنوخي الحموي ومحمد بن حميد الدارانى من أصحاب ابن عساكر والإمام معين الدين محمود بن محمد الأرموي الشافعي وله خمس وثمانون سنة والمفيد أبو العز مفضل بن علي القرشي والمقرىء النحوي المنتجب بن أبي العز الهمذاني والمعمر أبو غالب منصور بن أحمد بن السكن المراتبي ابن المعوج لقي محمد بن إسحاق ابن الصابي والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح والنجم نبأ بن أبي المكارم بن هجام الحنفي المصري وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق والشهاب يعقوب بن محمد ابن المجاور الوزير ويوسف بن يونس المقرىء البغدادي سبط ابن مداح وخلق سواهم 102 العامري المحدث الإمام صائن الدين محمد بن حسان بن رافع العامري الدمشقي المعدل خطيب المصلى سمع من الخشوعي فمن بعده وكتب الكثير

148 روى عنه محمد ابن خطيب بيت الأبار وخطيب دمشق شرف الدين الفراوي وجماعة مات في صفر سنة أربع وأربعين وست مئة وفيها مات القدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصر والكبير الزاهد الشيخ أبو الحجاج

الأقصري يوسف بن عبد الرحيم بن غزي القرشي بالصعيد والشيخ أبو الليث بحماة والنجم علي بن عبد الكافي بن علي الصقلي ثم الدمشقي والركن عبد الرحمن بن سلطان التميمي الحنفي والشيخ حسن بن عدي شيخ الأكراد والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص والعز أحمد بن معقل شيخ الرافضة وكبير الخوارزمية بركة خان 103 الكاشغري الشيخ المعمر مسند العراق أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق التركي الكاشغري ثم البغدادي الزركشي ولد سنة أربع وخمسين 149 وسمع من أبي الفتح بن البطي وأحمد بن محمد الكاغدي وعلي ابن تاج القراء وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي ويحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور ونفيسة البزازة وهبة الله بن يحيى البوقي وجماعة وطال عمره وبعد صيته وقد حدث بدمشق وحلب في سنة إحدى وعشرين وست مئة ورجع إلى بغداد وبقي إلى هذا الوقت وتكاثر عليه الطلبة حدث عنه ابن نقطة والبرزالي والضياء وابن النجار والمحب عبد الله وموسى بن أبي الفتح وعبد الرحيم ابن الزجاج ومحيي الدين يحيى ابن القلانسي والمدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدولة وتقي الدين ابن الواسطي وأخوه وعز الدين ابن الفراء والتقي بن مؤمن ومجد الدين ابن العديم وفتاه بيبرس ومحيي الدين ابن النحاس وابن عمه أيوب ومجد الدين ابن الظهير وأحمد بن محمد ابن العماد وعبد الكريم بن المعذل وعلي بن عبد الدائم وعلي بن عثمان الطيبي وعدد كثير وبالإجازة عدة قال ابن نقطة سماعه صحيح وقال ابن الحاجب كان شيخا سهلا سمحا ضحوك السن له أصول يحدث منها وكان سليم الباطن مشتغلا بصنعته إلا أنه كان بتشيع ولم يظهر منه إلا الجميل وقال ابن الساعي رتب مسمعا بمشيخة المستنصرية في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وست مئة يعني بعد ابن القبيطي

150 قلت وقد عمر وساء خلقه وبقي يحدث بالأجرة ويتعاسر وحكاية المحب معه اشتهرت فإنه رحل وبادر إليه بجزء البانياسي وهو على حانوت فقال ما لي فراغ الساعة

فألح عليه فتركه وقام فتبعه وابتدأ في الجزء فقرأ ورقة ووصل الشيخ إلى بيته فضربه بالعصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء ودخل وأغلق الباب قرأت هذا بخط المحب فالذنب مركب منهما قال ابن النجار هو صحيح السماع إلا أنه عسر جدا يذهب إلى الاعتزال قال ويقال إنه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية مع حمق ظاهر فيه وقلة علم قلت ثم في سنة ثلاث وأربعين اندك وتعلل ووقع في الهرم ولزم بيته وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعلو كان بينه وبينه خمسة أنفس مات في حادي عشر جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة وفيها مات أبو مدين شعيب بن يحيى الزعفراني بمكة والشيخ عبد الرحمان بن أبي حرمي المكي الناسخ وإمام النحو أبو علي عمر بن محمد الأزدي الشلوبين والمنشىء جلال الدين مكرم بن أبي الحسن الأنصاري والصاحب هبة الله بن الحسن ابن الدوامي والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني وصاحب ميافارقين المظفر غازي ابن العادل وشيخ الفقراء علي الحريري

151 104 يوسف بن خليل ابن قراجا عبد الله الإمام المحدث الصادق الرحال النقال شيخ المحدثين رواية الإسلام أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدمي الإسكاف نزيل حلب وشيخها ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة وتشاغل بالسبب حتى كبر وقارب الثلاثين ثم بعد ذلك حبب إليه الحديث وعني بالرواية وسمع الكثير وارتحل إلى النواحي وكتب بخطه المتقن الحلو شيئا كثيرا وجلب الأصول الكبار وكان ذا علم حسن ومعرفة جيدة ومشاركة قوية في الإسناد والمتن والعالي والنازل والانتخاب وسمع بدمشق بعد الثمانين من يحيى الثقفي ومحمد بن علي بن صدقة وعبد الرحمن بن علي الخرقي وأحمد بن حمزة بن علي ابن الموازيني وإسماعيل الجنزوي وأبي طاهر الخشوعي وأقرانهم وصحب الحافظ عبد الغني وتخرج به مدة فنشطه للارتحال فمضى إلى بغداد سنة ست وثمانين وسمع من أبي منصور عبد الله بن عبد السلام

152 وذاكر بن كامل ويحيى بن بوش وعبد المنعم بن كليب وأبي طاهر المبارك بن المعطوش ورجب بن مذكور وعدد كثير ببغداد ومن هبة الله ابن علي البوصيري وإسماعيل بن ياسين وجماعة بمصر ومن خليل ابن بدر الراراني ومسعود بن أبي منصور الخياط ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي وأبي الفضائل عبد الرحيم الكاغدي وأبي المكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني وناصر بن محمد الويرج وعلي بن سعيد بن فاذشاه وغانم بن محمد الصفار ومحمد بن أحمد بن محمد المهاد المقرىء وأبي المحاسن محمد بن الحسن الأصبهبد ومسعود بن محمود العجلي وأبي نعيم أحمد بن أبي الفضل الكراني بأصبهان وطاهر بن مكارم الموصلي المؤدب وأحمد بن عبد الله ابن الطوسي بالموصل ومشيخته نحو الخمس مئة سمعتها من أصحابه حدث عنه جماعة من القدماء وكتب عنه الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي وزكي الدين البرزالي وشهاب الدين القوصي ومجد الدين ابن الحلوانية وكمال الدين ابن العديم وابنه مجد الدين وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدمياطي والحافظ أبو العباس ابن الظاهري وشرف الدين محمود التادفي ومحمد بن جوهر التلعفري ومحمد بن سليمان ابن المغربي وأبو الحسن علي بن أحمد الغرافي وطاهر بن عبد الله ابن العجمي وعبد الملك ابن العنيقة وسنقر بن عبد الله الأستاذي والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد الخالدي وأمين الدين عبد الله بن شقير وتاج الدين صالح الفرضي والقاضي عبد العزيز

153 ابن أبي جرادة وأخوه عبد المحسن وإسحاق وأيوب ومحمد بنو ابن النحاس وعبد الرحمن وإسماعيل وإبراهيم أولاد ابن العجمي ونسيبهم أحمد بن محمد ومحمد بن أحمد النصيبي وعمته نخوة وأحمد بن محمد المعلم والعفيف إسحاق الآمدي وأبو حامد المؤذن وغيرهم وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العجمي بحلب وإجا زته موجودة لزينب بنت الكمال بدمشق وكان حسن الأخلاق مرضي السيرة خرج لنفسه الثمانيات وأجزاء عوالي كعوالي هشام بن عروة وعوالي الأعمش وعوالي أبي حنفية وعوالي أبي

عاصم النبيل وما اجتمع فيه أربعة من الصحابة وغير ذلك سمعت من حديثه شيئا كثيرا وما سمعت العشر منه وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجودة معرفته وقوة فهمه وإتقان كتبه وصدقة وخيره أحبه الحلبيون وأكرموه وأكثروا عنه ووقف كتبه لكنها تفرقت ونهبت في كائنة حلب سنة ثمان وخمسين وقتل فيها أخوه المسند إبراهيم بن خليل وكان قد سمعه من جماعة وتفرد بأجزاء كمعجم الطبراني عن يحيى الثقفي وغير ذلك وأخوهما الثالث يونس بن خليل الأدمي مات مع أخيه الحافظ وقد حدث عن البوصيري وجماعة حدثنا عنه ابن الخلال وغيره وكان أبو الحجاج رحمه الله ينطوي على سنة وخير بلغني أنه أنكر على ابن رواحة أخذه علىالرواية فاعتذر بالحاجة 154
وكذا بلغني أنه كان يذم الحريري وطريقة أصحابة ولم يزل يسمع ويطول روحه على الطلبة والرحالين ويكتب لهم الطباق وإلى أن مات روى كتبا كبارا كالحلية والمعجم الكبير والطبقات لابن سعد وسنن الدارقطني وكتاب الآثار للطحاوي ومسند الطيالسي والسنن لأبي قرة والدعاء للطبراني وجملة من تصانيف ابن أبي عاصم وكثيرا من تصانيف أبي الشيخ والطبراني وأبي نعيم وانقطع بموته سماع أشياء كثيرة لخراب أصبهان توفي إلى رحمة الله في عاشر جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وست مئة وله ثلاث وتسعون سنة ومات أخوه يونس قبله في المحرم وكان قد أخذه وسمعه من البوصيري وابن ياسين ولزم الصنعة وروى عنه أبو الفضل الإربلي وابن الخلال والعماد ابن البالسي وجماعة وفيها مات مسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوهاب ابن رواج وله أربع وتسعون سنة والعدل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجباب السعدي بمصر ومسند بغداد أبومحمد إبراهيم بن محمود ابن الخير الأزجي وله خمس وثمانون سنة والمسند مظفر بن عبد الملك ابن الفوي بالثغر وعلي بن سالم بن أبي بكر البعقوبي والمفتي محمد بن أبي السعادات الدباس الحنبلي حدثا عن ابن شاتيل

155 أخبرنا إسحاق بن أبي بكر أخبرنا ابن خليل أخبرنا أبوالفتح ناصر ابن محمد القطان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثقفي أخبرهم أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة أخبرنا سليمان الطبراني حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة بصنعاء حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاث مئة وستون صنما فجعل يطعنها بعود ويقول ^ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ^ فتساقط لوجوهها قرأت على محمود بن محمد المقرىء أخبرنا ابن خليل أخبرنا مسعود بن أبي منصور أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هاشم حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلنا من لحمه متفق عليه من حديث هشام ابن عروة 105 المستنصر بالله أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر
156 لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي العباسي البغدادي واقف المستنصرية التي لا نظير لها مولده سنة ثمان وثمانين وخمس مئة وأمه تركية وكان أبيض أشقر سمينا ربعة مليح الصورة عاقلا حازما سائسا ذا رأي ودهاء ونهوض بأعباء الملك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لحبه للحق وعقله وبويع عند موت والده يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة البيعة الخاصة من إخوته وبني عمه وأسرته وبايعه من الغد الكبراء والعلماء والأمراء قال ابن النجار فنشر العدل وبث المعروف وقرب العلماء والصلحاء وبني المساجد والمدارس والربط ودور الضيافة والمارستانات وأجرى العطيات وقمع المتمردة وحمل الناس على أقوم سنن وعمر طرق الحاج وعمر بالحرمين دورا للمرضى وبعث إليها الأدوية

157 * تخشى الإله فما تنام عناية * بالمسلمين وكلهم بك نائم * إلى أن قال ثم قام بأمر الجهاد أحسن قيام وجمع العساكر وقمع الطغام وبذل الأموال وحفظ الثغور وافتتح الحصون وأطاعة الملوك قال وبيعت كتب العلم في أيامه بأغلى الأثمان لرغبته فيها ولوقفها وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم تركه قلت كانت دولته جيدة التمكن وفيه عدل في الجملة ووقع في النفوس استجد عسكرا كثيرا لما علم بظهور التتار بحيث أنه يقال بلغ عدة عسكره مئة ألف وفيه بعد فلعل ذلك نمى في طاعته من ملوك مصر والشام والجزيرة وكان يخطب له بالإندلس والبلاد البعدية قال الساعي حضرت بيعته فلما رفع الستر شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان أبيض بحمرة أزج الحاجبين أدعج العين سهل الخدين أقنى رحب الصدر عليه ثوب أبيض وبقيار أبيض وطرحة قصب بيضاء فجلس إلى الظهر قال فبلغني أن عدة الخلع بلغت ثلاثة آلاف وخمس مئة وسبعين خلعة قلت بلغ مغل وقف المستنصرية مرة نيفا وسبعين ألف دينار في العام واتفق له أنه لم يكن في أيامه معه سلطان يحكم عليه بل ملوك الأطراف خاضعون له وفكرهم متقسم بأمر التتار واستيلائهم على خراسان

158 توفي في بكرة الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة أربعين وست مئة وكانت دولته سبع عشرة سنة وعاش اثنتين وخمسين سنة وفي سنة أربع وعشرين التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبهان فهزمهم ومزقهم ثم تناخوا وكروا عليه فانفل جمعه وبقي في أربعة عشر فارسا وأحيط به فخرقهم على حمية فكانت وقعة منكئة للفريقين فتحصن بأصبهان وقتلت الإسماعيلية أمير كنجة فتألم جلال الدين وقصد بلاد الإسماعيلية فقتل وسبى ثم تحزبوا له وسار جيش الأشرف مع الحاجب علي فافتتح مرند وخوي وردوا إلى خلاط وأخذوا زوجة خوارزم شاه وهي بنت السلطان طغرل بن رسلان السلجوقي وكان تزوج بها بعد أزبك ابن البهلوان صاحب تبريز فأهملها فكاتبت الحاجب وسلمت إليه البلاد ومرض المعظم فتصدق بألف غرارة وثمانين ألف درهم وحلف الأمراء لولده الناصر داود

ومات في ذي القعدة وفيها مات القان جنكزجان المغلي طاغية التتار في رمضان وكانت أيامه المشؤومة خمسا وعشرين سنة وقيل كان أول أمره حدادا يدعى تمرجين وتسلطن بعده ابنه أوكتاي وعاش المعظم تسعا وأربعين سنة وكان يعرف مذهب أبي حنيفة

159 والقرآن والنحو وشرح الجامع في عدة مجلدات بإعانة غيره وفي سنة خمس وعشرين جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق ثم بعد أشهر قدم الكامل ليأخذ دمشق وأتاه صاحب حمص والعزيز أخوه فاستنجد الناصر بعمه الأشرف فسار ونزل الدهشة فرجع الكامل وقال لا أقاتل أخي فقال الأشرف المصلحة أن أدرك السلطان وألاطفه فاجتمع به بالقدس واتفقا على الناصر وأن تكون دمشق للأشرف وتبقى الكرك للناصر فلما سمع الناصر حصن البلد وفيها عزل الصدر البكري عن حسبه دمشق ومشيخة الشيوخ وفيها جرى الكويز الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة ورزق قبولا وحصل له ستة آلاف دينار ونيف وعشرون فرسا وشرعوا في أساس المستنصرية ودام البناء خمس سنين وكان مشد العمارة أستاذ دار الخليفة وكانت فرقة من التتار قد أبعدهم جنكز خان وغضب عليهم فأتوا خراسان فوجدوها بلاقع فقصدوا الري فالتقاهم خوارزم شاه مرتين وينهزم فنازلوا أصبهان ثم أقبل خوارزم شاه وخرق التتار ودخل إلى أصبهان وأهلها من أشجع الرجال ثم خرج بهم فهزم التتار وطحنهم وساق خلفهم إلى الري قتلا وأسرا ثم أتته رسل من القان بأن هؤلاء أبعدناهم فاطمأن لذلك وعاد إلى تبريز واستولى الفرنج على صيدا وقويت نفوسهم وجاءهم ملك الألمان

160 الأنبرور وقد استولى على قبرس فكاتبه الكامل ليعينه على الناصر وخافته ملوك السواحل والمسلمون فكاتب ملوك الفرنج الكامل بأنهم يمسكون الأنبرور فبعث وأوقفه على عزمهم فعرفها الكامل وأجابه إلى هواه وترددت المراسلات وخضع الأنبرور وقال أنا عتيقك وإن أنا رجعت خائبا انكسرت حرمتي وهذه القدس أصل ديننا وهي

خرابة ولا دخل لها فتصدق علي بقصبة البلد وأنا أحمل محصولها إلى خزانتك فلان لذلك وفي سنة 626 سلم الكامل القدس إلى الفرنج فواغوثاه بالله وأتبع ذلك بحصار دمشق وأذية الرعية وجرت بينهم وقعات منها وقعة قتل فيها خلق من الفريقين وأحرقت الحواضر وزحفوا على دمشق مرارا واشتد الغلاء ودام البلاء أشهرا ثم قنع الناصر بالكرك ونابلس والغور وسلم الكامل دمشق للأشرف وعوض عنها بحران والرقة ورأس عين ثم حاصروا الأمجد ببعلبك ورموها بالمجانيق وأخذت فتحول الأمجد إلى داره بدمشق ونازل خوارزم شاه خلاط بأوباشه وبدع وأخذ حينة وقتل أهلها ثم أخذ خلاط

161 وفي سنة 627 هزم الأشرف وصاحب الروم جلال الدين خوارزم شاه وتمزق جمعه واسترد الأشرف خلاط وقدم رسول محمد بن هود الأندلسي بأنه تملك أكثر المغرب وخطب بها للمستنصر فكتب له تقليد بسلطنة تلك الديار ونفذت إليه الخلع واللواء وبعث خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة فأجيب وقد أخذت العرب من مخيم خوارزم شاه يوم كسرته باطية من ذهب وزنها ربع قنطار والعجب أن هذه الملحمة ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد جرح لكن قتل من الروميين ألوف وأما الخوارزمية فاستحر بهم القتل وزالت هيبتهم من القلوب وولت سعادتهم والوقعة في رمضان وفي سنة 628 فيها خرج على ابن عبد المؤمن ابن عم له وظفر بالملك وقتله وقتل من البربر خلائق وفي رجب بلغنا كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرق جمعه وذاق

162 الذل وذاك أن خوارزم شاه لما انهزم في العام الماضي بعثت الإسماعيلية تعرف التتار ضعفه فسارعت طائفة تقصده بتوريز فلم يقدم على الملتقى وأخذوا مراغة وعاثوا وتقهقر هو إلى آمد فكبسته التتار وتفرق جمعه في كل جهة وطمع فيهم الفلاحون والكرد وأخذت التتار إسعرد بالأمان ثم غدروا كعوائدهم ثم طنزة وبلاد نصيبين وفيها سجن الأشرف بعزتا عليا الحريري وأفتى جماعة بقتله وأسست دار الحديث الأشرفية بدمشق وفيها ظفر بالتاج

الكحال وقد قتل جماعة ختلا في بيته ففاح الدرب فسمروه وفي سنة 629 انهزم جلال الدين خوارزم شاه ابن علاء الدين في جبال فقتله كردي بأخ له وقصدت عساكر الخليفة مع صاحب إربل التتار فهربوا وأمسك الوزير مؤيد الدين القمي وابنه وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة باسم نيابة الوزارة لكن لم يكن معه وزير فولي مكانه شمس الدين ابن الناقد وجعل مكان ابن الناقد في الأستاذ دارية ابن العلقمي وفي سنة ثلاثين حاصر الكامل آمد فأخذها من الملك المسعود

163 الأتابكي وكان فاسقا يأخذ بنات الناس قهرا وفيها عاث الروميون بحران وماردين وفعلوا شرا من التتار وبدعوا ومات مظفر الدين صاحب إربل فوليها باتكين نائب البصرة وفي سنة إحدى وثلاثين سار الكامل ليفتح الروم فالتقى صواب مقدم طلائعه وعسكر الروم فأسر صوابه وتمزق جنده ورجع الكامل وأديرت المستنصرية ببغداد ولا نظير لها في الحسن والسعة وكثرة الأوقاف بها مئتان وثمانية وأربعون فقيها وأربعة مدرسين وشيخ للحديث وشيخ للطب وشيخ للنحو وشيخ للفرائض وإذا أقبل وقفها غل أزيد من سبعين ألف مثقال ولعل قيمة ما وقف عليها يساوي ألف ألف دينار وفي سنة اثنتين وثلاثين عمل جامع العقيبة وكان حانه وقدمت هدية ملك اليمن عمر بن رسول التركماني فالملك في نسله إلى اليوم

164 وفيها تركت المعاملة ببغداد بقراضة الذهب وضربت لهم دراهم كل عشرة منها بدينار إمامي وعاثت التتار بأرض إربل والموصل وقتلوا وأخذوا أصبهان بالسيف فإنا لله وإن وإنا إليه راجعون فاهتم الخليفة وبذل الأموال وعزل ابن مقبل عن قضاء العراق وتدريس المستنصرية ودرس أبو المناقب الزنجاني وقضى عبد الرحمن الن اللمغاني وفيها سار الكامل والأشرف واستعادوا حران والرها من صاحب الروم ووصلت التتار إلى سنجار قتلا وأسرا وسبيا ثم في آخر العام حشد صاحب الروم وحاصر حران وتعثر أهلها واستباحت الفرنج قرطبة بالسيف وهي أم الأندلس ما زالت دار إسلام منذ افتتحها المسلمون في

دولة الوليد وفي سنة 634 مات صاحب حلب الملك العزيز ابن الظاهر ابن صلاح الدين وصاحب الروم علاء الدين كيقباد وأخذت التتار إربل بالسيف وفي سنة 635 مات بدمشق السلطان الملك الأشرف وتملكها بعده أخوه الكامل فمات بعده بها وذلك بعد أن اقتتل بها الكامل وأخوه الصالح عماد الدين على الملك وتعبت الرعية وبعده تملكها الجواد ثم ضعفت همته وأعطاها للملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل وتسلطن

165 بمصر العادل أبو بكر ابن الكامل وجرت أمور طويلة آخرها أن الصالح تملك الديار المصرية واعتقل أخاه وغلب على دمشق عمه الصالح فتحاربا على الملك مدة طويلة ثم استقرت مصر والشام لنجم الدين أيوب وفي سنة ست وثلاثين أخذت الفرنج بلنسية وغيرها من جزيرة الأندلس وفي سنة سبع هجم الصالح عماد الدين دمشق وتملكها وأخذ القلعة بالأمان ونكث فحبس المغيث عمر ابن الصالح وتفلل الأمراء عن الصالح نجم الدين وجاؤوا وحلفوا لعمه وبقي هو في ممالكيه بالغور ثم أخذه ابن عمه الناصر صاحب الكرك واعتقله مكرما ثم أخذه ومضى به إلى مصر فتملك فكان يقول خلفني الناصر على أشياء يعجز عنها كل أحد وهي أن آخذ له دمشق وحمص وحماه وحلب أو الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر وأن أعطيه نصف ما في الخزائن بمصر فحلفت له من تحت قهره وولي خطابه دمشق بعد الدولعي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فأزال العلمين المذهبين وأقام عوضها سودا بكتابة بيضاء ولم يؤذن قدامه سوى واحد وأمر الصالح إسماعيل الخطباء أن يخطبوا لصاحب الروم معه وفي العيد خلع المستنصر على أرباب دولته قال ابن الساعي حزرت الخلع بثلاثة عشر ألفا

166 وفي سنة 638 فيها سلم الصالح إسماعيل قلعة الشقيف إلى الفرنج لينجدوه على المصريين فأنكر عليه ابن الحاجب وابن عبد السلام فسجنهما مدة قال سبط الجوزي قدم رسول التتار إلى شهاب الدين غازي ابن العادل وإلى الملوك عنوان الكتاب من نائب رب السماء

ماسح وجه الأرض ملك الشرق والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول في طاعة القان الأعظم وقال الرسول لغازي قد جعلك سلحداره وأمرك أن تخرب أسور بلادك وفيها كسر الناصر داود الفرنج بغزة وأخذ الركب الشامي بقرب تيماء والتقى صاحب حمص ومعه عسكر حلب الخوارزمية فكسرهم بأرض حران وأخذ حران وأخذ صاحب الروم آمد بعد حصار طويل وكانت التتار تعيث في البلاد قتلا وسبيا وقلت الخوارزمية فكانوا بالجزيرة يعيثون وفي سنة 639 دخلت التتار مع بايجونوين بلاد الروم وعاثوا ونهبوا القرى فهرب منهم صاحبها

167 وفي سنة أربعين التقى صاحب ميارفارقين غازي والحلبيون فظهر الحلبيون واستحر القتل بالخوارزمية ونهبت نصيبين وغيرها واستولى غازي على مدينة خلاط وفي المحرم أخذت التتار أرزن الروم وأستباحوها وعن رجل قال نهبت نصيبين في هذه السنة سبع عشرة مرة من المواصلة والماردانيين والفارقيين ولولا بساتينها لجلا أهلها وكان للمستنصر منظرة يجلس فيها يسمع دروس المستنصرية واستخدم جيشا عظيما حتى قيل إنهم بلغوا أزيد من مئة ألف وكان ذا شجاعة وإقدام وكان أخوه الخفاجي من الأبطال يقول إن وليت لأعبرن بالجيش جيحون وأسترد البلاد وأستأصل التتار فلما مات المستنصر زواه عن الخلافة الدويدار والشرابي خوفا من بأسه أنبأني ابن البزوري أن المستنصر توفي يوم الجمعة بكرة عاشر جمادى الآخرة وقال المنذري جمادى الأولى فوهم عاش إحدى وخمسين سنة وأشهرا وخطب يوم موته له كتموا ذلك فأتى إقبال الشرابي والخدم إلى ولده المستعصم فسلموا عليه بإمرة المؤمنين وأقعدوه في سدة الخلافة وأعلم الوزير وأستاذ الدار في الليل فبايعاه

168 وللناصر داود يرثي المستنصر * أيا رنة الناعي عبثت بمسمعى * وأججت نار الحزن ما بين أضلعي * * وأخرست مني مقولا ذا براعة * يصوغ أفانين القريض الموشع * * نعيت إلي البأس والجود والحجى * فأوقفت آمالي وأجريت أدمعي * وقال صفي الدين ابن جميل * عز

العزاء وأعوز الإلمام * واسترجعت ما أعطت الأيام * *
فدع العيون تسح يوم فراقهم * عوض الدموع دما فليس
تلام * * بانوا فلا قلبي يقر قراره * أسفا ولا جفني القريح
ينام * * فعلى الذين فقدتهم وعدمتهم * مني تحية موجع
وسلام * وكانت دولته سبع عشرة سنة رحمه الله
وسامحه 106 المستنصر الخليفة الإمام أبو القاسم أحمد
ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله
أحمد ابن المستضيء الهاشمي العباسي البغدادي أخو
الخليفة المستنصر بالله منصور واقف المستنصرية بويع
بالخلافة أحمد بعد خلو الوقت من خليفة عباسي ثلاث
سنين ونصف سنة وكان هذا معتقلا ببغداد مع غيره من
أولاد الخلفاء فلما
169 استولى هولاكو على بغداد نجا هذا وانضم إلى
عرب العراق فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر وقد عليه
في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش
فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة وشق قصبة
القاهرة ثم أثبت نسبه على القضاة وبويع فركب يوم
الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القلعة فصعد
المنبر وخطب ولوح بشرف آل العباس ودعا للسلطان
وللرعية وصلى بالناس قال القاضي جمال الدين محمد بن
سومر المالكي حدثني شيخنا ابن عبد السلام قال لما أخذنا
في بيعة المستنصر قلت للملك الظاهر بايعه فقال ما
أحسن لكن بايعه أنت أولا وأنا بعدك فلما عقدنا البيعة
حضرنا من الغد عند السلطان فأثنى على الخليفة وقال من
جملة بركته أنني دخلت أمس الدار فقصدت مسجدا فيها
للصلاة فأرى مصطبة نافرة فقلت للغلمان أخرجوا هذه
فلما هدموها انفتح تحتها سرب فنزلوا فإذا فيه صناديق
كثيرة مملوءة ذهبا وفضة من ذخائر الملك الكامل رحمه
الله قلت وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني
العباس بويع بقلعة الجبل في ثالث عشر رجب سنة تسع
وكان أسمر آدم شجاعا مهيبا ضخما علي الهمة ورتب له
السلطان أتابكا وأستاذ دار وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا
وعين له خزانة وعدة مماليك ومئة فرس وعشر قطارات

جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك قال أبو شامة قرىء بالعادلية كتاب السلطان إلى قاضي القضاة
170 نجم الدين ابن سني الدولة بأنه قدم عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظاهر وهو أخو المستنصر وجمع الناس وأثبت في المجلس نسبه عند قاضي القضاة وبدأ بالبيعة السلطان ثم الكبار على مراتبهم ونقش اسمه على السكة ولقب بلقب أخيه قال قطب الدين البعلي وفي شعبان رسم الخليفة بعمل خلعة للسطان وبكتابة تقليد ونصبت خيمة بظاهر مصر وركب المستنصر والظاهر إليها في رابع شعبان وحضر القضاة والأمراء والوزير فألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه وقيده ونصب منبر صعد عليه فخر الدين ابن لقمان كاتب السر فقرأ التقليد الذي أنشأه ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينب القاهرة وحمل الصاحب التقليد على رأسه راكبا والأمراء مشاة قلت ثم عزم المستنصر على التوجه إلى بغداد بإشارة السلطان وإعانته فذكر ابن عبد الظاهر في سيرة الملك الظاهر أن السلطان قال له أنفقت علىالخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مئة ألف دينار قال قطب الدين البعلي ثم سار هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان ودخلا دمشق في سابع ذي القعدة ثم سار الخليفة ومعه صاحب الموصل وصاحب سنجار بعد أيام قال أبو شامة نزل الخليفة بالتربة الناصرية ودخل يوم الجمعة
171 إلى جامع دمشق إلى المقصورة ثم جاء بعده السلطان فصليا وخرجا ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البريد ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة قال القطب فسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ثم افترقا ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد علي ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم في سبع مئة نفس فأتى إلى المستنصر وبايع ونزل في مخيمه معه وتسلم الخليفة عانة وأقطعها جماعة ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له فلما اتصل الخبر بمقدم المغول بالعراق وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف وعسكروا بالأنبار ونهبوا أهلها وقتلوا وسار

الخليفة إلى هيت فحاصرها ثم دخلها في آخر ذي الحجة ونهب ذمتها ثم نزل الدور وبعث طلائعه فأتوا الأنبار في ثالث المحرم سنةستين فعبرت التتار في الليل في المراكب وفي المخائض والتقى من الغد الجمعان فانكسر أولا الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين لهم فهربت الأعراب والتركمان فأحاط الكمين بعسكر الخليفة فحمل الخليفة بهم فأفرج لهم التتار ونجا جماعة منهم الحاكم في نحو الخمسين وقتل عدة والظاهر أن الخليفة قتل ويقال بل سلم وأضمرته البلاد ولم يصح وقيل بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار وقتل رحمه الله في أوائل المحرم كهلا وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر الله أحمد

172 107 المخزومي الإمام العادل المحدث ظهير الدين ويلقب بالقاضي المكرم أبو المعالي عبد الرحمان بن علي بن عثمان بن يوسف المخزومي المغيري المصري الشافعي الشاهد ولد في صفر سنة تسع وستين وأجاز له من بغداد فخر النساء شهدة وعبد الحق اليوسفي ومن الموصل خطيبها أبو الفضل الطوسي ومن دمشق الحافظ أبو القاسم ومن الثغر أبو الطاهر السلفي وطائفة سواهم كعيسى الدوشابي وابن شاتيل ومسلم بن ثابت وأبي شاكر السقلاطوني وسمع من عبد الله بن بري ومحمد بن علي الرحبي والبوصيري والقاسم بن عساكر والأثير بن بنان وعدة وروى الكثير وهو من بيت رياسة وجلالة روى عنه المنذري والدمياطي وركن الدين بيبرس القيمري وابن العمادية والتاج إسماعيل بن قريش وطائفة وبالإجازة المعمرة وجيهية بنت أبي الحسن المؤدب وكان دينا كثير التلاوة متنزها عن الخدم

173 وهو أخو القاضي حمزة بن علي الأشرف مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة ودفن بتربة آبائه بالقرافة 108 صاحب اليمن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بن هارون ابن أبي الفتح قيل إنه من ولد جبلة بن الأيهم الغساني تملك بزبيد وجرت له حروب وسير وتمكن وكان شجاعا سائسا جوادا مهيبا له نحو من ألف مملوك وقد كان الكامل جهز من مصر

عسكرا فقصدهم المنصور ففروا منه وقيل بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل فخاف وقفز أميران فيروز وابن برطاس إلى المنصور حدثني تاج الدين عبد الباقي أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مئة وسلطنوا ابن اخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن ولقبوه

174 بالمعظم فلم يستمر ذلك وتملك المظفر ابن المقتول 109 المستعصم بالله الخليفة الشهيد أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشمي العباسي البغدادي ولد سنة تسع وست مئة واستخلف سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر جمادى الآخرة وكان فاضلا تاليا لكتاب الله مليح الكتابة ختم على ابن النيار فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار وبلغت الخلع يوم بيعته أزيد من ثلاثة عشر ألف خلعة استجاز له ابن النجار المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وسمع منه بها شيخه أبو الحسن ابن النيار وحدث عنه وحدث عنه بهذه الإجازة في حياته الباذرائي ومحيى الدين ابن الجوزي

175 وكان كريما حليما دينا سليم الباطن حسن الهيئة وقد حدث عنه بمراغة ولده الأمير مبارك قال قطب الدين اليونيني كان متدينا متمسكا السنة كأبيه وجده ولكنه لم يكن في حزم أبيه وتيقظه وعلو همته وإقدامه وإنما قدموه على عمه الخفاجي لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور ثم إنه استوزر المؤيد ابن العلقمي الرافضي فأهلك الحرث والنسل وحسن له جمع الأموال وأن يقتصر على بعض العساكر فقطع أكثرهم وكان يلعب بالحمام وفيه حرص وتوان وفي سنة إحدى وأربعين وست مئة عاثت الخوارزمية بقرى الشام وصالحت التتار صاحب الروم على ألف دينار وفرس ومملوك وجارية في كل نهار بعد أن استباحوا قيصرية وأهلك قاضي القضاة بدمشق الرفيع الجيلي ودخلت الفرنج القدس ورشوا الخمر على الصخرة وذبحوا عندها خنزيرا وكسروا منها شقفة

176 وفي سنة اثنتين وأربعين كان حصار الخوارزمية على دمشق في خدمة صاحب مصر واشتد القحط بدمشق ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عسقلان وغزة فانهزم الجمعان ولكن حصدت الخوارزمية الفرنج في ساعة ثم أسروا منهم ثماني مئة ويقال زادت القتلى على ثلاثين ألفا واندك صاحب حمص ونهبت خزائنه وبكى وقال قد علمت بأنا لا نفلح لما سرنا تحت الصلبان واشتد الحصار على دمشق وجاءت من الحج أم المستعصم ومجاهد الدين الدويدار وقيران وكان وفدا عظيما ومات الوزير ابن الناقد فوزر المؤيد ابن العلقمي والأستاذ دارية لمحيي الدين ابن الجوزي ودخلت سنة ثلاث وأربعين والحصار على دمشق وتعثرت الرعية وخربت الحواضر وكثر الفناء وفي الآخر ترك البلد الصالح إسماعيل وصاحب حمص وترحلا إلى بعلبك ودخل البلد معين الدين حسن ابن الشيخ وحكم وعزل من القضاء محيي الدين ابن الزكي وولى صدر الدين ابن سني الدولة وجاء رسول الخلافة ابن الجوزي بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين

177 وفيها جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا فالتقاهم الدويدار فكسرهم وفي ذي القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفا ومئتي درهم وفي سنة أربع وأربعين عاثت الخوارزمية وتخربت القرى فالتقاهم عسكر حلب وحمص فكسروا شر كسرة على بحيرة حمص وقتل مقدمهم بركة خان وحار الصالح إسماعيل في نفسه والتجأ إلى صاحب حلب وفيها ختان أحمد وعبد الرحمن ولدي الخليفة وأخيه علي فمن الوليمة ألف وخمس مئة رأس شواء وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة والآخر من بايجو فاجتمعوا بابن العلقمي وتعمت الأخبار وفيها أخذت الفرنج شاطبة وفي سنة خمس وأربعين راح الصالح إلى مصر وخلف جيشه يحاصرون عسقلان وطبرية فافتحموهما وحاصر الحلبيون حمص أشهراوتعب صاحبها الأشرف فسلمها وعوض عنها بتل باشر في سنة ست وفي سنة سبع هجمت الفرنج دمياط في ربيع الأول فهرب

178 الناس من الباب الآخر وتملكها الفرنج صفوا عفوا نعوذ بالله من الخذلان وكان السلطان بالمنصورة فغضب على أهلها وشنق ستين من أعيان أهلها وذاقوا ذلا وجوعا واستوحش العسكر من السلطان وقيل هم مماليكه بقتله فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ اصبروا فهو على شفا فمات في نصف شبعان وأخفي موته إلى أن حضر ابنه المعظم تورانشاه من حصن كيفا فلم يبق إلا قليلا وقتلوه وكانت وقعة المنصورة في ذي القعدة فساقت الفرنج إلى الدهليز فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقتل وانهزم المسلمون وعظم الخطب ثم تناخى العسكر وكروا على العدو فطحنوهم وقتلوا خلقا ونزل النصر ثم في ذي الحجة كان وصول المعظم وكان نوى أن يفتك بفخر الدين لأنه بلغه أنه رام السلطنة واستهلت سنة ثمان والفرنج على المنصورة بإزاء المسلمين ولكنهم في ضعف وجوع وماتت خيلهم فعزم الفرنسيس على الركوب ليلا إلى دمياط فعلم المسلمون وكانت الفرنج قد عملوا جسرا عظيما على النيل فذهلوا عن قطعه فدخل منه المسلمون فكبسوهم فالتجأت الفرنج إلى منية أبي عبد الله فأحاط بهم الجيش وظفر اصطول المسلمين بأصطولهم وغنموا مراكبهم وبقي الفرنسيس في خمس مئة فارس وخذل فطلب الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري فأتوه فطلب أمانا فأمناه على أن لا يمروا به بين الناس وهرب جمهور الفرنج وتبعهم العسكر وبقوا جملة وجملة حتى أبيدت خضراؤهم حتى قيل نجا منهم فارسان ثم غرقا في البحر وغنم المسلمون ما لا يعبر عنه

179 أنبأني الخضر بن حمويه قال لوأراد ملكهم لنجا على فرسه ولكنه حمى ساقيه فأسر هو وجماعة ملوك وكنود فأحصي الأسرى فكانوا نيفا وعشرين ألفا وغرق وقتل سبعة آلاف وكان يوما ما سمع المسلمون بمثله وما قتل من المسلمين نحو المئة واشترى الفرنسيس نفسه برد دمياط وبخمس مئة ألف دينار وجاء كتاب المعظم وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم وقصدوا دمياط فعمل السيف فيهم عامة الليل وإلى النهار فقتلنا منهم

ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه في الماء وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج وفي أواخر المحرم قتلوا المعظم وفيها استولى صاحب حلب على دمشق ثم سار ليأخذ مصر وهزم المصريين ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر وقتل ملكها في سنة تسع وفي سنة خمسين أغارت التتار على ميافارقين وسروج وعليهم كشلوخان المغلي وفي سنة إحدى وخمسين أخذ المسلمون صيدا وهرب أهلها إلى قلعتها وفيها قدمت بنت علاء الدين صاحب الروم فدخل بها صاحب دمشق الملك الناصر فكان عرسا مشهودا وعملت القباب وكان الخلف واقعا بين الناصر وبين صاحب مصر المعز ثم بعد مدة وقع الصلح

180 وفي سنة أربع وخمسين كان ظهور الآية الكبري وهي النار بظاهر المدينة النبوية ودامت أياما تأكل الحجارة واستغاث أهل المدينة إلى الله وتابوا وبكوا ورأى أهل مكة ضوءها من مكة وأضاءت لها أعناق الإبل ببصرى كما وعد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه وكسف فيها الشمس والقمر وكان فيها الغرق العظيم ببغداد وهلك خلق من أهلها وتهدمت البيوت وطفح الماء على السور وفيها سار الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان في مئة ألف وافتتح حصن الألموت وأباد الإسماعيلية وبعث جيشا عليهم باجونوين فأخذوا مدائن الروم وذل لهم صاحبها وقتل خلق كثير وفيها كان حريق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جميعه في أول رمضان من مسرجة القيم فلله الأمر كله وفي سنة خمس وخمسين مات صاحب مصر الملك المعز أيبك التركماني قتلته زوجته شجر الدر في الغيرة فوسطت وجرت فتنة مهولة ببغداد بين الناس وبين الرافضة وقتل عدة من الفريقين وعظم البلاء ونهب الكرخ فحنق ابن العلقمي الوزير الرافضي وكاتب هولاكو وطمعه في العراق فجاءت رسل هولاكو إلى بغداد وفي الباطن معهم فرمانات لغير واحد والخليفة لا يدري ما يتم وأيامه قد ولت وصاحب دمشق شاب غر جبان فبعث ولده الطفل مع الحافظي بتقادم وتحف إلى هولاكو فخضع له ومصر في

اضطراب بعد قتل المعز وصاحب الروم قد هرب إلى بلاد الأشكري فتمرد هولاكو وتجبر واستولى على الممالك وعاث جنده الكفرة يقتلون ويأسرون ويحرقون
181 ودخلت سنة ست فسار عسكر الناصر وعليهم المغيث ابن صاحب الكرك ليأخذوا مصر فالتقاهم المظفر قطز وهو نائب للمنصور علي ولد المعز بالرمل فكسرهم وأسر جماعة أمراء فضرب أعناقهم وأما هولاكو فقصد بغداد فخرج عسكرها إليه فانكسروا وكاتب لؤلؤ صاحب الموصل وابن صلايا متولي إربل الخليفة سرا ينصحانه فما أفاد وقضي الأمر وأقبل هولاكو في المغول والترك والكرج ومدد من ابن عمه بركة ومدد من عسكر لؤلؤ عليهم ابنه الملك الصالح فنزلوا بالجانب الغربي وأنشأوا عليهم سورا وقيل بل أتى هولاكو البلد من الجانب الشرقي فأشار الوزير على الخليفة بالمداراة وقال أخرج إليه أنا فخرج واستوثق لنفسه ورد فقال القان راغب في أن يزوج بنته بابنك أبي بكر ويبقى لك منصبك كما أبقى صاحب الروم في مملكته من تحت أوامر القان فاخرج إليه فخرج في كبراء دولته للنكاح يعني فضرب أعناق الكل بهذه الخديعة ورفس المستعصم حتى تلف وبقي السيف في بغداد بضعة وثلاثين يوما فأقل ما قيل قتل بها ثمان مئة ألف نفس وأكثر ما قيل بلغوا ألف ألف وثمان مئة ألف وجرت السيول من الدماء فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم بعد ذهاب البلد ومن فيه إلا اليسير نودي بالأمان وانعكس على الوزير مرامه وذاق ذلا وويلا وما أمهله الله ومن القتلى مجاهد الدين الدويدار والشرابي وابن الجوزي أستاذ الدار وبنوه وقتل بايجو نوين نائب هولاكو اتهمه بمكاتبة الخليفة
182 ورجع هولاكو بالسبي والأموال إلى أذربيجان فنزل إلى خدمته لؤلؤ فخلع عليه ورده إلى الموصل ونزل إليه ابن صلايا فضرب عنقه وبعث عسكرا حاصروا ميافارقين وبعث رسولا إلى الناصر وكتابه خدمة ملك ناصر طال عمره إنا فتحنا بغداد واستأصلنا ملكها وملكها وكان ظن إذ ضن بالأموال ولم ينافس في الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا قدره ونمى ذكره فخسف في الكمال

بدره * إذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا إذا قيل تم *
ونحن في طلب الأزدياد على ممر الآباد فأبد ما في نفسك
وأجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتنل بره واسع إليه
ولا تعوق رسولنا والسلام ذكر جمال سليمان بن رطلين
الحنبلي قال جاء هولاكو في نحو مئتي ألف ثم طلب
الخليفة فطلع معه القضاة والأعيان في نحو من سبع مئة
نفس فمنعوا وأحضر الخليفة ومعه سبعة عشر كان أبي
منهم وضرب رقاب سائر أولئك فأنزل الخليفة في خيمة
والسبعة عشر في خيمة قال أبي فكان الخليفة يجيء إلينا
في الليل ويقول ادعوا لي قال فنزل على خيمته طائر
فطلبه هولاكو فقال أيش عمل هذا الطائر وما قال لك ثم
جرت له محاورة معه وأمر به وبابنه أبي بكر فرفسا حتى
ماتا وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابة فقتل منهم
اثنان
183 وأتى الباقون دورهم فوجدوها بلاقع فأتيت أبي
بالمغيثية فوجدته مع رفاقه فلم يعرفني أحد منهم وقالوا ما
تريد قلت أريد فخرالدين ابن رطلين وقد عرفته فالتفت
إلى وقال ما تريد منه قلت أنا ولده فنظر فلما تحققني
بكى وكان معي قليل سمسم فتركته بينهم وعمل ابن
العلقمي على ترك الجمعات وأن يبني مدرسة على مذهب
الرافضة فما بلغ أمله وأقيمت الجمعات وحدثني أبي قال
كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصف دخل
العراق وما بقي شيء أن يتم ذلك فقال ابن العلقمي بل
المصلحة قتله وإلا فما يتم لكم ملك العراق قلت قتلوه
خنقا وقيل رفسا وقيل غما في بساط وكانوا يسمونه الأبلة
وأنبأني الظهير الكازروني في تاريخه أن المستعصم دخل
بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو فأخرج له الأموال ثم خرج
في رابع صفر وبذل السيف في خامس صفر قال وقتل
المستعصم بالله يوم الأربعاء رابع عشر صفر فقيل جعل
في غرارة ورفس إلى أن مات رحمه الله ودفن وعفي أثره
وقد بلغ ستا وأربعين سنة وأربعة أشهر قال وقتل ابناه
أحمد وعبد الرحمن وبقي ولده مبارك وفاطمة وخديجة
ومريم في أسر التتار

184 قلت وله ذرية إلى يوم بأذربيجان وانقطعت الإمامة العباسية ثلاث سنين وأشهرا بموت المستعصم فكانت دولتهم من سنة اثنتين وثلاثين ومئة إلى سنة ست وخمسين وست مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة ولله الأمر 110 الجواد السلطان الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي نشأ في خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فتألم وجاء إلى عمه المعظم فأكرمه ثم عاد إلى مصر واصطلح هو والكامل ولما توفي الأشرف جاء الكامل ومعه هذا ثم مات الكامل فملكوا الجواد دمشق وكان جوادا مبذرا للخزائن قليل الحزم وفيه محبة للصالحين والتف حوله ظلمة ثم تزلزل أمره فكاتب الملك الصالح أيوب ابن الكامل صاحب سنجار وغيرها فبادر إليه وأعطاه دمشق وعوضه بسنجار وعانة فخاب البيع فذهب إلى الجزيرة فلم يتم له أمر وأخذت منه

185 سنجار وبقي في عانة حزينا فتركها ومضى إلى بغداد فباع عانة للمستنصر بمال ثم قدم على الملك الصالح أيوب فما أقبل عليه وهم باعتقاله ففر إلى الكرك فقبض عليه الناصر ثم هرب من مخاليبه فقدم على صاحب دمشق يومئذ الصالح إسماعيل عمه فما بشر به وتراجمته الأحوال فقصد الفرنجي ملك بيروت فأكرموه وحضر معهم وقعة قلنسوة من عمل نابلس قتلوا بها ألف مسلم نعوذ بالله من المكر والخزي ثم تحيل عمه الصالح إسماعيل عليه وذهب إليه ابن يغمور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بعزتا وقيل إن الجواد لما تسلطن التقى هو والناصر داود بظهر حمار فانهزم داود وأخذ الجواد خزائنه ودخل دار المعظم التي بنابلس فاحتوى على ما فيها وكان بمصر قد تملك العادل ولد الكامل فنفذ يأمر الجواد برد بلاده إليه وأن يرد إلى دمشق فرد إليها ودخلها في تجمل زائد وزينوا البلد وكان يخطب له بعد ذكر العادل ابن عمه مضى هذا ثم إن الفرنج ألحوا على الصالح وكان مصافيا لهم في إطلاق الجواد وقالوا لا بد لنا منه وكانت أمه إفرنجية فيما قيل فأظهر لهم أنه قد توفي فقيل خنقه في

شوال سنة إحدى وأربعين وست مئة وحمل فدفن عند المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى 111 صاحب تونس الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر الهنتاني الموحدي

186 كان أبوه متوليا لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن فمات وولي بعده الأمير عبو فولي مدة ثم توثب عليه يحيى هذا واستولى على إفريقية وتمكن وامتدت دولته بضعا وعشرين سنة واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم وقوي أيضا عليهم يغمرا سن صاحب تلمسان مات الملك يحيى بمدينة بونة من إفريقية في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة وقيل بعد ذلك سنة تسع وتملك بعده ابنه وهي مملكة كبيرة في قدر مملكة اليمن بل أكبر وعسكره نحو من سبعة آلاف فارس وسلطانها اليوم هو أبو بكر الهنتاني أحد الشجعان مصالح للسلطان أبي الحسن المريني ومصاهر له 112 صاحب الغرب السلطان السعيد ويقال له المعتضد بالله علي ابن المأمون إدريس بن يعقوب المؤمني

187 تملك المغرب سنة أربعين بعد أخيه الرشيد عبد الواحد وكان أسود الجلدة قتل في صفر سنة ست وأربعين وست مئة فقام بعده المرتضى عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف الذي خرج عليه أبو دبوس وقتله سنة خمس وستين وست مئة قال ابن خلكان سار السعيد وحاصر قلعة بقرب تلمسان وقتل هناك على ظهر جواده 113 الملك الصالح السلطان الكبير الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل وأمه جارية سوداء اسمها ورد المنى

188 مولده سنة ثلاث وست مئة بالقاهرة وناب عن أبيه لما جاء لحصار الناصر داود فلما رجع انتقد أبوه عليه أشياء ومال عنه إلى ولده الآخر العادل فلما استولى الكامل على آمد وحصن كيفا وسنجار سلطن نجم الدين وجعله على هذه البلاد فبقي بها إلى أن جاء وتملك دمشق ثم ساق إلىالغور فوثب على دمشق عمه إسماعيل فأخذها ونزل عسكر الكرك فأحاطوا بالصالح وأخذوه إلى الكرك

ثم ذهب به الناصر لما كاتبه الأمراء الكاملية فعزلوا أخاه العادل وملكوه ورجع الناصر بخفي حنين قال ابن واصل كان لا يجتمع بالفضلاء ولم يكن له مشاركة بخلاف أبيه وفي سنة إحدى وأربعين اصطلح الصالح وعمه الصالح على أن دمشق لعمه وأن يقيم هو والحلبيون والحمصيون الخطبة للصالح نجم الدين وأن يبعث إليه ولده الملك المغيث وابن أبي علي ومجير الدين ابن أبي زكري فأطلقهم عمه واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك وبعث إسماعيل جيشا يحاصرون عجلون وهي بيد الناصر ثم انحل ذلك لورقة وجدها إسماعيل من أيوب إلى الخوارزمية يحثهم علىالمجيء ليحاصروا عمه فحبس حينئذ المغيث وصالح صاحب الكرك واتفق مع صاحب حمص وصاحب حلب واعتضد بالفرنج فأقبل المصريون عليهم بيبرس الصالحي البندقدار الكبير الذي قتله أستاذه وأعطى إسماعيل الفرنج بيت المقدس وعمروا طبرية وعسقلان ووضعت الرهبان قناني الخمر على الصخرة وأبطل الأذان بالحرم وعدت بالخوارزمية الفرات في عشرة آلاف فما مروا بشيء إلا نهبوه وأقبلوا فهربت الفرنج منهم من القدس فقتلوا عدة من النصارى وهدموا قمامة ونبشوا عظام الموتى وجاءته الخلع والنفقة من مصر ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حمص ووافته الفرنج قال المنصور لقد قصرت يومئذ وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى قالتقوا قال فانهزم الشاميون ثم جاء جيش السلطان نجم الدين وعليهم معين الدين ابن الشيخ ومعه خزانة مال فنازلوا دمشق مدة ثم أخذت بالأمان لقلة من مع صاحبها ولمفارقة الحلبيين له فتركها وذهب إلى بعلبك وحصل للخوارزمية إدلال وطمعوا في كبار الأخباز فلم يصح مرامهم فغضبوا ونابذوا ثم حلفوا لإسماعيل وجاء تقليد الخلافة للسلطان بمصر والشام والشرق ولبس العمامة والجبة السوداء ثم إن الصالح إسماعيل كر بالخوارزمية إلى دمشق ونازلها وما بها كبير عسكر فكان بالقلعة رشيد الخادم وبالمدينة حسام الدين ابن أبي علي فقام بحفظها واشتد بها القحط حتى أكلوا الجيف حتى قيل إن رجلا مات

في الحبس فأكلوه وجرت أمور مزعجة ثم التقى الحلبيون والخوارزمية فكسرت الخوارزمية وقتل خلق منهم وفر إسماعيل إلى حلب فبعث السلطان يطلبه من صاحبها الملك الناصر يوسف فقال كيف يليق أن يلتجىء إلي خال أبي فأسلمه ثم سار عسكر فأخذوا بعلبك من اولاد إسماعيل وبعثوا تحت الحوطة إلى مصر وأمين الدولة الوزير وابن يغمور فحبسوا وصفت البلاد للسلطان وبقي صاحب الكرك كالمحصور ثم رضي السلطان

190 عن فخر الدين ابن الشيخ وأطلقه وجهزه في جيش فاستولى على بلاد الناصر وخرب قرى الكرك وحاصره وقل ناصر الناصر فعمل تيك القصيدة البديعة يعاتب السلطان * قل للذي قاسمته ملك اليد * ونهضت فيه نهضة المتأسد * * عاصيت فيه ذوي الحجى من أسرتي * و أطعت فيه مكارمي وتوددي * * يا قاطع الرحم التي صلتي بها * كتبت على الفلك الأثير بعسجد * * إن كنت تقدح في صريح مناسبي * فاصبر بعرضك للهيب المرصد * * عمي أبوك ووالدي عم به * يعلو انتسابك كل ملك أصيد * * صالا وجالا كالأسود ضواريا * وارتد تيار الفرات المزيد * * دع سيف مقولي البليغ يذب عن * أعراضكم بفرنده المتوقد * * فهو الذي قد صاغ تاج فخاركم * بمفصل من لؤلؤ وزبرجد * * يا محرجي بالقول والله الذي * خضعت لعزته جباه السجد * * لولا مقال الهجر منك لما بدا * مني افتخار بالقريض المنشد * * إن كنت قلت خلاف ما هو شيمتى * فالحاكمون بمسمع وبمشهد * ثم طلب السلطان حسام الدين واستنابه بمصر وبعث على دمشق جمال الدين ابن مطروح وقدم الشام فجاء إلى خدمته صاحب حماة المنصور صبي وصاحب حمص ورجع إلى مصر متمرضا وأعدم العادل أخاه سرا وله ثمان وعشرون سنة وحصل له قرحة ومرض في أنثييه ثم جاء إلى دمشق عليلا في محفة لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حمص فبلغه حركة الفرنج لقصد دمياط فرد في المحفة ثم خيم

191 بأشمون وأقبلت الفرنج مع ريذا فرنس فأمليت دمياط بالذخائر وأتقنت الشواني ونزل فخرالدين ابن

الشيخ بالجيش على جيزة دمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم في صفر سنة سبع وأربعين ثم طلعوا ونزلوا في البر مع المسلمين ووقع قتال فقتل الأمير ابن شيخ الإسلام والأمير الوزيري فتحول الجيش إلى البر الشرقي الذي فيه دمياط ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلان عجيب فهربوا منها طول الليل حتى لم يبق بها آدمي وذلك بسوء تدبير ابن الشيخ هربوا لما رأوا هرب العسكر وعرفوا مرض السلطان فدخلتها الفرنج بلا كلفة مملوءة خيرات وعدة ومجانيق فلما علم السلطان غضب وانزعج وشنق من مقاتليها ستين ورد فنزل بالمنصورة في قصر أبيه ونودي بالنفير العام فأقبل خلائق من المطوعة وناوشوا الفرنج وأيس من السلطان وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغداد فسار ولده الأمجد إلى باب السلطان وسلم الكرك إليه فبالغ السلطان في إكرام أولاد الناصر وأقطعهم بمصر قال ابن واصل كان الملك الصالح نجم الدين عزيز النفس أبيها عفيفا حييا طاهر اللسان والذيل لا يرى الهزل ولا العبث وقورا كثير الصمت اقتنى من الترك ما لم يشتره ملك حتى صاروا

192 معظم عسكره ورجحهم على الأكراد وأمر منهم وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه وسماهم البحرية قلت لكون التجار جلبوهم في البحر من بلاد القفجاق قال ابن واصل حكى لي حسام الدين ابن أبي علي أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتهم وسطوتهم كانوا أبلغ من يهاب السلطان وإذا خرج يرعدون منه وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمة قبيحة قط وأكثر ما يقول يا متخلف وكان كثير الباه بجواريه ثم لم يكن عنده في الآخر سوى زوجتين الواحدة شجر الدر والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجوكندار وكان إذا سمع الغناء لم يتزعزع لا هو ولا من في مجلسه وكان لا يستقل أحد من الكبار في دولته بأمر بل يراجع مع الخدام بالقصص فيوقع هو ما يعتمده كتاب الإنشاء وكان يحب أهل الفضل والدين يؤثر العزلة والانفراد لكن له نهمة في لعب الكرة وفي إنشاء الأبنية العظيمة وقيل كان لا يجسر أحد أن يخاطبه ابتداء وقيل

كان فصيحا حسن المحاورة عظيم السطوة تعلل ووقعت الآكلة في فخذه ثم اعتراه إسهال فتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وست مئة بقصر المنصورة مرابطا فأخفوا موته وأنه عليل حتى أقدموا ابنه الملك المعظم تورانشاه من حصن كيفا ثم نقل فدفن بتربته بالقاهرة وكان بنو شيخ الشيوخ قد ترقوا لديه وشاركوه في المملكة وقد غضب مدة على فخرالدين يوسف ثم أطلقه وصيره نائب السلطنة لنبله وكمال سؤدده وكان جوادا محببا إلى الناس إلا أنه كان يتناول النبيذ ولما مات السلطان عين فخر الدين للسلطنة فجبن ونهض بأعباء
193 الأمور وساس الجيش وأنفق فيهم مئتي ألف دينار وأحضره توارنشاه وسلطنه ويقال إن تورانشاه هم بقتله اتفق حركة الفرنج وتأخر العساكر فركب فخر الدين في السحر وبعث خلف الأمراء ليركبوا فساق في طلبه فدهمه طلب الدواية فحملوا عليه فتفلل عنه أجناده وطعن وقتل ونهبت غلمانه أمواله وخيلة فراح كأن لم يكن قال ابن عمه سعد الدين كان الضباب شديدا فطعن وجاءته ضربة سيف في وجهه وقتل معه جمداره وعدة وتراجع المسلمون فأوقعوا بالفرنج وقتلوا منهم ألفا وست مئة فارس ثم خندقت الفرنج على نفوسهم قال وأخربت دار فخر الدين ليومها وبالأمس كان يصطف على بابها عصائب سبعين أميرا قتل في رابع ذي القعدة سنة سبع وله خمس وستون سنة 144 المعظم السطان الملك المعظم غياث الدين توارنشاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل
194 ولد بمصر وعمل نيابة أبيه ثم تملك بحصن كيفا وآمد وتلك البلاد وكان أبوه لا يختار أن يجيء لما ملك مصر كان لا يعجبه هوجه ولا طيشه سار لإقدامه الأمير الفارس أقطاي وسافر به يتحايد ملوك الأطراف في نحو من خمسين فارسا على الفرات وعانة ثم على أطراف السماوة وعطشوا فدخل دمشق وزينت له ثم سار منها بعد شهر فاتفقت كسرة الفرنج عند وصوله وتيمن الناس به فبدا منه حركات منفرة وترك بحصن كيفا ابنه الملك

الموحد صبيا فطال عمره واستولت التتار على الحصن فبقي في ممكلة صغيرة حقيرة من تحت يد التتار إلى بعد السبعين وست مئة وقال لي تاج الدين الفارقي عاش إلى بعد الثمانين وتوفي بعده ابنه يعني الملك الكامل ابن الموحد الذي قتله قازان سنة سبع مئة وأقيم بعده ابنه الصالح في رتبة جندي وكان السلطان يقول توارنشاه ما يصلح للملك وكان حسام الدين ابن أبي علي يلح عليه في إحضاره فيقول أحضره ليقتلوه فكان كما قال قال ابن حمويه سعد الدين لما قدم طال لسان كل خامل
195 ووجدوه خفيف العقل سيئ التدبير وقع بخبز فخر الدين للالاه جوهر وتطلع الأمراء إلى أن ينفق فيهم كما فعل بدمشق فما أعطاهم شيئا وكان لا يزال يتحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه ويكثر الولع بلحيته ومتى سكر ضرب الشموع بالسيف ويقول هكذا أفعل بمماليك أبي ويتهدد الأمراء بالقتل فتنكروا له وكان ذكيا قوي المشاركة يبحث وينقل قال سبط الجوزي كان يكون على السماط بدمشق فإذا سمع فقيها ينقل مسألة صاح لا نسلم واحتجب عن أمور الناس وانهمك في الفساد بالغلمان وما كان أبوه كذلك ويقال تعرض لسراري أبيه وقدم أرذال ووعد أقطاي بالإمرة فما أمره فغضب وكانت شجر الدر قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة فما وصل بقي يتهددها ويطالبها بالأموال فعاملت عليه ولما كان في المحرم سنة ثمان وأربعين وثب عليه بعض البحرية على السماط فضربه على يده فقطع أصابعه فقام إلى البرج الخشب وصاح من فعل هذا قالوا إسماعيلي قال لا والله بل من البحرية والله لأفنينهم وخاط المزين يده فقالوا بتوه وإلا رحنا فشدوا عليه فطلع إلى أعلى البرج فرموا البرج بالنفط وبالنشاب
196 فرمى المسكين بنفسه وعدا إلىالنيل وهو يصيح ما أريد الملك خلوني أرجع إلى الحصن يا مسلمين أما فيكم من يصطنعني فلم يجبه أحد وتعلق بذيل أقطاي فما أجاره وعجز فنزل في الماء إلى حلقه فقتل في الماء وكان قد نزل بحصن كيفا ولده 115 الملك الموحد عبد الله وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدة وجاءه عدة أولاد قال لي

تاج الدين الفارقي رأيته مربوعا وكان شجاعا وهو تحت
أوامر التتار توفي بعد سنة ثمانين وست مئة وله ابن تملك
بعده بالحصن قلت ولقبوه بالملك الكامل وبقي إلى حدود
سنة سبع مئة ومات فأقيم بعده بحصن كيفا ابنه 116
الملك الصالح في رتبة جندي والأمر التتار ثم إن هذا قدم
الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أكرم ثم رد إلى
حصن كيفا فتلقاه أخ له ثم جهز عليه من قتله وقتل ولده
وأخذ موضعه في سنة ست وعشرين وسبع مئة نعم
197 وأما المعظم المقتول فأخرج من الماء وترك
ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ باشر قتله أربعة ثم خطبوا لأم
خليل شجر الدر وقيل ضربه البندقداري بالسيف وقيل
استغاث برسول الخليفة يا عمي عز الدين أدركني فجاء
وكلمهم فيه فقالوا ارجع وتهددوه ثم بعد أيام سلطنوا المعز
التركماني وفي سنة ثمان أيضا قتل صاحب اليمن
السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني قتله غلمانه
وسلطنوا ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر فدام في
الملك بضعا وأربعين سنة وفي شعبانها هدمت أسوار
دمياط وعادت كقرية وأما 117 الفارس أقطاي فعظم
وصار نائب المملكة للمعز وكان بطلا شجاعا جوادا مليح
الشكل كثير التجمل أبيع بألف دينار وأقطع من جملة
إقطاعه الإسكندرية وكان طياشا ظلوما عمالاعلى
السلطنة بقي يركب في دست الملك ولا يلتفت على المعز
ويأخذ ما شاء من الخزائن بحيث إنه قال اخلوا لي القلعة
حتى أعمل عرس بنت صاحب حماة بها فهيأ له المعز
مملوكه قطز فقتله فركبت حاشيته نحو السبع مئة فألقي
إليهم الرأس وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مئة
198 118 المعز السطان الملك المعز عز الدنيا والدين
أيبك التركماني الصالحي الجاشنكير صاحب مصر لما قتلوا
المعظم وخطبوا لأم خليل أياما وكانت تعلم على المناشير
وتأمر وتنهى ويخطب لها بالسلطنة وكان المعز أكبر
الصالحية وكان دينا عاقلا ساكنا كريما تاركا للشرب ملكوه
في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وتزوج بأم خليل فأنف من
سلطنته جماعة فأقاموا في الاسم الملك الأشرف موسى

ابن الناصر يوسف ابن المسعود أطسز ابن السلطان الملك الكامل وله عشر سنين وذلك بعد خمسة أيام فكان التوقيع يبرز وصورته رسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي والملكي المعزي واستمر ذلك والأمور بيد المعز وكاتب عدة المغيث الذي بالكرك وأخذوا في الخطبة له فقال المعز نادوا أن الديار المصرية لمولانا المستعصم بالله وأن الملك المعز نائبه ثم جددت الأيمان وفاجأهم صاحب الشام الملك الناصر الحلبي فالتقوا وكاد الناصر أن يملك فتناخت الصالحية وحملوا فكسروه وذبحوا نائبة لؤلؤا وجماعة وكان في المعز تؤدة ومداراة بني مدرسة كبيرة ثم إنه خطب ابنة
199 بدر الدين صاحب الموصل فغارت أم خليل فقتلته في حمام وثب عليه سنجر الجوجري وخدام فأمسكوا على بيضه فتلف وقطعت هي نصفين وقيل بل خنقت ولم توسط ورميت مهتوكة وصلب الجوجري والخدام وملكوا ولده الملك المنصور علي بن أبيك وله خمس عشرة سنة وصيروا أتابكه علم الدين الحلبي عاش المعز نيفا وخمسين وقتل في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة وكانت شجر الدر أم خليل أم ولد للصالح ذات حسن وظرف ودهاء وعقل ونالت من العز والجاه مالم تنله امرأة في عصرها وكان مماليك الصالح يخضعون لها ويرون لها فملكوها بعد قتل المعظم أزيد من شهرين وكان المعز لا يقطع أمرا دونها ولها عليه صولة وكانت جريئة وقحة قتلت وزيرها الأسعد وقد ولدت بالكرك من الصالح خليلا فمات صغيرا وكان الصالح يحبها كثيرا وكانت تحتجر على المعز فأنف من ذلك قيل لما تيقنت الهلاك أخذت جواهر مثمنة ودقتها في الهاون ولما قتلوا الفارس أقطايا تمكن المعز واستقل بالسلطنة وعزل الملك الأشرف وأبطل ذكره وبعث إلى عماته القطبيات ودافع مماليك الصالح عن شجر الدر فلم تقتل إلا بعد اثنين وعشرين يوما فقتلت ورميت مهتوكة وقيل خطب لها ثلاثة أشهر وكان المنصور وأمه يحرضان على قتلها فقتلت في حادي عشر ربيع الآخر بعد

مقتل المعز بدون الشهر ودفنت بتربتها بقرب قبر السيدة نفيسة وقيل إنها أودعت
200 أموالا كثيرة فذهبت وكانت حسنة السيرة لكن هلكت بالغيرة وكان الخطباء يقولون واحفظ اللهم الحرمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح وأما المنصور علي فعزل وتملك قطز الذي كسر التتار فبعث بعلي وبأخيه قليج إلا بلاد الأشكري فحدثني سيف الدين قليج هذا أن أخاه تنصر بقسطنطينية وتزوج وجاءته أولاد نصارى وعاش إلى نحو سنة سبع مئة وسمى نفسه ميخائيل قلت نعوذ بالله من الشقاء فهذا بعد سلطنة مصر كفر وتعثر 119 المظفر السلطان الشهيد الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي كان أنبل مماليك المعز ثم صار نائب السلطنة لولده المنصور وكان فارسا شجاعا سائسا دينا محببا إلى الرعية هزم التتار وطهر الشام منهم يوم عين جالوت وهو الذي كان قتل الفارس أقطاي فقتل به ويسلم له إن شاء الله جهاده ويقال إنه ابن أخت خوارزم شاه جلال الدين وإنه حر واسمه محمود بن ممدود
201 ويذكر عنه أنه يوم عين جالوت لما أن رأى انكشافا في المسلمين رمى على رأسه الخوذة وحمل ونزل النصر وكان شابا أشقر وافر اللحية تام الشكل وثب عليه بعض الأمراء وهو راجع إلى مصر بين الغرابي والصالحية فقتل في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وست مئة ولم يكمل سنة في السلطنة رحمه الله 120 الكامل الملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب تملك ميافارقين وغيرها بعد أبيه سنة خمس وأربعين وكان شابا عاقلا شجاعا مهيبا محسنا إلى رعيته مجاهدا غازيا دينا تقيا حميد الطريقة حاصره عسكر هولاكو نحوا من عشرين شهرا حتى فني الناس جوعا ووباء حتى لم يبق بالبلد سوى سبعين رجلا فيما قيل فحدثني الشيخ محمود بن عبد الكريم الفارقي

قال سار الكامل إلى قلاع بنواحي آمد فأخذها ثم نقل إليها أهله وكان أبي في خدمته فرحل بنا إلى قلعة منها فعبرت التتار علينا فاستنزلوا أهل الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى وردوا بهم علينا وأنا صبي مميز وحاصروا ميافارقين أشهرا فنزل عليهم الثلج وهلك بعضهم وكان الكامل يبرز إليهم ويقاتلهم وينكى فيهم فهابوه ثم بنوا عليهم سورا بإزاء
202 البلد بأبرجة ونفدت الأقوات حتى كان الرجل يموت فيؤكل ووقع فيهم الموت وفتر عنهم التتار وصابروهم فخرج إليهم غلام أو أكثر وجلوا للتتار أمر البلد فما صدقوا ثم قربوا من لسور وبقوا أياما لا يجسرون على الهجوم فدلى إليهم مملوك للكامل حبالا فطلعوا الى السور فبقوا اسبوعا لا يجسرون وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه وأتوا به هولاكو بالرها فإذا هو يشرب الخمر فناول الكامل كأسا فأبى وقال هذا حرام فقال لأمراته ناوليه أنت فناولته فأبى وشتم وبصق فيما قيل في وجه هولاكو وكان الكامل ممن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يقتل فلما واجه هولاكو بهذا استشاط غضبا وقتله ثم قال وكان الكامل شديد البأس قوي النفس لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولاده من حصنهم وأتوه بهم إلى تحت سور ميافارقين وكلموه أن يسلم البلد بالأمان فقال ما لكم عندي إلا السيف قلت طيف برأسه بدمشق بالطبول وعلق على باب الفراديس فلما انقلعوا وجاء المظفر ودفن الرأس وكان في سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجدا بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه ووعده بالإنجاد ورجع إلى ميافارقين وقتل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله 121 العزيز السلطان الملك العزيز غياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين
203 ملكوه حلب بعد أبيه وهو ابن أربع سنين وجعل أتابكه الطواشي طغريل فأجاز ذلك السلطان الملك العادل لمكان بنته الصاحبة ضيفة أم العزيز وكان شابا عادلا

شفوقا على الرعية متوددا لا بأس به توفي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وست مئة وملكوا بعده ابنة الناصر فيها مات بحلب عمه 122 الملك المحسن المحدث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب حدث عن ابن صدقة الحراني وهبة الله البوصيري وحنبل وخلق ونسخ وقرأ وحصل وكان صحيح النقل متواضعا مفضلا على أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون وقد ارتحل وسمع بمكة من
204 ابن الحصري وابن البناء وببغداد من عبد السلام الداهري وطائفة قال الضياء حصل المحسن الكثير وانتفع الخلق بإفادته وطلب الحديث على وجهه قلت حدث عنه القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه ومجد الدين ابن العديم وشيخنا سنقر الزيني مات في المحرم سنة أربع وبقي أخوه الصالح أحمد صاحب عينتاب حيا إلى سنة إحدى وخمسين وأمه أم ولد
205 الناصر السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق ودمشق مولده في رمضان سنة سبع وعشرين وست مئة وملكه خله السلطان الملك الكامل في سنة أربع وثلاثين رعاية لأخته الصاحبة جدة الناصر فدبر دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني وإقبال والجمال القفطي الوزير والأمور كلها منوطة بالصاحبة وتوجه رسولا قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العزيز وعدته فحزن عليه الكامل وفي سنة ثمان وأربعين في ربيع الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار ملكه ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر وقتل نائبه لؤلؤ وفي سنة اثنتين وخمسين كان عرسه على بنت صاحب الروم وأولدها وكان جوادا ممدحا حسن الأخلاق مزاحا لعابا كثير الحلم محبا للأدب والعلم وفي دولته انحلال وانخناث لعدم سطوته وكان يمد سماطه باهرا من الدجاج المحشي ويذبح له في اليوم أربع مئة رأس فيبيع الفراشون من الزبادي الكبار الفاخرة الأطعمة شيئا كثيرا

بحيث إن الناصر زار يوما العز المطرز فمد له أطعمة فاخرة فتعجب وكيف تهيأ ذلك فقال يا خوند لا تعجب فكله من فضله سماط السلطان أيده الله وكان السلطان يحفظ كثيرا من النوادر والأشعار ويباسط جلساءه وقيل ربما غرم على السماط عشرين ألفا أنشأ مدرسته بدمشق وحضرها يوم التدريس وأنشأ الرباط الكبير وأنشأ خان الطعم ولما أقبلت التتار تأخر إلى قطيا ثم خاف من المصريين فشرق نحو التيه ورد إلى البلقاء فكسبته التتار فهرب ثم انخدع واغتر بأمانهم فذهب وندم وبقي في هوان وغربة هو وأخوه الملك الظاهر وقيل لما كسبوه دخل البرية فضايقوه حتى عطش فسلم نفسه فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عجلون فوعده وكذبه

206 وسقاه خمرا وقيل أكرمه هولاوو مدة فلما جاءه قتل كتبغا انزعج وأخرج غيظه في الناصر وأخيه فيقال قتل بالسيف بتبريز رماه بسهم وضربت عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمان وخمسين وست مئة وعاش إحدى وثلاثين سنة رحمه الله وقيل إنه ما سلم نفسه إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مئة دينار ذكر قطب الدين إن هولاكو لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتنكر للناصر ولما بلغه وقعة حمص انزعج وقتله وقيل خصه بعذاب دون رفاقه وله شعر جيد قال ابن واصل عمل عزاؤه بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع قال وصورة ذلك ما تواتر أن هولاكو لما بلغه كسرة جيشه بعين جالوت وحمص وأحضر الناصر وأخاه وقال للترجمان قل أنت زعمت البلاد ما فيها أحد وهم في طاعتك حتى غررت بي فقال الناصر هم في طاعتي لو كنت هناك وما كان يشهر أحد سيفا أما من هو بتوريز كيف يحكم على الشام فرماه هولاكو بسهم أصابه فاستغاث فقال أخوه اسكت ولا تطلب من هذا الكلب عفوا فقد حضرت ثم رماه بسهم آخر أتلفه وضربت عنق الظاهر وأتباعهما وفيها قتل السلطان قطز بعد المصاف مئة و صاحب

207 الصبيبة الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل تملك الصبيبة بعد أخيه الملك

الظاهر سنة إحدى وثلاثين ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين وأعطاه خبزا بمصر فلما قتلوا المعظم ساق إلى غزة وأخذ ما فيها ثم تسلم الصبيبة فلما تملك الناصر دمشق أخذ السعيد وسجنه بقلعة إلبيرة فلما أخذ أصحاب هولاكو إلبيرة أحضروه مقيدا عند القان فأطلقه وخلع عليه بسراقوج وصار تتريا فردوا إليه الصبيبة ولازم خدمه كتبغا وقاتل معه يوم عين جالوت ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدي قطز فأمر بضرب عنقه في آخر رمضان وكان بطلا شجاعا 124 الشلوبين الأستاذ العلامة إمام النحو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الإشبيلي الأندلسي النحوي الملقب بالشلوبين

208 والشلوبين في لغة الأندلسيين هو الأبيض الأشقر مولده في سنة اثنتين وستين وخمس مئة بإشبيلية سمع من أبي بكر ابن الجد وأبي عبد الله زرقون وأبي محمد ابن بونه وأبي زيد السهيلي وعبد المنعم بن الفرس وطائفة وله إجازة خاصة من أبي طاهر السلفي وأبي بكر بن خير وأبي القاسم بن حبيش اختص بابن الجد وربي في حجره لأن أباه كان خادما لابن الجد وله سماع كثير وأخذ النحو عن ابن ملكون وأبي الحسن نجبة وكان إماما في العربية لا يشق غباره ولا يجارى تصدر لإقرائها ستين سنة ثم في أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدو وله تصانيف مفيدة وعمل لنفسه مشيخة نص فيها على اتساع مسموعاته فقال الأبار سمعت من ينكر ذلك ويدفعه يعني الأتساع وكان أنيق الكتابة أخذ عنه عالم لا يحصون قال ابن خلكان قد رأيت جماعة من أصحابه وكل منهم يقول ما يتقاصر أبو علي شيخنا عن الشيخ أبي علي الفارسي وقالوا كان فيه مع فضيلته غفلة وصورة بله حتى قالوا كان إلى جانب نهر وبيده كراس فوقع في الماء فاغترفه بكراس آخر فتلفا وله على الجزولية شرحان عاش ثلاثا وثمانين سنة توفي في صفر سنة خمس وأربعين وست مئة

209 125 الدباج العلامة شيخ القراء والنحاة بالإندلس أخذ القراءات عن أبي الحسن نجبة بن يحيى وأبي بكر بن

صاف وأخذ العربية عن أبي ذر بن أبي ركب الخشني وابن خروف وتصدر للعلمين خمسين عاما قال الأبار أم بجامع العدبس وهو أبو الحسن علي بن جابر ابن علي الإشبيلي الدباج من أهل الفضل والصلاح ولد سنة ست وستين وخمس مئة وتوفي بإشبيلية في شعبان سنة ست وأربعين وست مئة بعد دخول الروم لعنهم الله صلحا بأيام فإنه تأسف وهاله نطق النواقيس وخرس الآذان فاضطرب وارتمض لذلك إلى أن قضى نحبه وقيل بل مات يوم دخولهم قلت كان حجة في النقل مسددا في البحث يقرىء كتاب سيبويه أخذ عنه أبو الحسن بن عصفور وغيره تسلم صاحب قشتالة البلد

210 بعد حصار سبعة عشر شهرا واستقل بها ومات زمن الحصار الحافظ المحدث الأديب الشاعر أبو محمد عبد الله بن القاسم اللخمي الإشبيلي الحريري كهلا سمع صحيح البخاري من عبد الرحمن بن علي الزهري وله كتاب في النسب وآخر في تاريخ علماء الأندلس وغير ذلك 126 صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد ابن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي الحموي كانت دولته خمسا وعشرين سنة تملك بعد أخيه خمسة عشر عاما وأشهرا وكان بطلا شجاعا إلى الغاية وكان دائما يركب باللت على كتفه قل من يقدر أن يحمله وله مواقف مشهودة ذكره ابن واصل وبالغ وكان فطنا قوي الفراسة طيب المفاكهة وكان ناقص الحظ مع جيرانه الملوك وحرص جدا على قيام ملك الملك الصالح نجم الدين

211 وخطب له بحماة ثم تعلل طويلا أزيد من سنتين وفلج ثم مرض بحمى ومات وقامت بالأمور زوجته أخت الملك الصالح وحزن الصالح لموته كثيرا وجلس للعزاء ثلاثة أيام مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وست مئة وعاش ثلاثا وأربعين سنة فتملك بعده ابنه المنصور محمد وله عشر سنين وأيام ابن الفاضل الوزير القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي المصري ولد سنة ثلاث وسبعين وسمع من القاسم ابن

عساكر والأثير بن بنان وبنت سعد الخير وأبيه وأقبل على طلب الحديث في كهولته إلى الغاية واجتهد وكتب العالي والنازل وأنفق على المحدثين وكان سريع القراءة صدرا عالما معظما وزر للعادل فلما مات عرضت عليه الوزارة فأبي ودرس بمدرسة أبيه مات سنة ثلاث وأربعين وست مئة وله سبعون سنة

212 128 ابن العز شيخ الحنابلة تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي الصالحي ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة وسمع من الخشوعي وعدة وبأصبهان من أسعد بن روح وعفيفة وخلق ولزم جده لأمه الشيخ موفق الدين حتى برع وحفظ الكافي له وتفقه ببغداد على الفخر غلام ابن المني ودرس وأفتى وتخرج به الفقهاء روى عنه العز ابن العماد والشمس ابن الواسطي والقاضي تقي الدين ومحمد بن مشرق وكان دينا مؤثرا فصيحا مهيبا مليح الشكل وافر الحرمة عند الدولة أمر زمن الخوارزمية بتدريب الطرق في الصالحية وتحصيل العدد والرجال وبالاحتراز ولما قربت الخوارزمية من الميطور برز بالرجال إليهم فجاء رسولهم يبشر بالأمان وأنهم لا يمرون بهم إلا بامر الشيخ ولما رأوا الشيخ نزل الخانات عن خيلهم ورحبوا بالشيخ وقبلوا يده ومروا بسفح الجبل إلى العقبة ثم إلى المزة ولم يؤذوا لكن حسن غلام ابن المعتمد قاتلهم فقتلوه ثم مات الشيخ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين

213 129 ابن النخال الصالح المسند أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي بكر ابن النخال البواب سمع مصافحة للبرقاني ورابع المحامليات من شهدة روى عنه مجد الدين ابن العديم ومولاه بيبرس والشيخ محمد ابن القزاز وبالإجازة محمد البجدي وفقهاء بنت الواسطي بقي إلى سنة ثلاث وأربعين وست مئة 130 ابن الوليد مفيد بغداد المحدث أبو منصور عبد الله بن أبي الفضل محمد بن أبي

214 محمد بن الوليد البغدادي أحد الرحالين والمكثرين سمع عبد العزيز بن الأخضر وابن منينا ومسعود بن بركة وعبد القادر الرهاوي وأبا اليمن الكندي والافتخار الهاشمي

وخلقا وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها وخطه رديء الوضع وهو من أئمة السنة له تواليف توفي كهلا في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وست مئة 131 ابن شحانة محدث خراسان سراج الدين عبد الرحمان بن عمر بن بركات بن شحانة رحل وتعب وتميز في الحديث وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني والافتخار الحلبي وداود بن ملاعب ومسمار بن العويس وكان ثقة فهما مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة بميا فارقين 215 132 ابن المقرب محدث الإسكندرية المجود أسعد الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن مقرب بن عبد الكريم الكندي الإسكندراني المعدل مولده سنة أربع وسبعين وكتب عن البوصيري وابن موقا وبنت سعد الخير والأرتاحي وتخرج بابن المفضل وخرج لنفسه وكان من نبهاء الطلبة روى عنه الدمياطي ومحمد بن منصور الوراق وابنه مقرب توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين قال ابن العمادية كان ثقة ثبتا ذا حفظ وإتقان ومروءة وإحسان وقيل كان يدري الأنساب 133 ابن حمود المولى الإمام البليغ البارع أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن بن 216 حمود بن المحسن بن علي التنوخي الحلبي ثم الدمشقي مولده سنة سبعين وسمع في كبره من حنبل وابن طبرزذ والكندي وعدة وألف كتابا في الأخبار والنوادر عشرين سفرا بأسانيده وله ديوان وكتاب في الترسل روى عنه القوصي وابن الجلال وزين الدين الفارقي والعماد ابن البالسي وآخرون وكان كاتب الإنشاء لصاحب صرخد الأمير عز الدين أيبك توفي في رجب سنة ثلاث وأربعين وست مئة 134 النسابة الإمام الفاضل النسابة عز الدين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمناء أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ابن عساكر سمع من عم أبيه الحافظ أبي القاسم وأبي المعالي بن صابر وعبد 217 الصمد النسوي وأبي الفهم العجائزي وجماعة روى عنه الشيخ تاج الدين وأخوه الخطيب ورشيد الدين ابن المعلم والفخر ابن عساكر وابن عمه البهاء والزين ابن الشيرازي وآخرون وكان من رؤساء البلد له بغلة وبزة

فاخرة وله تاريخ فيه بوارد وله نظم وسيط مات في جمادى الأولى سنة ثلاث أيضا 135 ابن أبي جعفر الإمام المحدث الجليل العدل تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي إمام الكلاسة وابن إمامها ولد في أول سنة خمس وسبعين وحج مع أبيه سنة تسع فسمع في آخر الخامسة من عبد المنعم الفراوي ومن عبد الوهاب بن سكينة وزهير شعرانة ومحمد بن المطهر الفاطمي وسمع بدمشق من ابن أبي عصرون وأحمد بن الموازيني
218 الفضل ابن البانياسي يويحيى الثقفي وعدة فلما تكهل أقبل على الحديث وبالغ وكتب الكثير وكان دينا خيرا محببا إلى الناس ثقة روى عنه البرزالي وأبو المظفر ابن النابلسي والشيخ تاج الدين وأخوه وابن الحلال ومحمد بن عبد العزيز ابن الدمياطي وزين الدين الفارقي وعدة وبالحضور العماد ابن البالسي مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وحمل على الرؤوس ودفن يقاسيون 136 ابن المنذري الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رشيد الدين المصري أحد الشباب الفضلاء ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة
219 وسمع من عبد القوي ابن الجباب والفخر الفارسي وأبي طالب بن حديد وعدة وارتحل وسمع بدمشق وكتب الكثير روى عنه رفيقه أبو محمد الدمياطي مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ولو عاش لساد
137 المنتجب شيخ القراء منتجب الدين بن أبي العز بن رشيد الهمذاني نزيل دمشق وشيخ القراءة بالزنجيلية صنف للشاطبية شرحا مفيدا وشرح المفصل فجوده وأعرب القرآن وروى عن ابن طبرزذ والكندي وتلا على أبي الجود تلا عليه الصائن الواسطي نزيل قونية والنظام التبريزي شيخنا
220 قال أبو شامة كان مقرئا مجودا قرأ على الكندي وأبي الجود وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة الشاطبية مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وست مئة 138 ابن

المعوج الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب
محمد بن محمد بن محمد بن السكن البغدادي المراتبي
الخلال ابن المعوج ولد سنة خمس وخمسين سمع محمد
بن إسحاق ابن الصابي وابن الخشاب والمبارك بن خضير
وعدة روى عنه مجد الدين ابن العديم وبالإجازة الفخر ابن
عساكر وأبو المعالي ابن البالسي والقاضي الحنبلي
وعيسى المطعم وابن سعد وأحمد ابن الشحنة وست
الفقهاء الواسطية توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وأربعين وست مئة
221 139 صاحب حمص الملك المنصور ناصر الدين
إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه مات في صفر سنة
أربع وأربعين بدمشق وحمل إلى حمص وكانت دولته ست
سنين ونصف سنة وكان فارسا شجاعا وافر الهيبة سار
بعسكره وعسكر حلب وعمل المصاف مع الخوارزمية
والمظفر صاحب ميافارقين فالتقوا في صفر سنة أربعين
فهزمهم صاحب حمص أقبح هزيمة وتعثرت الخوارزمية
ونزل صاحب حمص في مخيم المظفر واحتوى على خزائنه
وقام بعده ابنه الأشرف 140 عتيق ابن أبي الفضل بن
سلامة العدل أبو بكر السلماني من كبار شهود دمشق بلغ
التسعين وحدث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن
222 خلدون وكان ملازما للجماعة كثير التلاوة عنده
دعابة روى عنه أبو محمد الحرائري وأبو الفضل الذهبي
وابن الخلال والفخر بن عساكر والعلاء بن البقال وعدة
مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وست مئة 141 ابن
الجباب الرئيس ظهير الدين أبو إبراهيم محمد بن عبد
الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان السعدي
الإسكندراني المالكي سمع من السلفي والعثماني وعنه
الدمياطي والتقي الإسعردي والضياء السبتي ونصر الله بن
عياش وآخرون مات في خامس المحرم سنة ثلاث
وأربعين وله ثمان وثمانون سنة 143 ابن معقل كبير
الرافضة النحوي العلامة عز الدين أحمد بن علي بن معقل
المهلبي الحمصي

223 أخذ التشيع بالحلة والنحو عن الكندي وأبي البقاء وله النظم البديع والنثر الصنيع وكان أحول قصيرا ثخين الرفض نظم الإيضاح والتكملة وسكن بعلبك في صحبة الملك الأمجد وقرر له جامكية وتخرجوا به في المذهب توفي بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وست مئة عن سبع وسبعين سنة 143 ابن عدي الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر شيخ الأكراد وجده هو أخو الشيخ الكبير عدي كان هذا من رجال العالم دهاء وهمة وسموا له فضيلة وأدب وتواليف في التصوف الفاسد وله أتباع لا ينحصرون وجلالة عجيبة بلغ من تعظيمهم له أن واعظا أتاه فتكلم بين يديه فبكى تاج العارفين وغشي عليه

224 فوثب كردي وذبح الواعظ فأفاق الشيخ فرأى الواعظ يختبط في دمه فقال أيش هذا فقالوا أي شيء هذا من الكلاب حتى يبكي سيدي الشيخ وزاد تمكن الشيخ حتى خاف منه بدر الدين صاحب الموصل فتحيل عليه حتى اصطاده وخنقه بالموصل خوفا من غائلته وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسنا لا بد أن يرجع إلى الدنيا وكان يلوح في نظمه بالإلحاد ويزعم أنه رأى رب العزة عيانا واعتقاده ضلالة قتل سنة أربع وأربعين وست مئة وله ثلاث وخمسون سنة 144 الحريري كبير الفقراء البطلة الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور ابن الحريري الحوراني من عشير يقال لهم بنو الرمان مولده ببسر وبها مات في سنةخمس وأربعين وست مئة في رمضان وقد قارب التسعين قدم دمشق صبيا فتعلم نسج المروزي وبرع ثم وقف عليه دين فحبس وأمه دمشقية من ذرية الأمير مسيب العقيلي وكان خاله صائغا

225 وربي الشيخ يتيما ثم عمل العتابي ثم تزهد وصحب أبا علي المغربل خادم الشيخ رسلان قرأت بخط السيف الحافظ كان الحريري من أفتن شيء وأضره على الإسلام تظهر منه الزندقة والاستهزاء بالشرع بلغني من الثقات أشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجرأة على الله وكان مستخفا بأمر الصلوات وحدثني أبو إسحاق

الصريفيني قال قلت للحريري ما الحجة في القرص قال ^ إذا زلزلت الأرض زلزالها ^ وكان يطعم وينفق ويتبعه كل مريب شهد عليه خلق كثير بما يوجب القتل ولم يقدم السلطان على قتله بل سجنه مرتين أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام سمعه يقول في ابن العربي شيخ سوء كذاب وعندي مجموع من كلام الشيخ الحريري فيه إذا دخل مريدي بلاد الروم وتنصر وأكل الخنزير وشرب الخمر كان في شغلي وسأله رجل أي الطرق أقرب إلى الله قال اترك السير وقد وصلت وقال لأصحابه بايعوني على أن نموت يهود ونحشر إلى النار حتى لا يصحبني أحد لعلة

226 وقال لو قدم علي من قتل ولدي وهو بذلك طيب وجدني أطيب منه ومن ذلك قوله أمرد يقدم مداسي أخير من رضوانكم وربع قحبة عندي أحسن من الولدان أود أشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة حجر أنا متكل محير والعشق بي مشغول قال ابن إسرائيل قال لي الشيخ ما معنى قوله تعالى ^ كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ^ قلت يقول سيدي قال ويحك من الموقد ومن المطفىء لا يسمع لله كلاما إلا منك فيك فامح إنيتك وقال علي بن أنجب في تاريخه الفقير الحريري شيخ عجيب كان يعاشر الأحداث كان يقال عنه إنه مباحي ولم تكن له مراقبة كان يخرب والفقهاء ينكرون فعله وكان له قبول عظيم وروي عن الحريري لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعناك لاعتقدنا أنا مصيبون وممن انتصر له وخضع لكشفه الامام أبو شامة فقال كان عنده من القيام بواجب الشريعة ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهرا وباطنا وأكثر الناس يغلطون فيه كان مكاشفا لما في الصدور بحيث قد أطلعه الله على سرائر أوليائه

227 قلت ما هذا اتق الله فالكهنة وابن صائد مكاشفون لما في الضمائر كان الحريري يلبس ما اتفق والمطرز والملون وقال عن نفسه فقير ولكن من صلاح ومن تقى وشيخ ولكن للفسوق إمام وباقي سيرته في تاريخ الاسلام

145 القفطي القاضي الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو

الحسين علي بن يوسف ابن إبراهيم الشيباني القفطي المصري صاحب تاريخ النحاة وله أخبار المصنفين وما صنفوه وأخبار السلجوقية وتاريخ مصر وكان عالما متفننا جمع من الكتب شيئا كثيرا يتجاوز الوصف ووزر بحلب مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة

228 146 الخونجي القاضي المتكلم الباهر أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي الشافعي نزيل مصر ولد سنة تسعين وخمس مئة وولي القضاء بمصر وأعمالها ودرس بالصالحية وأفتى وصنف قال أبو شامة كان حكيما منطقيا وكان قاضي القضاة بمصر قال ابن أبي أصيبعة تميز في العلوم الحكمية وأتقن الأمور الشرعية فوجدته لما رأيته الغاية القصوى في سائر العلوم وله تصانيف في الطب والمنطق مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة

229 147 مهنا ابن مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة أمير عرب الشام وابن أمرائهم وأبو الأمير عيسى وجد ملك العرب مهنا بن عيسى مات سنة ست وأربعين وست مئة

148 ابن رئيس الرؤساء العلامة الفيلسوف أبو الفتح المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المسلمة البغدادي ولد في رجب سنة ستين وخمس مئة وسمع من سحسى بن ثابت وتجني الوهيانية روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشيرازي ومحمد بن أحمد البجدي وأقرأ علم الأوائل في داره وكان بارعا في الهندسة والطب والشعر والآداب ولي صدرية المخزن سنة خمس وست مئة أشهرا وعزل

230 وكان وافر الحشمة وقف رباطا على الفقراء وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وست مئة 149 ابن الدوامي الصاحب عز الكفاة أبو المعالي هبة الله ابن الصاحب أبي علي الحسن ابن هبة الله بن الحسن ابن الدوامي البغدادي حاجب الحجاب ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة سمع من تجني الوهبانية حديث الحفار ومن أبي الفتح بن شاتيل وكان والده وكيل الناصر وولي هبة

الله واسط ثم صرف للينه وجودته فكتب فيه الخليفة يلحق الثقة العاجز بالخائن الجلد فلزم داره في تعبد وخير وبر
231 روى عنه ابن العديم وفتاه بيبرس التركي والإجائزة الفخر ابن عساكر وطائفة وروى عنه ابن النجار وقال توفي في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة قلت ومات ابنه 150 الصدر تاج الدين علي الحاجب في سنة ست وخمسين في عشر السبعين روى عن ابن كليب أخذ عنه الدمياطي وهو أخو محمد بن هبة الله 151 الهذباني الأمير الكبير الإمام العالم شرف الدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكردي الموصلي من أعيان أمراء مصر
232 قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه وسمع من يحيى الثقفي ومنصور الطبري والقاسم بن عساكر وعدة وحث بمسند أبي يعلى وبجامع الأصول وكان بيته مأوى الفضلاء روى عنه الصدر القونوي والدمياطي وناصر الدين الماكسيني والعماد خطيب المصلى توفي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وست مئة وله اثنتان وثمانون سنة 152 عجيبة الشيخة المعمرة المسندة ضوء الصباح بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادية سمعت من عبد الله بن منصور الموصلي وعبد الحق اليوسفي وأجاز لها أبوعبد الله الرستمي ومسعود الثقفي وأبو الخير الباغبان وابن عمه أبو رشيد وهبة الله بن أحمد الشبلي ورجاء بن حامد المعداني
233 وعدة وتفردت في الدنيا وخرجوا لها مشيخة في عشرة أجزاء مولدها في صفر سنة أربع وخمسين والعجب من والدها كيف لم يسمعها من أبي الفتح بن البطي وطبقته وكانت امرأة صالحة حدث عنها المحب عبد الله وموسى بن أبي الفتح وأحمد بن عبد الله ابن عبد الهادي والشيخ عبد الصمد المقرىء ومحمد بن أبي بكر الجعفري وعبد الرحيم ابن الزجاج ومحمد بن عبد المحسن الواعظ وجماعة وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها توفيت في صفر سنة سبع وأربعين وست مئة ومن مسموعها الثاني من حديث أبي أحمد حسينك من يحيى بن

ثابت البقال ومختلف الحديث للشافعي من عبد الحق اليوسفي وتاريخ البخاري الكبير من عبد الحق أيضا وفيها مات صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مرابطا والرشيد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي الطاهر بن عوف والصفي عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السيدي وملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الحويني والشمس يوسف بن محمود الساوي 153 الساوي الشيخ المسند الصالح شمس الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن
234 الحسين بن الحسن بن أحمد الساوي ثم الدمشقي المولد المصري الدار الصوفي ويعرف قديما بابن المخلص ولد في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة وسمع من أبي طاهر السلفي عدة أجزاء ومن عبد الله بن بري وهبة الله البوصيري والتاج المسعودي حدث عنه أبو محمد الدمياطي وأبو المعالي الأبرقوهي وأبو الفتح ابن القيسراني وشرف الدين حسن ابن الصيرفي وأبو الفتح بن النشو والأمين الصفار وجماعة وكان من صوفية خانقاه سعيد السعداء توفي في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة وقد تفرد بأجزاء عالية 154 ابن الجباب الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الحسين ابن الجباب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف ولد سنة إحدى وستين
235 وسمع أبا طاهر السلفي وعبد الله بن بري وأبا المفاخر المأموني وحدث بصحيح مسلم غيرمرة حدث عنه المنذري والدمياطي وابن الظاهري وفتح الدين ابن القيسراني والشيخ محمد القزاز وآخرون قال الدمياطي قرأت عليه صحيح مسلم مرتين وكان محسنا إلي بارا بي توفي في رمضان سنة ثمان وأربعين وست مئة 155 ابن الخير الشيخ الإمام المقرىء الفقيه المحدث مسند بغداد أبو إسحاق وأبومحمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي الأزجي الحنبلي المشهور بابن الخير ولد

سنة ثلاث وستين وخمس مئة وسمع الكثير من فخر النساء شهدة وأبي الحسين اليوسفي وخديجة بنت النهرواني وأبي الفتح بن شاتيل والحسن بن شيرويه وطائفة

236 وأجاز له أبو الفتح بن البطي وجماعة وتلا بالروايات وأقرأ مدة طويلة وكان صالحا دينا فاضلا دائم البشر عالي الرواية حدث عنه ابن الحلوانية والدمياطي ومجد الدين العقيلي وجمال الدين الشريشي وعزالدين الفاروثي وأبو عبد الله القزاز وعبد الرحمن بن المقير وتاج الدين الغرافي وعفيف الدين ابن الدواليبي وآخرون قال ابن النجار كتب بخطه كثيرا من الكتب المطولات ولقن خلقا كتبت عنه شيئا يسيرا على ضعف فيه وقال الدمياطي توفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مئة وكانت جنازته مشهودة قلت تفردت بإجازته زينب بنت الكمال وقد روت عنه مرات جزء الحفار ومشيخة شهدة وثاني المحامليات وجزء حنبل وأمالي الدقيقي وجزء ابن علم وقصر الأمل والشكر والقناعة والموطأ للقعنبي والموطأ لسويد وأشياء وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئا خيرا من أهل باب الأزج سمع الكثير من أبي الوقت وابن ناصر وروى عنه ابن النجار وقال توفي سنة ثلاث وست مئة

237 156 ابن رواج الشيخ الإمام المحدث الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن رواج واسمه ظافر بن علي بن فتوح بن حسين الأزدي القرشي حليفهم الإسكندراني المالكي الجوشني ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة وطلب بنفسه فأكثر عن السلفي وسمع من أبي الطاهر بن عوف ومخلوف بن جاره وأبي طالب أحمد بن المسلم ومشرف بن علي الأنماطي ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأخيه أحمد ومقاتل بن عبد العزيز البرقي وظافر بن عطية ويحيى بن قلنبا ومحمد بن محمد الكركنتي وعبد الواحد بن عسكر وطائفة ونسخ الأجزاء وخرج لنفسه الأربعين وكان فقيها فطنا دينا متواضعا صحيح السماع وانقطع بموته شيء كثير حدث عنه ابن نقطة

وابن النجار والمنذري والرشيد العطار والضياء السبتي والدمياطي والشرف ابن الصيرفي والتاج الغرافي وبلال المغيثي وشهاب بن علي ومحمد بن أبي القاسم الصقلي وعبد القادر ابن الخطيري وأبو الفتح بن النشو ويوسف بن عمر الختني وعدة

238 توفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة بالثغر وفيها توفي فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجباب وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخير الأزجي والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوي والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التركماني قتل وصاحب مصر المعظم ابن الصالح قتل وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخيش قتل وفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة شيخ معمر يروي عنه بالإجازة وهوآخو محيي الدين المقدسي

157 ابن العليق الشيخ العالم الصالح المعمر أبو نصر أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه ابن العليق البغدادي البابصري ويعرف أيضا بابن بندقة سمع من شهدة الكاتبة موطأ القعنبي والقناعة لابن أبي الدنيا والكرامات للخلال ومجابي الدعوة والرابع من حديث الصفار وسمع من عبد الحق بن يوسف وأبي المظفر بن حمدي وعبد الرحمن بن يعيش القواريري والمبارك بن الزبيدي وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السلفي وكان دينا خيرا فاضلا يقظا كثير التلاوة عالي الرواية

239 حدث عنه ابن الحلوانية والدمياطي ومجد الدين العديمي وجمال الدين الشريشي والفقيه سليمان بن رطلين وجماعة وحدث عنه بالإجازة عبد الملك بن تيميه وابن عمه وعلاء الدين ابن السكاكري وعدة توفي في سادس عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة وآخر من روى عنه بالسماع محمد ابن الدواليبي الواعظ وتفردت بنت الكمال بإجازتة في وقتنا 158 النشتبري الشيخ الإمام الفقيه الجليل المحدث المعمر ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر بن حسن العراقي النشتبري ثم المارديني الشافعي ويعرف بالحافظ رحل وسمع ببغداد

من أبي الفتح بن شاتيل وأبي بكر الحازمي الحافظ وعبد المنعم بن كليب وأبي الفرج ابن الجوزي وطائفة
240 وبمصر من إسماعيل بن ياسين وطائفة وبدمشق من إسماعيل الجنزوي والخشوعي ورأيت إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسم عبد الخالق هذا من وجيه الشحامي وعبد الله ابن الفراوي وعبد الخالق بن زاهر وأبي الأسعد القشيري والحسين بن علي الشحامي وشهردار بن شيرويه وعبد الخالق اليوسفي ونصر بن نصر العكبري وهبة الله ابن أخت الطويل وموهوب ابن الجواليقي وعبد الملك الكروخي وطبقتهم فاستبعدت ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك وتوقفنا في شأنها قال ابن الحاجب سألت الحافظ الضياء عنه فقال صحبنا في السماع ببغداد وما رأينا منه إلا الخير وبلغنا أنه فقيه حافظ وقال غيره كان مناظرا متفننا كثير المواد وقال الحافظ عز الدين الشريف كان يذكر أنه ولد في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكروخي قلت التردد موجود في هذه الإجازة هل هي له أو لأخ له باسمه مات قديما فإني رأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري فقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة ورأيت جامع أبي عيسى قد قرأه شيخنا ابن الظاهري عليه ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه وقد قال الدمياطي أنه جاوز المئة وقال كان فقيها عالما ثم ضبط النشتبري بكسر أوله وثالثه وقد قال ابن النجار بلغني أنه ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكروخي وجماعة وروى
241 عنهم وما أظن سنة تحتمل ذلك قلت قرأ عليه السراج عمر بن شحانة الأربعين لعبد الخالق الشحامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بآمد بإجازته منه فالله أعلم ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يدري من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أولا وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاما حدث عنه مجد الدين ابن العديم وشمس الدين ابن الزين وشمس الدين محمد بن التيتي الآمدي والحافظان الدمياطي وابن

الظاهري وطائفة ومن القدماء أبو عبد الله البرزالي وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسي وأبو عبد الله ابن الدباهي وزينب بنت الكمال وآخرون وقد توفي سنة تسع وأربعين وست مئة في الثاني والعشرين من ذي الحجة ورأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري وقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة فمن المجيزين له كبار منهم

242 نصر بن نصر العكبري عنده عوال من ذلك الأول الكبير من حديت المخلص ومشيخة أبي الغنائم بن أبي عثمان منه مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة العلامة أبومنصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي سمع الكثير من ابن البسري وأبي طاهر أبي الصقر وخطيب الأنبار علي بن محمد مات سنة أربعين وخمس مئة أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخي الصوفي راوي الجامع وكان ثقة صالحا يتبلغ من النسخ مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة أبو بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل شيخ همذان سمع سنن أبي داود من علي بن محمد البجلي أخبرنا أبو بكر بن لال أخبرنا ابن داسة وسمع من جماعة مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة ومن المحدثين أبو المعالي ابن السمين وعبد الكريم بن الحسن الكاتب وأبو محمد بن محمد الطوسي وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي الذي حدث عنه عبد القادر الحافظ وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامي وأخوه الفضل وابن عمهما محمد بن وجيه والله سبحانه أعلم وقد كان النشتبري بعث الإجازة إلى ابن الوليد في سنة ست وثلاثين وست مئة فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكر ذلك وكان عالما صاحب

243 حديث وكان النشتبري من كبار العلماء معروفا بالستر والصيانة وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات صغيرا وسمي الضياء باسمه فيدعيها ويؤكد ذلك بقوله إنني ولدت سنة سبع وثلاثين ويحدث بها من سنة أربع وعشرين وست مئة وإلى أن مات وهذا علو مفرط يقتصر منه

العجب ويهابه صاحب الحديث في البديهة ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك والله أعلم وقد قرأت بهذه الإجازة أنا في حدود سنة سبع مئة على شيخنا أبي عبد الله الدباهي بإجازته من النشتبري أن الكروخي أنبأهم والآن وهو سنة سبع وثلاثين وسبع مئة تروي عنه بالاجازة بنت الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وست مئة فمن أراد العلو الذي لا نظير له فليسمع بها فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك شهرا لما ضاعت رحلته فالمجيزون له وجيه الشحامي سمعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغداد وسمع الصحيح من أبي سهل محمد بن أحمد الحفصي بسماعه من الكشميهيني وسمع فوائد المخلدين ستة وعشرين جزءا من أبي حامد الأزهري وسمع مسند السراج من القشيري ورسالته وحدث بها قاله أبو محمد بن الوليد قال وسمع الزهريات للذهلي من الأزهري عن ابن حمدون عن ابن الشرقي عنه وسمع سنن أبي داود من أبي الفتح نصر بن علي الحاكمي أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا ابن داسة قال وكان ثقة إماما ولد سنة خمس وخمسين وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة هبة الرحمن عبد الواحد ابن القشيري أبو الأسعد خطيب نيسابور

244 سمع سنن أبي داود من الحاكمي أيضا وسمع من جده حضورا في الخامسة وسمع صحيح أبي عوانة من عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري عن أبي نعيم المهرجاني عنه قاله ابن الوليد قلت وله أربعون عوال توفي سنة ست وأربعين وخمس مئة ومنهم الحسين بن علي الشحامي قلت هذا ما عرفه ابن الوليد وهو ابن ابن عم وجيه صدر رئيس سمع الثالث من المسند للسراج من ابن المحب وصلاة الضحى للحاكم يرويه عن ابن خلف عنه مات سنة خمس وأربعين عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشحامي المعدل أبو المظفر سمع من ابن المحب وأبي بكر بن خلف مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة عبد الخالق بن زاهر الشحامي قال ابن الوليد عالم ثقة استملى سنين علىالشيوخ وأملى وحدث قلت له أربعون وأربعون

سمعناهما عدم في الكائنة سنة تسع وأربعين أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفراوي ثقة عالم سمع من جديه وسمع صحيح أبي عوانة ملفقا على ثلاثة أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني سمع أباه أبا شجاع وأبا الفتح بن عبدوس وابن حمد الدوني مات سنة ثمان خمسين وخمس مئة

245 أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار المقرىء صاحب التصانيف إمام أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليوسفي المحدث سمع من أبي نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وخلق توفي سنة ثمان وأربعين وله أربع وثمانون سنة أبو القاسم نصر بن نصر العكبري الواعظ سمع أبا القاسم بن البسري وقرأت ترجمة طويلة للنشتبري بخط أبي الفتح الحافظ فقال عبد الخالق بن أنجب بن المعمر بن حسن بن عبيد الله بن يوسف بن روحين النشتبري المولد قرية بقرب شهرابان قال فيه ابن مسدي شيخ من أئمة هذا الشأن ممن رحل فيه إلى البلدان مع الحفظ والإتقان سمع بأماكن وكان كثير السماع متسع الروايات لم أقف له على سماع قبل عشر الثمانين وله إجازات من جماعة انفرد عنهم منهم أسعد بن عبد الواحد ابن القشيري ووجيه الشحامي والكروخي وابن الجواليقي ولم يكن على وجه الأرض سنة أربعين من يحدث عنهم سواه واختلف الحفاظ في هذه الإجازة بين التوقف والإجازة فمن قائل دلس عليه فيها فتلقاها بالقبول ومن قائل هي صحيحة وطرق الظنة إليها اضطرابه في تاريخ مولده وأكثر الروايات عنه أنه قبل الأربعين وخمس مئة بسنة أو نحوها سكن دنيسر مدة ثم ماردين قال أبو الفتح أخرج إلينا الأمير ابن التيتي إجازة عبد الخالق فنقلها وخط الكروخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء وهو إن رأى السادة أن يجيزوا لعبد العزيز بن عبد الله التونسي وللأنجب بن المعمر بن الحسن ولولديه يحيى وعبد الخالق جميع صح ويصح عندهم من جميع ما

246 تسوغ روايته عنهم فعلوا منعمين في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين قال وعلى التاريخ ضرب فكتب

الشيوخ أجزت لهم أدام الله عزهم فيما استجازوه وكتب وجيه بن طاهر كذلك أجزت لهم وكتب الحسين بن علي بن الحسين الشحامي وسرد أبو الفتح سائرهم ثم قال ورأيت خط الصاحب شرف الدين ابن التيتي عبد الخالق النشتبري المعروف بالحافظ فقيه أديب بارع له الذهن الحاضر والخاطر العاطر كان يحفظ من أشعار العرب جملة وافرة سمع بالعراق ابن شاتيل وبدمشق ومصر وبلاد كثيرة سمعت عليه وابني محمد وحدث بجامع الترمذي عن الكروخي إجازة ثم قال حدثنا عبد الخالق وهو أول حديث سمعته منه وساق الحديث فزاد في إسناده رجلا فصله بين زاهر وبين المؤذن ثم قال وسمع من الحازمي الناسخ والمنسوخ ومن ابن كليب كتاب أدب الكاتب عن أبي منصور الكاتب سوى الخطبة عن أبي القاسم التنوخي وسمع من درة بنت عثمان عن ابن الطبر ومن أحمد ابن خطيب الموصل وطغدي الأميري والخشوعي سمع منه المقامات وسنن أبي داود ومنصور بن أبي الحسن الطبري ومسلم بن علي السيحي الشاهد وأبي القاسم بن شدقيني وعبد الله عبد الغني ابن عليان

247 وعبد الله بن أبي المجد وعبد القادر الرهاوي وأبي الفرج ابن البندنيجي وحماد الحراني وابن هبل ومحمد بن المبارك بن ميمون وعبد العزيز بن الناقد وعبد الله ابن الطويلة وعبد الله بن أبي غالب بن نزال ومحمد بن أبي المعمر وابن الخريف وعبد العزيز بن محمد بن أبي عيسى لقيه ببعقوبا والعماد الكاتب وأبي تراب يحيى بن إبراهيم وعبد الوهاب بن حماد والتاج الكندي ونصر الله بن أبي سراقة والحسن بن محمد النيسابوري وهبة الله البوصيري وعبد الله بن سرايا البلدي بالموصل ومكي بن ريان الماكسيني والمبارك ابن المعطوش وإسماعيل بن علي بن عبيد بالموصل ويحيى بن المظفر الموصلي وأحمد بن عثمان الزرزاري الزاهد وعبد الله بن محمد بن حسن الصلحي سمع منه بسنجار في سنة خمس وثمانين والزاهد أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن البناء بنينوى ومات في سنة أربع وثمانين وما رأيت مثله وعبد الله بن نصر

الموصلي وأبي الفتح نصر بن علي بدنيسر ومسلم ابن أحمد بن مسلم بسنجار وقاضي نصيبين القوام محمود بن أبي منصور روى عن التاج المسعودي وعلي بن أبي منصور بن مكارم وسليمان بن إبراهيم بن الشيرجي بالموصل وإسماعيل بن ياسين بمصر ومحمد بن غنيمة بن العاق وأبي البركات بن خيرون الماكسيني وإبراهيم بن نصر بن عسكر بالموصل ومحمد ابن الدبيثي وعبد الكريم بن يحيى القيسي والبهاء ابن عساكر سمع منه تفسير سليم وأبي الفتوح البكري وأبي

248 القاسم الدولعي ومكي بن علي الحربي وأبي الفتح بن شاتيل ونصر الله بن منصور النميري سمع منه خطب ابن نباتة أخبرنا ابن نبهان 159 الكمال إسحاق بن أحمد المعري المفتي الأوحد معيد الرواحية عند ابن الصلاح من العلماء العاملين قال أبو شامة كان عالما زاهدا متواضعا مؤثرا قلت تصدر للإفادة والفتوى مدة وتفقه به جماعة وكان قدوة في الورع عرضت عليه مناصب فامتنع وقال في البلد من يقوم مقامي وكان يدمن الصوم ويتصدق بثلث جامكيته ويؤثر رحمه وكان في كل رمضان يكتب ختمة ويوقفها مرض بالبطن أربعين يوما وتوفي وله نيف وستون سنة وكان أسمر طويلا كان شيخنا البرهان الإسكندراني يعظمه ويصف شمائله ومات في ذي القعدة سنة خمسين وست مئة فمات يومئذ كبير

249 الشرفاء ابن عدنان الشيعي بدمشق فرآه رجل صالح فقال ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن مات ذلك اليوم ببركة الكمال إسحاق المعري 160 ابن سعد الصدر الأديب البليغ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن نمير الأنصاري المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الكاتب ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وسمع من يحيى الثقفي وأبي الحسين ابن الموازيني وعبد الرحمن ابن الخرقي وابن صدقة وإسماعيل الجنزوي وأحمد بن ينال الترك وابن شاتيل وأبي موسى المديني وله النظم والترسل والفضائل والسؤدد كتب الإنشاء للصالح عماد الدين إسماعيل حدث عنه ابنه سعد الدين يحيى

والحافظ ضياء والدمياطي والقاضي تقي الدين والعفيف إسحاق وآخرون توفي في شوال سنة خمسين وست مئة 250 161 اللمغاني قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني ثم البغدادي الحنفي مدرس المستنصرية حدث عن أبيه القاضي أبي محمد روى عنه الدمياطي في معجمه فقال أخبرنا قاضي القضاة شرقا وغربا كمال الدين قلت تخرج به أئمة في مذهب أبي حنيفة وعاش خمسا وثمانين سنة توفي في حادي عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة 162 الرندي العلامة خطيب رندة مدينة بالأندلس أبو الحسين عبيد الله بن عاصم ابن عيسى الأسدي مولده سنة اثنتين وستين وخمس مئة وسمع من أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي القاسم ابن حبيش وأبي زيد السهيلي وجماعة وتفرد وروى الكثير وعني 251 بالرواية مع الفقه والجلالة والأصالة مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وست مئة برندة 163 ابن عمرون إمام النحو بحلب جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرون الحلبي تلميذ الموفق بن يعيش سمع من عمر بن طبرزذ وغيره وتخرج به أئمة كشيخنا بهاء الدين ابن النحاس حدث عنه عبد المؤمن الحافظ مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وست مئة 164 ابن الزبيدي الشيخ المعمر مسند بغداد في وقته أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد ابن الزبيدي الربعي اليماني ثم البغدادي ولد سنة ستين وخمس مئة 252 سمع من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي وأبي المكارم محمد بن أحمد الظاهري وشهدة الكاتبة سمع منها مصارع العشاق في مجلدين وغير ذلك وسمع أيضا من أبي نصر يحيى بن السدنك وحسين بن علي السماك حدث عنه الحافظ أبو محمد الدمياطي وقال توفي في سلخ جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وست مئة وأجاز لأبي نصر ابن الشيرازي وعلي ابن السكاكري وعبد الملك بن تيمية وطائفة 165 ابن المني المفتي المعمر المسند سيف الدين أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان ابن مطر

النهراوي ابن المني الحنبلي ولد سنة سبع وستين وخمس مئة وسمع من شهدة الكاتبة مشيختها وأبي الحسين عبد الحق وأسعد بن يلدرك والحيص بيص الشاعر وتلا بالعشر على ابن الباقلاني حدث عنه ابن الحلوانية والشريشي والدمياطي ومحمد بن بركة الشمعي والشيخ محمد القزاز وعدة

253 وأجاز لخلق وكان عدلا رئيسا إماما فقيها بصيرا بالإختلاف أعاد بالمستنصرية وخضب مدة بالسواد ثم ترك وكان من جلة العلماء خدم في ديوان التشريفات وأم بمسجد المأمونية وعمر دهرا مات في سابع جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين 166 ابن الجميزي شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقرىء بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي الخطيب المدرس ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي ولد يوم النحر سنة تسع وخمسين وخمس مئة بمصر وحفظ القرآن صغيرا وارتحل به أبوه فسمع في سنة ثمان وستين من الحافظ ابن عساكر وببغداد من شهدة الكاتبة وتلا بالعشر على أبي الحسن البطائحي وعلى القاضي شرف الدين ابن أبي عصرون وتفقه عليه وأكثر عنه وسمع أيضا من عبد الحق اليوسفي ويحيى ابن السقلاطوني ومحمد بن نسيم وبادر فسمع من أبي الطاهر السلفي وأبي طالب اللخمي وابن عوف وابن بري النحوي وتلا على الشاطبي

254 ختمات وتفقه أيضا على العراقي والشهاب الطوسي وبرع في المذهب وخطب بجامع القاهرة وانتهت إليه شيخة العلم وروى الكثير بدمشق وبمكة والقاهرة وقوص روى عنه البرزالي والمنذري وابن النجار والدمياطي وابن الصيرفي والفخر التوزري والأمين محمد ابن النحاس والرضي الطبري وابن الشيرازي وأبو الفتح القرشي وخلق كثير من شيوخنا وعاش ارجح من تسعين سنة وأياما توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وست مئة رحمه الله وهو مسدد الفتاوي وافر الجلالة حسن التصون مسند زمانه وفيها مات أبو

العباس أحمد بن قميرة التاجر ومدرس المستنصرية أبو الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري الحلبي الحنفي وقد درس بحلب وأبو نصر الأعز بن العليق البابصري والمحدث سالم بن ثمالي بن عنان العرضي وأبو حامد عبد الله بن عبد المنعم بن عشائر الحلبي والصالح عبد الجليل بن محمد الطحاوي وضياء الدين عبد الخالق بن أنجب النشتبري وعبد الدائم بن عبد المحسن ابن الدجاجي المصري عماد الدين ومدرس المستنصرية القاضي أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغاني الحنفي كمال الدين قاضي القضاة والرشيد عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المقرىء الضرير وأبو نصر عبد العزيز بن يحيى ابن الزبيدي وله تسع وثمانون سنة وخطيب رندة المحدث أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الأسدي الرندي وله سبع وثمانون سنة والحافظ أبوالحسن علي بن محمد ابن علي الغافقي الشاري والسديد عيسى بن مكي العامري المقرىء

255 إمام جامع الحاكم والعلم قيصر بن أبي القاسم السلمي الكاتب تعاسيف ومدرس الأمينية شمس الدين محمد بن عبد الكافي بن علي الربعي الصقلي ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عمرون ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مقبل ابن المني والأميرالصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المصري الشاعر

167 بشير ابن حامد بن سليمان بن يوسف العلامة ذو الفنون نجم الدين أبو النعمان الهاشمي الجعفري الشافعي التبريزي الصوفي صاحب التفسير الكبير كان من أئمة المذهب مولده بأردبيل سنة سبعين وخمس مئة وسمع من يحيى الثقفي وابن كليب وأبي الفتح المندائي وعدة وعنه الدمياطي والمحب الطبري وأبو العباس ابن الظاهري والضياء السبتي وغيرهم

256 قال ابن النجار تفقه ببغداد على ابن فضلان ويحيى بن الربيع وحفظ المذهب والأصول والخلاف وأفتى وناظر وأعاد بالنظامية ثم ولي نظر الحرم وعمارته مات بمكة في صفر سنة ست وأربعين وست مئة أنباني قطب

الدين الحافظ حدثني قطب الدين ابن القسطلاني قال حكى لي أبو النعمان بشير قال دخلت على ابن الخوافي ببغداد فسرقت مشايتي فكتبت إليه * دخلت إليك يا أملي بشيرا * فلما أن خرجت بقيت بشرا * * أعد يائي التي سقطت من اسمي * فيائي في الحساب تعد عشرا * فسير لي نصف مثقال 168 ابن البيطار العلامة ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي الطبيب ابن البيطار مصنف كتاب الأدوية المفردة وما صنف في معناه مثله انتهت إليه معرفة الحشائش وسافر إلى أقاصي بلاد الروم وحرر شأن النبات وكان أحد الأذكياء وخدم الملك الكامل وابنه الملك الصالح
257 توفي بدمشق سنة ست وأربعين وست مئة 169 اللاردي العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن حميد التجيبي الأندلسي الغرناطي المالكي المعروف باللاردي صاحب التصانيف حدث عن أبيه أبي بكر وأبي عبد الله بن حميد وطائفة وعاش ثلاثا وثمانين سنة قال أبو عبد الله الآبار ولي القضاء ومن تواليفه أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح وكتاب شمائل المختار وكتاب النكت الكافية في أحاديث مسائل الخلاف وكتاب منهاج العمل في صناعة الجدل وكتاب المسالك النورية إلى المقامات الصدفية مات سنة ست أو سبع وأربعين وست مئة
258 الإسفراييني المحدث الزاهد مجد الدين محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصوفي الإسفراييني ابن الصفار نزيل دمشق حدث عن المؤيد الطوسي ب صحيح مسلم وعن زينب الشعرية وجماعة وكان قارىء دار الحديث على ابن الصلاح مليح القراءة خيرا كثير السكون روى عنه زين الدين الفارقي وشرف الدين الفزاري وبهاء الدين ابن المقدسي وجلال الدين النابلسي القاضي وعلاء الدين ابن الشاطبي توفي بالسميساطية في ذي القعدة سنة ست وأربعين وست مئة وهو والد الفقيه مجد الدين عبد الرحمن الشافعي أحد شيوخنا 171 الطراز الإمام

العلامة المقرىء المجود الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن
259 سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الأندلسي الغرناطي المقرىء قال ابن الزبير كان مقرئا جليلا ومحدثا حافلا ختم به هذا الباب البته روى عن القاضي أبي القاسم ابن سمجون أكثر عنه ولازمه وعن أبي جعفر بن شراحيل ومحمد بن يوسف ابن صاحب الأحكام وعبد المنعم بن الضحاك وعلي بن جابر الأنصاري وأبي زكريا الأصبهاني وعبد الصمد بن أبي رجاء البلوي وأبي القاسم الملاحي وأبي محمد الكواب وسعد الحفار وسهل بن مالك بغرناطة وأبي جعفر أحمد بن يحيى الحميري وعلي بن أحمد الغافقي الشقوري بقرطبة والحافظ أبي محمد القرطبي بمالقه ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث وعتيق بن خلف وأبي علي الرندي وابني حوط الله بها وعن أبي الحسين بن زرقون بإشبيلية وأبي الصبر أيوب الفهري وأبي العباس العزفي ولازمه بسبته وتلا بالسبع على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إدريس الأموي وأخذ بفاس عن أبي عبد الله بن الفتوت وتلا عليه بالسبع ويعيش بن القديم وأخذ علم الكلام عن أبي العباس ابن البقال وأجاز له ابن نوح وابن عون الله وأبو محمد الزهري وأبو عمر
260 ابن عات وخلق من أهل المشرق قال وكان ضابطا متقنا ومفيدا حافلا بارع الخط حسن الوراقة عارفا بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم مقدما عارفا بالقراءات مشاركا في علوم العربية والفقه والأصول كاتبا نبيلا مجموعا فاضلا متخلقا ثقة عدلا كتب بخطه كثيرا وأمهات وأوضح كثيرا من كتاب مشارق الأنوار لعياض وجمع عليه أصولا حافلة وأمهات هائلة من الأغربة وكتب اللغات وعكف على ذلك مدة وبالغ في البحث والتفتيش حتى تخلص الكتاب على أتم وجه وبرزت محاسنه ثم يبالغ ابن الزبير في مدح هذا الكتاب روى عنه أبو عبد الله الطنجالي وحميد القرطبي والكاتب أبو الحسن بن فرج وأبو إسحاق البلفيقي اختلفت إليه في مرضه وحضرت معه في بعض تصرفاته وانتفعت به الا أنني لم آخذ عنه بقراءة

ولا بغير ذلك تفريطا مني توفي في ثالث شوال سنة خمس وأربعين وست مئة وكان جنازته من أحفل جنازة شاهدتها ووصى أن لا يقرأ على قبره ولا يبنى عليه وكان ممن وضع الله له ودا في قلوب عباده معظما عند جميع الناس خصوصا في غير بلده ولقد كان من أشد الناس غيره على السنة وأهلها وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع

261 قلت أظنه مات كهلا أو في أول الشيخوخة كتب إلينا أبو محمد بن هارون بمروياته فمن ذلك أنه سمع كتاب الشمائل من الحافظ الطراز وأجاز له مروياته 172 ابن رواحة الشيخ العالم المسند المعمر عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة ابن عبيد بن محمد ابن صحاب رسول الللله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي الشامي الحموي الشافعي الشاهد ولد بجزيرة في بحر المغرب وهي صقلية وأبواه في الأسر في سنة ستين وخمس مئة فإنهما أسرا وأمه حامل به ثم خلصهما الله ارتحل به أبوه إلى الثغر بعد السبعين فأسمعه الكثير من أبي طاهر السلفي من ذلك السيرة النبوية بكمالها وقد رواها ببعلبك وسمعها منه شيخنا تاج الدين عبد الخالق وسمع من عبد الله بن بري وعلي بن هبة الله الكاملي وأبي الجيوش عساكر بن علي وأبي سعد بن أبي عصرون

262 وأبي الطاهر بن عوف وسمع من تقية الأرمنازية كثيرا من نظمها وكذا من والده وتأدب على أبيه وعلى ابن بري وتفقه وعالج الشروط وسماعاته صحيحة وكان يطلب على الرواية حدث عنه البرزالي والمنذري وابن الصابوني والدمياطي وابن الظاهري والشرف ابن عساكر وأبو الحسين اليونيني وإدريس بن مزيز وفاطمة بنت رواحة وبهاء الدين ابن النحاس وأخوه إسحاق والشهاب الدشتي وعبد الأحد بن تيمية وفاطمة بنت جوهر وأحمد بن محمد ابن العجمي وست الدار بنت مزيز وعدد كبير حدثني إسحاق الصفار قال بعث شيخنا ابن خليل إلى ابن رواحة

يعتب عليه في أخذه على الرواية فاعتذر بأنه فقير وقرأت بخط ابن الحاجب قال لي الحافظ ابن عبد الواحد قال ذكر لي أخي الشمس أنه لما كان بحمص ورد عليه ابن رواحة فأراد أن يسمع منه فقال له جماعة حمصيون إن ابن رواحة يشهد بالزور قال فتركه ثم قال ابن الحاجب وقال لي تقي الدين ابن العز كل ما سمعته على ابن رواحة فقد تركته لله وقال أبو عبد الله البرزالي كان عنده تسامح قلت وله شعر كان يمتدح به ويأخذ الصلات وقد حدث بأماكن وروى عنه حفاظ قال المنذري قال لي ولدت في جزيرة مسينة بالمغرب سنة

263 ستين كان أبي قد سافر إلى المغرب فأسر قلت توفي بين حماة وحلب فحمل إلى حماة فدفن بها في ثامن جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وست مئة ومات النفيس أبو البركات محمد بن داود أخو العز قبله في آخر سنة اثنتين وأربعين عن تسع وسبعين سنة روى عبد المنعم ابن الفراوي وأبي الطاهر بن عوف وأضر بأخرة حدثنا عنه الشهاب الدشتي وسنقر الزينبي 173 ابن البراذعي العدل صفي الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر القرشي الدمشقي سمع ابن عساكر وأبا سعد بن أبي عصرون وجماعة خرج له البرزالي وروى عنه هو وحفيده بهاء الدين والدمياطي ومحمد ابن خطيب بيت الأبار ومحمد بن عتيق ومحمد ابن البالسي وآخرون مات في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة وله بضع وثمانون سنة

264 174 ابن الجوهري الإمام المحدث مفيد الشام شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمود ابن إبراهيم بن نبهان الدمشقي ابن الجوهري سمع من أبي المجد القزويني والمسلم المازني وعمر بن كرم والقطيعي وابن الزبيدي والصفراوي وابن الجمل وخلائق وكتب العالي والنازل وكان صدوقا فهما غزير الإفادة نظيف الأجزاء أنفق ميراثه في الطلب وتوفي قبل أوان الرواية في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة ووقف أجزاءه وانتفعنا بها

رحمه الله ما أظنه تكهل 175 ابن الحاجب الشيخ الإمام العلامة المقرىء الأصولي الفقيه النحوي جمال الأئمة 265 والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل الإسنائي المولد المالكي صاحب التصانيف ولد سنة سبعين وخمس مئة أو سنة إحدى هو يشك بإسنا من بلاد الصعيد وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي اشتغل أو عمرو بالقاهرة وحفظ القرآن وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي وسمع منه التيسير وقرأ بطرق المبهج على الشهاب الغزنوي وتلا بالسبع على أبي الجود وسمع من أبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وبهاء الدين القاسم ابن عساكر وفاطمة بنت سعد الخير وطائفة وتفقه على أبي المنصور الأبياري وغيره وكان من أذكياء العالم رأسا في العربية وعلم النظر درس بجامع دمشق بالنورية المالكية وتخرج به الأصحاب وسارت بمصنفاته الركبان وخالف النحاة في مسائل دقيقة وأورد عليهم إشكالات مفحمة قال أبو الفتح ابن الحاجب في ترجمة أبي عمرو بن الحاجب هو 266 فقيه مفت مناظر مبرز في عدة علوم متبحر مع دين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف قلت ثم نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام عندما أعطى صاحبها بلد الشقيف للفرنج فدخل مصر وتصدر بالفاضلية قال ابن خلكان كان من أحسن خلق الله ذهنا جاءني مرارا لأداء شهادات وسألته عن مواضع من العربية فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ثم انتقل إلى الإسكندرية فلم تطل مدته هناك وبها توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مئة قلت تلا عليه بالسبع شيخنا الموفق ابن أبي العلاء وحدث عنه المنذري والدمياطي وأبو محمد الجزائري وأبو إسحاق الفاضلي وأبو علي ابن الخلال وأبو الحسن ابن البقال وجماعة وأخذ عنه العربية جماعة منهم شيخنا رضي الدين القسرطيني وقد رزقت كتبه القبول التام لجزالتها وحسنها وممن روى عنه ياقوت الحموي فقال حدثني عثمان بن عمر النحوي المالكي حدثني علي بن المفضل حدثنا

السلفي أن النسبة إلى دوين دبيلي 176 السيدي المسند
الأجل أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد ابن السيدي
267 الأصبهاني ثم البغدادي الحاجب ولد سنة ثمان
وستين وخمس مئة وسمع من تجني الوهبانية جزء الحفار
والثاني والرابع من المحامليات والصمت وجزء المروزي
والمخرمي وسمع من ابن يوسف مشيخته والتصديق
للآجري وسمع من ابن شاتيل الثاني من حديث سعدان
والثامن من حديث ابن السماك وسمع من القزاز وأبي
العلاء بن عقيل وعدة وتفرد روى عنه ابن النجار والمحب
والشريشي وعبد الرحمن ابن المقير وأجاز للبجدي وست
الفقهاء بنت الواسطي وبنت الكمال مات سنة سبع
وأربعين وست مئة وقد ذمه ابن النجار والمحب واتهماه
فلا تقبل روايته إلا من أصل قلت لأنه أخرج إجازة من سنة
أربع وستين كانت لأخ له اسمه
268 باسمه وكنيته بكنيته وقد ولد سنة أربع وستين
فزعم أنه هو فعنفوه على ذلك وخوفه المحب من الله
فانكسر وخجل 177 مظفر ابن عبد الملك بن عتيق العدل
أبو منصور ابن الفوي الإسكندراني ولد سنة ثمان
وخمسين وسمع من السلفي وعنه الدمياطي وابن بلبان
والضياء السبتي والحسن ابن الصيرفي وعدة توفي في
ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة 178 شعيب ابن
يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية الشيخ المسند الصالح
أبو مدين القيرواني ثم الإسكندراني التاجر ابن الزعفراني
التاجر المجاور بمكة ولد سنة خمس وستين وخمس مئة
269 وسمع من أبي طاهر السلفي وجاور مدة وكان
سمحا ذا بر وصداقة وصدقة حدث عنه المنذري
والدمياطي وابن الظاهري والمحب مؤلف الأحكام ورضي
الدين إمام المقام وأخوه الصفي أحمد وبهاء الدين أيوب
ابن النحاس وأخوه الأمين محمد وجماعة توفي في الثالث
والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وست مئة
روى الأربعينين حسب 179 ابن أبي حرمي الشيخ المعمر
العالم المسند أبو القاسم عبد الرحمان بن أبي حرمي
فتوح من بنين المكي الكاتب العطار ولد سنة بضع وأربعين

وخمس مئة وسمع وهو شاب صحيح البخاري من طريق أبي ذر علىالمقرىء علي بن عمار بسماعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر ثم ارتحل إلى بغداد فسمع من أبي الفتح بن شاتيل ونصر الله القزازي وبدمشق من أبي الفضل ابن الحسين البانياسي والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون وأجاز له السلفي حدث عنه مجد الدين العقيلي ومحب الدين الطبري والحافظ أبو
270 محمد الدمياطي ورضي الدين إمام المقام وأخوه صفي الدين توفي في نصف رجب سنة خمس وأربعين وست مئة 180 صفية بنت العدل عبد الوهاب بن علي بن الخضر المعمرة الجليلة أم حمزة الأسدية الزبيرية الدمشقية ثم الحموية أخت الشيخة كريمة تهاون أبوها ولم يسمعها شيئا ولكن عمها الحافظ عمر بن علي استجاز لها فروت عن مسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي والقاسم ابن الفضل الصيدلاني ورجاء بن حامد وعلي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء وعدة وطال عمرها واحتيج إليها وروت أشياء حدث عنها مجد الدين ابن الحلوانية والدمياطي وتقي الدين ابن مزيز والأمين محمد بن النحاس وأبو بكر الدشتي وأبو العباس ابن الظاهري وطائفة وبالحضور حفيدها عبد الله بن عبد الوهاب الشاهد والتاج أحمد بن مزيز وقد سمع التقي ابن الأنماطي منها قديما قال الدمياطي حضرت جنازتها بحماة في خامس رجب سنة ست وأربعين وست مئة قلت قاربت تسعين سنة وفيه مات الصالح أحمد بن سلامة النجار محدث حران وأبو النعمان
271 بشير بن حامد بن سليمان الهاشمي التبريزي بمكة وشيخ الأطباء ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقي العشاب وأبو القاسم بن رواحة الأنصاري شيخ الحديث وأبو عمرو بن الحاجب شيخ العربية والأصول وأبو الحسن بن الدباج النحوي شيخ القراء وصاحب الغرب السعيد علي ابن المأمون القيسي ووزير حلب الأكرم علي بن يوسف القفطي وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت بالإسكندرية وأبو علي منصور بن سند ابن الدماغ وشيخ

المتكلمين الأفضل محمد بن ناماور الخونجي الشافعي
الحكيم بمصر 181 سليمان بن داود ابن آخر الفاطيمة
العاضد بالله عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ العبيدي
كانت الدعوة بين الإسماعيلية له وكان معتقلا بقلعة الجبل
ولهم فيه مع فرط جهله وغباوته واعتقاد زائد ولما هلك
العاضد خلف صبيا حبسه السلطان صلاح الدين ثم كبر
وتحيلوا فأدخلوا إليه سرية بهيئة غلام فأحبلها وأخرجت
فولدته بالصعيد أعني سليمان بن داود وأخفي ولقب
الحامد لله فوقع به الملك الكامل فاعتقله حتى مات في
الحبس بلا عقب وتقول الجهلة له ولد مخفي مات سليمان
في شوال سنة خمس وأربعين وست مئة وبقي بعده شيخ
من بني عمه اسمه قاسم وهو محبوس ونسبهم مطعون
فيه وأما داود فمات في أيام العادل
272 182 ابن أبي السعادات العلامة المفتي أبو عبد
الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن أبي السعادات محمد
البغدادي الدباس المقرىء الحنبلي مقرىء مجود و فقيه
محقق ولد في حدود سنة سبعين وخمس مئة وسمع من
أبي الفتح شاتيل ونصر الله القزاز وعدة وطلب بنفسه
فقرأ على أصحاب ابن الحصين وقاضي المرستان وتفقه
على أبي الفتح بن المني وعلي النوقاني الشافعي وبرع
في الجدل والخلاف وناظر ونظر في وقف المارستان
وأعاد بالمستنصرية وكان ذا دين وتعبد وزهد متصديا للإفادة
لم تعرف له صبوة وكان حسن النوادر فصيحا معربا
منقطعا عن الرؤساء حدث عنه ابن النجار وأثنى عليه
وعظمه قرأت وفاته بخط الشيخ كمال الدين ابن الفوطي
في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان
وأربعين وست مئة ودفن بباب حرب وقد ناهز الثمانين أو
بلغها 183 الريغي قاضي الإسكندرية وخطيبها العلامة
الصالح المفتي جمال الدين أبو
273 محمد عبد الله بن إبراهيم بن سعيد بن قايد بقاف
الهلالي المغربي المالكي ولد سنة تسع وأربعين تقريبا
بالريغ وهي ناحية جنوبية من المغرب وقدم مصر شابا
فتفقه وأجاز له السلفي وسمع من ابن بري وابن عوف

وأبي محمد الشاطبي وسمع منه الموطأ وقيل الريغ من عمل قسطيلية من بلاد الجريد وله مصنف جليل في علم اللغة وكان يكتب طريقة المغاربة وطريقة المشارقة روى عنه المنذري وابن العمادية والدمياطي وآخرون تفقه بأبي القاسم بن جارة وبعلي الطوسي وابن أبي المنصور وكان تقيا ورعا عادلا لا تأخذه في الله لومة لائم كان الكامل يفتخر به ويعتقد بركته ولي الخطابة والقضاء ثم بعد دهر عزل نفسه من الخطابة ثم ترك القضاء وقال دعوني أخدم ربي وقيل إنه أطبق الدواة وقال اللهم إن كنت تعلم أني داجيت في حكم فأحرقني به في جهنم وإن كنت تعلم أنه عمل علي في حكم فأنت أولى من عذر وبقي في القضاة أزيد من أربعين سنة وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وست مئة بعد تركه القضاء بسنة

184 ابن مطروح الإمام الكبير صاحب النظم الفائق جمال الدين يحيى بن عيسى بن

274 إبراهيم بن الحسين بن مطروح الصعيدي خدم مع الملك الصالح نجم الدين بآمد وحران وحصن كيفا فلما تسلطن بمصر ولاه نظر الخزانة ثم وزر له بدمشق ثم عزله وتغيرعليه وله ديوان مشهور توفي في شعبان سنة تسع وأربعين وست مئة وقد قارب الستين 185 الموفق قاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ثم

275 البغدادي الأصولي الأديب صاحب الإنشاء ويدعى أحمد أجاز له عبد الله بن أبي المجد أخذ عنه الدمياطي شعرا مات في وسط سنة ست وخمسين فرثاه أخوه عز الدين عبد الحميد ثم مات بعده بقليل فى العام وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنظم والنثر والبلاغة والموفق أحسنهما عقيدة فإن العز معتزلي أجارنا الله 186 الشاري الإمام الحافظ المقرىء المحدث الأنبل الأمجد شيخ المغرب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقي الشاري ثم السبتي وشارة بليدة من عمل مرسية وهي محتده وسبته مولده

276 قال تلميذه أبو جعفر ابن الزبير ولد في خامس رمضان سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وأخذ عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري ولازمه فتلا عليه ختمة بالسبع وأخذ القراءات أيضا عن أبي بكر يحيى بن محمد الهوزني في ختمات والمقرىء محمد بن حسن بن الكماد إلا انه اعتمد على ابن عبيد الله لعلو سنده وقرا عليه الموطأ وسمع عليه الكتب الخمسة سوى يسير من آخر كتاب مسلم وسمع منه أيضا مسند أبي بكر البزار الكبير والسير تهذيب ابن هشام وحمل عن أبي عبد الله بن غازي السبتي وأبي ذر الخشني وأيوب بن عبد الله الفهري وعدة وقرأ على أبيه أشياء وتلا عليه بالسبع ولازم بفاس الأصولي أبا عبد الله محمد ابن علي الفندلاوي الكتاني وتفقه عنده في علم الكلام وفي أصوله الفقه وعلى جماعة بفاس وسمع بها من عبد الرحيم بن الملجوم ولازم في العربية ابن خروف وأبا عمرو مرجى المرجيقي وأبا الحسن بن عاشر الخزاعي وأجاز له أبو القاسم بن حبيش وأبو زيد السهيلي وأبو عبد الله ابن الفخار ونجبة بن يحيى وعدة وكان آخر من حدث عن ابن عبيد الله وآخر من أسند عنه السبع تلاوة بالأندلس وبالعدوة إلى أن قال وكان ثقة متحريا ضابطا عارفا بالأسانيد والرجال والطرق بقية صالحة وذخيرة نافعة رحلت إليه فقرأت عليه كثيرا وتلوث عليه وكان منافرا لأهل البدع والأهواء معروفا بذلك حسن النية من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم منصفا متواضعا حسن الظن بالمسلمين محبا في الحديث وأهله كان يجلس لنا بمالقة نهاره كله إلا القليل وكنت أتلو عليه في الليل لاستغراق نهاره وكان شديد التيقظ

277 مع شاخته وهرمه ما امتنع قط عمن قصده ولا اعتذر إلا من ضرورة بينة وكان قد تحصل عنده من الأعلاق النفيسة وأمهات الدواوين ما لم يكن عنده أحد من أبناء عصره وبنى مدرسة بسبتة ووقف عليها الكتب وشرع في تكميل ذلك على السنن الجاري بالمدارس التي ببلاد المشرق فعاق عن ذلك قواطع الفتن الموجبة لإخراجه عن سبتة وتغريبه فدخل الأندلس في سنة إحدى وأربعين وست

مئة فنزل المرية فبقي إلى سنة ثمان وأربعين وأخذ عنه بها عالم كثير وأقرأ بها القرآن ثم قدم مالقة في صفر سنة ثمان وحدث بغرناطة وأخذ عنه بمالقة جلة كأبي عبد الله الطنجالي والأستاذ حميد القرطبي وأبي الزهر بن ربيع وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار وقال شارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وحصل الأصول العتيقة وروى الكثير وكان محدث تلك الناحية حكى لي أبو القاسم بن عمران الحضرمي عن سبب إخراج الشاري من سبتة أن ابن خلاص وكبراء أهل سبتة عزموا على تمليك سبتة لصاحب إفريقية يحيى بن عبد الواحد فقال لهم الشاري يا قوم خير إفريقية بعيد عنا وشرها بعيد والرأي مداراة ملك مراكش فما هان على ابن خلاص وكان فيهم مطاعا فهيأ مركبا وأنزل فيه أبا الحسن الشاري وغربه إلى مالقة وبقي بسبتة أهله وماله وله بسبتة مدرسة مليحة كبيرة قال ابن الزبير توفي أبو الحسن رحمه الله بمالقة في التاسع والعشرين من رمضان سنة تسع وأربعين وست مئة

278 ومن مسموع ابن الزبير كتاب السنن الكبير للنسائي من أبي الحسن الشاري بسماعه لجميعه من ابن عبيد الله حدثنا أبو جعفر البطروجي أخبرنا ابن الطلاع أخبرنا ابن مغيث أخبرنا محمد بن معاوية ابن الأحمر عن النسائي قال ابن رشيد أحيا الشاري بسبتة العلم حيا وميتا وحصل الكتب بأغلى الأثمان وكان له عظمة في النفوس رحمه الله قال ابن رشيد حدث عنه شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم ب البخاري سماعا عن رجاله منهم ابن عبيد الله سماعا سنة تسعين عن شريح قال ورواه شيخنا أو فارس عن أبي نصر الشيرازي إجازة عن أبي الوقت

187 السبط الشيخ المسند المعمر أبو القاسم عبد الرحمان ابن الحاسب مكي بن عبد الرحمان بن أبي سعيد بن عتيق جمال الدين الطرابلسي ثم الإسكندراني سبط الحافظ أبي طاهر سمع من جده كثيرا وحضر عليه في الرابعة كثيرا وما رأيته حضر شيئا قبلها مولده سنة سبعين وسمع جزءا من ابن موقا ومن بدر الحذاذي

279 وعبد المجيد بن دليل وبمصر من البوصيري أجاز له جده والكاتبة شهدة وعبد الحق بن يوسف ومن مكة أبو الحسن علي بن حميد بن عمار راوي الصحيح ومن الموصل خطيبها أبو الفضل ومن الشام أبو سعد بن أبي عصرون ومن الأندلس الحافظ خلف بن بشكوال ومن مصر ابن بري وعلي بن هبة الله الكاملي وعدة وتفرد ورحل إليه الطلبة وروى الكثير بالقاهرة وله سماعات كثيرة ما قرئت عليه حدث عنه المنذري والدمياطي وابن دقيق العيد والتقي عبيد والضياء السبتي والفخر التوزري ومثقال الأشرفي والشهاب القرافي والعماد محمد ابن الجرائدي والخطيب عبد الرحيم الحنبلي والفخر أحمد بن الجباب وعلي بن عبد العظيم الرسي ومحمد بن أحمد ابن الدماع والنور علي بن عمر الواني وخلق كثير وبالإجازة خطيب حماة معين الدين أبو بكر ابن المغيزل وأبو بكر ابن الرضي والقاضي شرف الدين ابن الحافظ والشيخ شمس الدين عبد الله ابن العفيف وعدة وكان قليل العلم توفي في دار ابن القسطلاني بمصر ليلة رابع شوال سنة إحدى وخمسين وست مئة وفيها مات أبو التقى صالح بن شجاع المدلجي المالكي بمصر راوي صحيح مسلم وعبد القادر بن الحسين البندنيجي البواب آخر أصحاب عبد الحق اليوسفي والزاهد عثمان شيخ دير ناعس والزاهد

280 محمد ابن الشيخ عبد الله اليونيني والمحدث أبو عبد الله الطنجالي 188 عبد القادر ابن الحسين بن جميل الشيخ أبو محمد البندنيجي ثم البغدادي البواب سمع عبد الحق اليوسفي وتفرد عنه وعبيد الله بن شاتيل روى عنه محمد بن محمد الكنجي وشيخنا الدمياطي وآخرون توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وست مئة 189 عيسى بن سلامة ابن سالم بن ثابت الشيخ المعمر مسند حران أبو الفضل وأبو العزائم الحراني الخياط ولد في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وفاتته الإجازة العامة من أبي الوقت السجزي وأجاز له أبو الفتح ابن البطي وأبو بكر بن النقور والمبارك بن محمد الباذرائي وأحمد بن علي العلوي ومحمد بن محمد ابن السكن وأبو علي ابن الرحبي ويحيى

بن ثابت وأحمد المرقعاتي وشهدة وعدة هو آخر من روى عنهم في الدنيا وسمع من أبي الفتح
281 أحمد بن أبي الوفاء ومن المحدث حماد وروى الكثير وحدث بدمشق قديما وبحران حدث عنه الدمياطي وابن الظاهري وجمال الدين عبد الغني ومحمد بن زباط وأمين الدين ابن شقير وعبد الأحد بن تيمية وأحمد بن محمد الدشتي ومحمد بن درباس الحاكي وطائفة خاتمهم القاسم بن علي ابن الحبيشي وكان شيخا دينا ساكنا مات في أواخر سنة اثنتين وخمسين وست مئة عن مئة عام وعام وشهور ومات معه أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن نقاش السكة بمصر والرشيد إسماعيل ابن الفقيه المقرئ أحمد بن الحسين العراقي الجابي والمعمر عبد الله بن الحسن الهكاري عن مئة وخمس سنين قرأ عليه الدمياطي الصحيح عن أبي الوقت والمتكلم شمس الدين عبد الحميد ابن عيسى الخسروشاهي وابن تيمية مؤلف الأحكام والناصح فرج الحبشي خادم أبي جعفر القرطبي وأبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل الأندلسي وكمال الدين محمد بن طلحة النصيبي ومحمد بن علي بن بقاء ابن السباك والشديد بن علان 190 ابن مسلمة الشيخ الجليل العدل المعمر مسند دمشق رشيد الدين أبو العباس
282 أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة الدمشقي ناظر الأيتام ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة وسمع من الحافظ ابن عساكر وأبي اليسر شاكر التنوخي وعبد الرحمن بن عبدان وأجاز له هبة الله بن هلال الدقاق وأبو الحسن ابن تاج القراء وأبو الفتح بن البطي والشيخ أبو محمد عبد القادر الجيلي وأحمد بن المقرب ومحمد بن عبد الله بن العباس الحراني وعبد الرحمن ابن يحيى الزهري ومحمد بن إسحاق الصابي ومعمر بن الفاخر وخريفة ابن الهاطرا وعدد كثير تفرد بالرواية عن طائفة منهم وروى الكثير وكان عدلا وقورا مهيبا حميد السيرة له مشيخة في ثلاثة أجزاء سمعناها حدث عنه الدمياطي والفارقي شيخ دار الحديث وكمال الدين ابن العطار والعماد ابن البالسي وشمس الدين ابن

التاج وابن ابن أخيه عبد الرحيم بن مسلمة وبهاء الدين ابن نوح ومحمود ابن المراتبي ومحمد ابن المحب والشمس محمد ابن الصلاح ومحمد بن أبي بكر السكاكيني وآخرون توفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة خمسين وست مئة
191 الصاغاني الشيخ الإمام العلامة المحدث إمام اللغة رضي الدين أبو الفضائل
283 الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصاغاني الأصل الهندي اللهوري المولد البغدادي الوفاة المكي المدفن الفقيه الحنفي صاحب التصانيف ولد بلهور في صفر سنة سبع وسبعين وخمس مئة ونشأ بغزنة وقدم بغداد ثم ذهب رسولا من الخليفة إلى ملك الهند سنة سبع عشرة فبقي مدة ثم قدم سنة أربع وعشرين ثم أعيد إليها رسولا لسنته فما رجع إلى سنة سبع وثلاثين وقد سمع بمكة من أبي الفتوح نصر ابن الحصري وسمع باليمن من القاضي خلف بن محمد الحسناباذي والنظام محمد بن حسن المرغيناني وببغداد من سعيد بن محمد ابن الرزاز وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي له كتاب مجمع البحرين في اللغة اثنا عشر مجلدا وكتاب العباب الزاخر في اللغة عشرون مجلدا والشوارد في اللغة مجلد وكتب عدة في اللغة وكتاب في علم الحديث وكتاب مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين وكتاب في الضعفاء ومؤلف في الفرائض وأشياء قال الدمياطي كان شيخا صالحا صدوقا صموتا إماما في اللغة والفقه والحديث قرات عليه الكثير
284 توفي في تاسع عشر شعبان سنة خمسين وست مئة وحضرت دفنه بداره بالحريم الطاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة فدفن بها كان أوصى بذلك وأعد لمن يحمله خمسين دينارا أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد القرشي أخبرنا أبو الفتوح النهاوندي بمكة أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوي أخبرنا علي بن أحمد التستري أخبرنا القاسم بن جعفر أخبرنا أبو علي اللؤلؤي حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا ويزيد بن هارون عن هشام بن

حسان عن محمد عن عبيدة عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا هذا حديث صحيح ما عارضه شيء في صحته وفيها توفي الرشيد بن مسلمة والمؤتمن بن قميرة والكمال إسحاق ابن أحمد المعري الشافعي أحد الأئمة والكاتب البارع شمس الدين محمد ابن سعد المقدسي الحنبلي وأبو الفضل محمد بن علي بن أبي السهل والجمال محمد بن علي بن محمود ابن العسقلاني والتاج محمد بن محمد ابن سعد الله ابن الوزان الحنفي والشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني وجمال الدين هبة الله بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الإسكندراني عنده عن السلفي وفخر القضاة نصر الله بن أبي العز بن قصافة الكاتب

285 192 ابن قميرة الشيخ الجليل مسند الوقت مؤتمن الدين أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن ابن قميرة التميمي اليربوعي الحنظلي البغدادي الأزجي التاجر السفار ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وسمع من شهدة الكاتبة وتجني الوهبانية وعبد الحق اليوسفي ومحمد بن بدر الشيحي والحسن بن شيرويه وحدث في أسفاره بمصر ودمشق وحلب وبغداد واشتهر اسمه وجلس بين يديه الحفاظ حدث عنه ابن النجار وابن الحلوانية والدمياطي وابن الظاهري والبهاء أيوب الأسدي وأخوه إسحاق والقاضي الحنبلي وبيبرس العديمي والعماد ابن البالسي وإبراهيم بن أبي اليسر وأبو جعفر ابن المقير وعلي بن جعفر المؤذن وعبد الله ابن الشيخ ومحمد ابن الصلاح والتقي بن تمام وخلق آخرهم ابن الخراط وأبو نصر بن الشيرازي مات ببغداد في جمادى الأولى سنة خمسين وست مئة قال ابن النجار شيخ حسن لا بأس به

286 193 أخوه المعمر المسند أبو العباس أحمد ابن نصر التاجر شيخ كبير ولد سنة ثمان وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم سمعه من عبد الله بن أحمد بن هبة الله ابن النرسي فكان آخر من حدث عنه روى عنه

القاضي مجد الدين ابن العديم والحافظ شرف الدين ابن الدمياطي وابن الدواليبي قال ابن النجار شيخ متيقظ حسن الطريقة متمول قلت توفي في أوائل سنة تسع وأربعين وست مئة 194 ابن علان الشيخ الجليل العدل المعمر سديد الدين أبو محمد مكي بن المسلم ابن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بن علي بن علان القيسي العلاني الدمشقي المسكي الطيبي ولد في رجب سنة ثلاث وستين وسمع من الحافظ ابن عساكر وأبي الفهم بن أبي العجائز وعلي
287 ابن خلدون وتفرد بهم ومن المجد ابن البانياسي وأجاز له أبو طاهر السلفي ومحمد بن علي الرحبي وروى الكثير وطال عمره وبعد صيته وكان شيخا معتبرا متوددا وافر الحرمة من بيت تقدم ورواية ورواياته صحيحة وقد سمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضا حدث عنه الدمياطي وابن الظاهري وزين الدين الفارقي والعماد ابن البالسي وأخوه عبد الله وطلحة القرشي ومحيي الدين يحيى ابن المقدسي والقاضي شرف الدين ابن الحافظ وإسماعيل وعبد الله ابنا أبي النائب وأمين الدين سالم بن صصرى وأخته أسماء وتاج الدين أحمد بن مزيز وخلق توفي بدمشق في العشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وست مئة رحمه الله وأجاز لجميع من أدرك حياته من المسلمين
288 الطبقة الخامسة والثلاثون 195 القوصي الشيخ الإمام الفقيه المحدث الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو العرب وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مرجى بن المؤمل بن محمد الأنصاري الخزرجي المصري القوصي الشافعي نزيل دمشق وكيل بيت المال ولد في أول سنة أربع وسبعين وخمس ومئة وقدم القاهرة في سنة تسعين ودمشق في سنة إحدى فاستوطنها
289 سمع التيسير بقوص من ابن إقبال المريني وسمع من إسماعيل بن ياسين ومن الأرتاحي والخشوعي فأكثر والقاسم بن عساكر والعماد الكاتب وأسماء بنت

الران ومنصور بن علي الطبري ومحمد بن الخصيب
ومحمود بن أسد وعبد الملك الدولعي وحنبل وابن طبرزذ
وخلق كثير وعمل لنفسه معجما كبيرا في أربع مجلدات فيه
أوهام عدة وعن خلق بالإجازة وشعراء واتصل بالصاحب
صفي الدين ابن شكر فتقدم ونفذ رسولا عن العادل وولي
الوكالة مدة ودرس وأفتى ووقف حلقة تدريس ودار حديث
وتربة وكان يلبس الطيلسان المصري ويركب البغلة حدث
عنه الدمياطي والكنجي والزين الأبيوردي وأبو علي ابن
الخلال والعماد ابن البالسي وأبو عبد الله ابن الزراد
والرشيد الرقي وآخرون توفي في سابع عشر ربيع الأول
سنة ثلاث وخمسين وست مئة وفيها توفي المفتي الضياء
صقر بن يحيى الحلبي وله أربع وتسعون سنة وعلي بن
معالي الرصافي المقريء والنور البلخي ونقيب الأشراف
بحلب عز الدين المرتضى ابن أبي طالب أحمد بن محمد
بن جعفر الحسيني الحلبي 196 صالح بن شجاع ابن محمد
بن سيدهم بن عمرو الشيخ الصدوق أبو التقى ابن شيخ
290 المقرئين أبي الحسن المدلجي المصري المالكي
الخياط ولد بمكة سنة أربع وستين وخمس مئة وسمع
صحيح مسلم من أبي المفاخر المأموني وحدث به غير مرة
وله إجازة من السلفي روى عنه الحافظان المنذري
وشيخنا الدمياطي ومحمد بن أحمد ابن القزاز والبدر
يوسف الختني وآخرون وكان دينا خيرا خياطا متعففا قنوعا
توفي في المحرم سنة إحدى وخمسين وست مئة وكان
والده من تلامذة أبي العباس بن الحطيئة 197 فرج ابن
عبد الله الخادم الفاضل ناصح الدين أبو الغيث الحبشي
مولى أبي جعفر القرطبي ثم عتيق المجد البهنسي ولد
سنة بضع وسبعين وسمع الكثير من الخشوعي وعبد
اللطيف ابن أبي سعد والبهاء ابن عساكر وعبد الرحمن بن
سلطان القرشي وحنبل وابن طبرزذ ومن الافتخار
الهاشمي بحلب ومن مولاه أبي جعفر
291 وعنه ابن الحلوانية والعماد ابن البالسي وعبد
الغفار المقدسي والعلاء ابن الشاطبي وآخرون وكان دينا
كيسا متيقظا سمع وتعب ووقف كتبه مات في شوال سنة

اثنتين وخمسن وست مئة 198 ابن تيميه الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي الحراني ابن تيميه ولد سنة تسعين وخمسين مئة تقريبا وتفقه على عمه فخر الدين الخطيب وسار إلى بغداد وهو مراهق مع السيف ابن عمه فسمع من أبي أحمد بن سكينة وابن طبرزذ يوسف ابن كامل وضياء بن الخريف وعدة وسمع بحران من حنبل المكبر وعبد القادر الحافظ وتلا بالعشر على الشيخ عبد الواحد بن سلطان حدث عنه ولده شهاب الدين والدمياطي وأمين الدين ابن شقير وعبد الغني بن منصور المؤذن ومحمد بن محمد الكنجي والشيخ محمد ابن القزاز والشيخ محمد بن زباطر والواعظ محمد بن عبد المحسن الخراط وعدة

292 وتفقه وبرع واشتغل وصنف التصانيف وانتهت إليه الإمامة في الفقه وكان يدري القراءات وصنف فيها أرجوزة تلا عليه الشيخ القيرواني وقد حج في سنة إحدى وخمسين على درب العراق وانبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين ابن الجوزي الإقامة عندهم فتعلل بالأهل والوطن سمعت الشيخ تقي الدين أبا العباس يقول كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد ثم قال الشيخ وكانت جدنا حدة قال وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد فأورد على الشيح نكتة فقال الجواب عنها من ستين وجها الأول كذا الثاني كذا وسردها إلى آخرها وقال قد رضينا منك بإعادة الأجوبة فخضع البرهان له وانبهر وقال العلامة ابن حمدان كنت أطالع على درس الشيخ وما أبقي ممكنا فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل قال الشيخ تقي الدين كان جدنا عجبا في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة حدثني الإمام عبد الله بن تيمية أن جده ربي يتيما ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه وينفقه وله ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده ويسمعه

يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة فقال الفخر إسماعيل
293 يوما أيش حفظ النين فبدر المجد وقال حفظت يا سيدي الدرس وسرده فبهت الفخر وقال هذا يجيء منه شيء ثم عرض على الفخر مصنفه جنة الناظر وكتب له عليه في سنة ست وست مئة وعظمه فهو شيخه في علم النظر وأبو البقاء شيخه في النحو والفرائض وأبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني شيخه في الفقه وابن سلطان شيخه في القراءات وقد أقام ببغداد ستة أعوام مكبا على الاشتغال ورجع ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وست مئة فتزيد من العلم وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن الاتباع وجلالة العلم توفي بحران يوم الفطر سنة اثنتين وخمسين وست مئة 199 ابن طلحة العلامة الأوحد كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن حسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة وبرع في المذهب وأصوله وشارك في فنون ولكنه دخل في هذيان علم الحروف وتزهد وقد ترسل عن الملوك وولي وزارة دمشق يومين وتركها وكان ذا جلالة وحشمة
294 حدث عن المؤيد الطوسي وزينب الشعرية روى عنه الدمياطي ومجد الدين ابن العديم وشهاب الدين الكفري والجمال بن الجوخي وآخرون قال التاج ابن عساكر وفي سنة 648 خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجود ومماليك ودواب وملبوس ولبس ثوبا قطنيا وتخفيفة وكان يسكن بالأمينية فخرج منها واختفى وسببه أن الناصر كتب تقليده بالوزارة فكتب هو إلى السلطان يعتذر قلت توفي بحلب في رجب سنة اثنتين وخمسين وست مئة 200 النظام البلخي مفتي الحنفية أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بغدادي سكن حلب وسمع من المؤيد الطوسي ومحمد بن عبد الرحيم الفامي وتفقه بخراسان روى عنه ابنه عبد الوهاب والدمياطي والتاج صالح والبدر بن التوزي وآخرون وحدث بصحيح مسلم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وست مئة وله ثمانون سنة

295 201 عثمان ابن محمد بن عبد الحميد التنوخي البعلبكي الزاهد شيخ دير ناعس صاحب أحوال ومجاهدات وكان من أهل البر وهو الذي بعث إليه الشيخ الفقيه وقد مغصه جوفه لئن لم يسكن وجعي ضربتك مئة فقيل للفقيه كيف هذا قال هو أكرم على الله من أن أضربه وقيل كان يخاطبه الجن وأخبر بليلة كسرة الفرنج على المنصورة وكان قد لبس من الشيخ عبد الله اليونيني وله تهجد وأوراد مات في شعبان سنة إحدى وخمسين وست مئة ومات قبله بأيام الزاهد الكبير الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله اليونيني ومات فيها الصالح الورع الشيخ محمد ابن الشيخ علي الحريري كهلا وكان ينكر على أصحاب والده رحمه الله 202 السفاقسي العدل المعمر المسند الفقيه شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التميمي السفاقسي المغربي ثم الإسكندراني المالكي الشاهد المعروف بابن المقدسية ابن أخت الحافظ علي بن المفضل المقدسي
296 ولد في المحرم سنة ثلاث وسبعين وحضر قراءة حديث الأولية فقط على السلفي فكان خاتمة أصحابه وروى عنه بالإجازة عنه وعن أبي الطاهر بن عوف وأبي طالب التنوخي وبدر الخادم وسمع من أبي الفضل الحضرمي وأبي القاسم البوصيري وبهاء الدين ابن عساكر وخرج له منصور بن سليم مشيخة حدث عنه عبد الرحيم بن عثمان بن عوف الزهري والشرف محمد والوجيه عبد الوهاب ابنا عبد الرحمن الشقيري والفخر محمد والجلال يحيى ولدا محمد بن الحسين السفاقسي والحافظ شرف الدين التوني وعدة ويقال إنه ناب في القضاء بالثغر وقتا توفي في ثالث جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وست مئة 203 ابن قزغلي الشيخ العالم المتفنن الواعظ البليغ المؤرخ الأخباري واعظ الشام
297 شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي العوني الهبيري البغدادي الحنفي سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي ولد سنة نيف وثمانين وخمسن مئة وسمع من جده ومن عبد المنعم بن كليب

وعبد الله بن أبي المجد الحربي وبالموصل من أحمد وعبد المحسن ابني الخطيب الطوسي وبدمشق من أبي حفص ابن طبرزذ وأبي اليمن الكندي وطائفة حدث عنه الدمياطي وعبد الحافظ الشروطي والزين عبد الرحمن ابن عبيد والنجم الشقراوي والعز أبو بكر بن الشايب وأبو عبد الله بن الزراد والعماد ابن البالسي وآخرون انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ وكان حلو الإيراد لطيف الشمائل مليح الهيئة وافر الحرمة له قبول زائد وسوق نافق بدمشق أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبوه وصنف تاريخ مرآة الزمان وأشياء ورأيت له مصنفا يدل على تشيعه وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسه سكن دمشق من الشبيبة وأفتى ودرس توفي بمنزله بسفح قاسيون وشيعه السلطان والقضاة وكان كيسا ظريفا متواضعا كثير المحفوظ طيب النغمة عديم المثل له تفسير كبير في تسعة وعشرين مجلدا توفي في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وست مئة

298 204 أقطاي كبير الأمراء فارس الدين التركي الصالحي النجمي كان مليح الشكل وافر الحشمة موصوفا بالكرم والشجاعة اشتراه تاجر بدمشق فرباه وباعة بألف دينار وكانت الإسكندرية إقطاعه وله من الخيل والمماليك ما لا يكون لسلطان وكان عاملا على الملك انظم إليه كبراء البحرية كالرشيدي البندقداري وكان فيه عسف وجبروت وصار يركب ركبة الملوك ولا يلتفت على الملك المعز ويدخل بيوت الأموال ويأخذ ما شاء ثم إنه تزوج بابنه صاحب حماة فطلب أن تخلى له دار السلطنة ليعمل عرسه وليسكن بها وصمم على ذلك فاتفقت شجر الدر وزوجها المعز على الفتك به وانتدب له قطز الذي تسلطن في عشرة فقتلوه وأغلق باب القلعة فركبت حاشيته نحو سبع مئة وأحاطوا بالقلعة فرمي إليهم برأسه فهربوا في شعبان سنة اثنتين وخمسين وست مئة وقيل كان هو الذي قتل ابن أستاذه الملك المعظم ابن الصالح

299 205 ابن خليل المنشيء شيخ البلاغة والإنشاء القاضي أبو الخطاب محمد بن أحمد ابن خليل السكوني

الأندلسي الكاتب تفرد بتلك البلاد بإجازة أبي طاهر السلفي أخذ عنه أبو جعفر بن الزبير ولازمه وقال كان روضة معارف متقدما في العلوم الأدبية لم ألق مثله كان يخطب على البديه ويكتب من غير تكلف علقوا كثيرا من كلامه وكان مشاركا في العلوم وكثر انتفاعي به وكان عالي الرواية ثبتا له معرفة بالرجال وأجاز له أيضا ابن زرقون والسهيلي وسمع من أبي الحكم بن حجاج وأبي العباس بن مقدام قال وكان من الأسخياء الأجواد توفي سنة اثنتين وخمسين وست مئة 206 عيسى الزاهد القدوة العابد الشيخ عيسى بن أحمد إلياس اليونيني مريد الشيخ عبد الله 300 لم يشتغل إلا بالعبادة والمطالعة وما تزوج بل عقد على عجوز تخدمه زاره الباذرائي فسلم عليه وتركه ودخل وكان الأمراء يقبلون شفاعته بالأوراق وكان عليه هيبة شديدة وسرد الصوم أزيد من أربعين سنة وكان يقال له سلاب الأحوال وله كرامات وكان كثير الود للشيخ الفقيه قال قطب الدين زرته كثيرا وأخبر بأن ملوك بني أيوب ينقرضون ويتملك الترك ويفتحون الساحل كله قلت طولت سيرته في تاريخ الاسلام توفي في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وست مئة بيونين 207 الطوسي المقرىء الأديب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي بفتح الطاء الغرناطي ولد سنة أربع وستين وخمس مئة وأجاز له في سنة سبعين أبو عبد الله بن خليل القيسي خاتمه
301 أصحاب أبي علي الغساني وسمع بعض مسلم من خال أمه أبي عبد الله بن زرقون وسمع من أبي محمد بن عبيد الله وتلا بالسبع على علي بن هشام الجذامي وطال عمره وتفرد وحمل عنه أبو جعفر بن الزبير وعدة وقال كان أديبا شاعرا عالما أقعد وكان يتلو كل يوم ختمة وعاش تسعين سنة اختلفت إليه كثيرا وتوفي سنة خمس وخمسين وست مئة 208 العماد الإمام الخطيب البليغ عماد الدين داوود بن عمر بن يوسف الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي أبو المعالي خطيب بيت الأبار وابن خطيبها سمع الخشوعي وعبد الخالق بن فيروز والقاسم ابن عساكر

وابن طبرزد وعنه الدمياطي والعماد ابن البالسي والفخر ابن عساكر وابنه محمد بن داود وآخرون وكان فاضلا دينا فصيحا مليح الموعظة درس بالغزالية وخطب بدمشق بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم بعد ست
302 سنين عزل العماد ورد إلى خطابة قريته توفي في شعبان سنة ست وخمسين وست مئة رحمه الله ومات أخوه 209 الضياء أبو الطاهر يوسف سنة خمس وستين عن بضع وثمانين سنة روى عن الجنزوي والخشوعي 210 القميني الشيخ يوسف القميني المولد بدمشق كان للناس في هذا اعتقاد زائد لما يسمعون من مكاشفته التي تجري على لسانه كما يتم للكاهن سواء في نطقه بالمغيبات كان يأوي إلى القمامين والمزابل التي هي مأوى الشياطين ويمشي حافيا ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله ويترنح في مشيه وله أكمام طوال ورأسه مكشوف والصبيان يعبثون به وكان طويل السكوت قليل التبسم يأوي إلى قمين حمام نور الدين وقد صار
303 باطنة مأوى لقرينه ويجرى فيه مجرى الدم ويتكلم فيخضع له كل تالف ويعتقد أنه زلي الله فلا قوة إلا بالله وقد رأيت غير واحد من هذا النمط الدين زال عقلهم أو نقص يتقلبون في النجاسات ولا يصلون ولا يصومون وبالفحش ينطقون ولهم كشف كما والله للرهبان كشف وكما للساحر كشف وكما لمن يصرع كشف وكما لمن يأكل الحية ويدخل النار حال مع ارتكابه للفواحش فوالله ما ارتبطوا على مسيلمة والأسود إلا لإتيانهم بالمغيبات توفي يوسف سنة سبع وخمسين وست مئة 211 ابن وثيق الإمام المجود شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن وثيق الأموي مولاهم المغربي الإشبيلي المقرئ مولده سنة سبع ستين وخمس مئة بإشبيلية وعنى بالقراءات فتلا على أبي الحسين حبيب بن محمد بن حبيب سبط شريح وأبي العباس أحمد بن مقدام الرعيني وخالص بن التراب تلاميذة أبي الحسن شريح وسمع منهم ومن جماعة وروي التيسير عن أبي عبد الله

بن زرقون بالإجازة وسمعه من أبي الحسين بن أبي عبد الله بن زرقون عن أبيه
304 ومن مشيخته في القراءات أنه تلا على أبي الحكم بن حجاج وأبي بكر النيار وطائفة من أصحاب شريح بكتاب الكافي فهو في كتاب الكافي في طبقة الإمام الشاطبي وتاريخ تلاوة ابن وثيق على شيخه حبيب كان في سنة سبع وتسعين أكثر الترحال وأقرأ بالموصل وبالشام والثغر تلا عليه الشيخ عماد الدين ابن أبي زهران والنور علي بن ظهير الكفني ويحيى بن فضائل الإسكندراني وعدة ومنهم شيخانا الفخر التوزري ومحمد بن جوهر التلعفري وأثنى على فضائله أبو بكر بن مسدي ثم غمزه وقال رأيت له تخليطا وتخاريج بمعزل عن الصدق والإتقان ثم قال أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط قلت وروى عنه الرشيد العطار والمحدث منصور بن سليم والمكين الأسمر وأحمد بن عبد القادر الدمراوي توفي سنة أربع وخمسين وست مئة 212 ابن قطرال القاضي العلامة القدوة أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي ولد سنة ثلاث وستين وخمس مئة
305 سمع أبا القاسم ابن الشراط وأبا العباس بن مضاء وأخذ عنه أصول الفقه وأبا خالد بن رفاعة وأبا الحسن بن كوثر وابن الفخار وعبد الحق بن بونه لقيه بالمنكب وأخذ قراءة نافع والنحو عن أبي جعفر بن يحيى وسمع بسبتة من أبي محمد بن عبيد الله وأجاز له أبو بكر بن الجد والكبار وولي قضاء أبدة فأسره العدو لما أخذوها في سنة تسع وست مئة ثم تخلص وولي قضاء شاطبة ثم شريش ثم قضاء قرطبة ثم أعيد إلى قضاء شاطبة وخطبتها ثم سبتة ثم قضاء فاس وكان من رجال الكمال علما وعملا يشارك في عدة فنون ويمتاز بالبلاغة أخذت عنه بشاطبة قاله الآبار وأرخ موته بمراكش في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وست مئة عاش ثمانيا وثمانين سنة وهو أحد الأعلام في زمانه 213 الرشيد العراقي أبو الفضل إسماعيل ابن الإمام المقرىء نزيل دمشق أبي العباس أحمد بن الحسين العراقي الأواني ثم الدمشقي الحنبلي

من جباة دار الطعم روى عن السلفي وشهدة وعبد الحق
وخطيب الموصل وأبي العباس الترك وجماعة بالإجازة
306 وعنه المنذري والدمياطي وشمس الدين ابن
التاج والجمال ابن شكر والعماد ابن البالسي وإبراهيم ابن
الملك الحافظ توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين
وخمسين وست مئة عن نيف وثمانين سنة 214 صقر بن
يحيى ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر المفتي كبير
الشافعية ضياء الدين أبو محمد الكلبي الحلبي من كبار
الأئمة درس مدة وأفاد مع الدين والصيانة حدث عن يحيى
الثقفي وحنبل والخشوعي وعنه ابن الظاهري والدمياطي
وسنقر القضائي وتاج الدين الجعبري وإسحاق ابن النحاس
والعفيف إسحاق مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وست
مئة وله أربع وتسعون سنة وعاش رجل إلى سنة ثلاثين
وسبع مئة شيخ حراني بحلب يروي عنه لقيه ابن رافع
307 215 البلخي الشيخ العالم المسند المقرىء
صاحب الألحان نجم الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
بن أحمد بن خلف ابن النور البلخي ثم الدمشقي ولد سنة
بضع وخمسين وخمس مئة واجتمع بالسلفي وأجاز له وقال
إنه سمع منه وهو صدوق لكن ما ظهر سماعه منه مع أنه
قد سمع بالإسكندرية حينئذ جزءا من المطهر بن خلف
الشحامي في سنة خمس وسبعين وسمع بالقاهرة من
التاج المسعودي والقاسم ابن عساكر وقد سمع بمصر في
سنة اثنتين وسبعين من منصور بن طاهر الدمشقي
الأربعين الودعانية وسمع بدمشق من حنبل وغيره وروى
الكثير بالإجازة حدث عنه ابن الصابوني وابن الظاهري
والدمياطي وجوزة البلخية والبدر محمد ابن التوزي والعماد
ابن البالسي والجمال علي ابن الشاطبي وإبراهيم ابن
الظاهري ومحيي الدين ابن المقدسي وأبو عبد الله ابن
الزراد وروى عنه من القدماء زكي الدين المنذري قال
الدمياطي كان صالحا قديم السماع وله بدرب العجم ومات
في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وست مئة عن ست وتسعين سنة وفيها مات المحدث

الفقيه كمال الدين أحمد بن عبد الرحيم والد شيختنا
والمحدث المقرىء ناصح الدين أبو بكر بن يوسف الحراني
308 216 ابن النحاس الشيخ العالم الصالح الجليل
المعمر بقية المشايخ عماد الدين أبو بكر عبد الله بن أبي
المجد الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن
محاسن الأنصاري الدمشقي ابن النحاس الأصم ولد في
المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بمصر ونشأ
بدمشق وسمع من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون وهو
آخر من حدث عنه ومن ابن صدقة الحراني والفضل بن
الحسين البانياسي ويحيى الثقفي وأحمد بن حمزة ابن
الموازيني وإسماعيل الجنزوي وجماعة وبأصبهان من علي
بن منصور الثقفي وأحمد بن أبي نصر الصباغ وبنيسابور
من المؤيد الطوسي ومنصورالفراوي وبحلب من الأفتخار
الهاشمي وكان ذا دين وفضل وخير وله عقار يقوم به وكان
يحدث من لفظه بمكان الطرش خرج له ابن الصابوني
جزءا وحدث عنه الدمياطي والبدر ابن التوزي والكمال
محمد ابن النحاس والجمال علي ابن الشاطبي والشمس
محمد ابن الزراد وعدة
309 توفي في الثاني والعشرين من صفر سنة أربع
وخمسين وست مئة وفيها مات شيخ القراء أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي
بالإسكندرية والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح
المقدسي تلميذ ابن الصلاح وأبو الحسن علي بن يوسف
الصوري والشيخ عيسى اليونيني الزاهد والشرف محمد بن
الحسن بن عبد السلام ابن المقدسية السفاقسي والمؤرخ
أبو البركات المبارك بن أبي بكر ابن الشعار الموصلي
وأبوالمظفر يوسف سبط الجوزي 217 الحلبي رأس
الأمراء عز الدين أيبك الحلبي الصالحي عين للملك عند
قتله المعز أيبك وفي مماليكه عدة أمراء فلما كان عاشر
ربيع الآخرهاجت فتنة بمصر وركب الجيش وفزع السلطان
الملك المنصورعلي بن المعز وقبضوا على نائب السلطنة
الجديد علم الدين سنجر الحلبي وهربت أمراء إلى الشام
فتقنطر بعز الدين المذكور فرسه فمات من ذلك وسجنوا

سنجرا لأنهم تخيلوا منه أنه يريد السلطنة وكذلك تقنطر يومئذ بالأمير الكبير ركن الدين خاص ترك فرسه خارج القاهرة فهلك أيضا وأمسك الوزير الفائزي وأخذت حواصله وخنق ووزر بدر الدين السنجاري وناب في الملك قطز وتمكن ثم في رمضان من السنة سنة خمس وخمسين ثارت فتنة وركب بغدى ويلغان الأشرفي وعدة وأحاطوا 310 بقلعة مصر لحرب قطز والمعزية فتفللوا وجرح بغدى وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفية كأيبك الأسمر وأرز الرومي والسائق الصيرفي ونهبت دورهم وقويت الأمراء المعزية ثم ملكوا قطز 218 ابن الحلاوي شاعر زمانه شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخطاب بن محمد بن الهزبر الربعي الموصلي الجندي ابن الحلاوي ولد سنة ثلاث وست مئة وكان من ملاح الموصل وخدم جنديا وكان ذا لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح مات سنة ست وخمسين أنبأني الدمياطي أنه سمعه يقول لنفسه * حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر إلا وجنتاه وريقه * * هلال ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفح عيني عقيقه * 311 منها * حكىوجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه * * وأشبه زهر الروض حسنا وقد بدا * علىعارضيه أسه وشقيقه * * وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملني كالخصر ما لا أطيقه * 219 اليلداني الشيخ الإمام المحدث المسند الرحال تقي الدين أبومحمد عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله ابن أحمد بن محمد اليلداني الدمشقي الشافعي ولد بيلدان في أول سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وطلب الحديث وهو كبير ورحل فسمع من يحيى بن بوش وابن كليب والمبارك بن المعطوش وهبة الله ابن السبط ودلف بن قوفا وبقاء بن جند وطبقتهم وبدمشق يوسف بن معالي الكناني وأبا طاهر الخشوعي وعبد الخالق بن فيروز والبهاء ابن عساكر وعدة وبالموصل أبا منصور مسلم ابن علي السيحي وكتب الكثير

مع الصدق والصيانة والفهم والإفادة والتقوى روى الكثير حدث عنه سبط عبد الرحمن والدمياطي والبدر ابن
312 التوزي والجمال ابن الشاطبي والشيخ محمد بن زباطر ومحمد بن أحمد القصاص ويحيى بن مكي العقرباني وعبد الله ابن المراكشي وزينب بنت الرضي وزينب بنت عبد السلام وخلق كثير ولي خطابة قريته مدة وبها توفي قال أبو شامة دفن بقريته وكان صالحا مشتغلا بالحديث إلى أن توفي أخبرني أنه كان مراهقا حين ختن الملك نورالدين ولده وأنه حضر لعب الأمراء بالميدان مع صبيان قريته وقيل ولد في أول المحرم سنة ثمان وستين فالله أعلم فإنه كتب هذا أيضا بيده مات في ثامن ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة 220 المرسي الإمام العلامة البارع القدوة المفسر المحدث النحوي ذو الفنون شرف
313 الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي الأندلسي ولد بمرسية في أول سنة سبعين أو قبل بأيام وسمع الموطأ من المحدث أبي محمد بن عبيد الله الحجري في سنة تسعين وخمس مئة وسمع من عبد المنعم بن الفرس ونحوه وحج ودخل إلى العراق وإلى خراسان والشام ومصر وأكثر الأسفار قديما وحديثا وسمع من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية وعبد المعز بن محمد الهروي وعدة وببغداد من أصحاب قاضي المرستان وكتب وقرأ وجمع من الكتب النفيسة كثيرا ومهما فتح به عليه صرفه في ثمن الكتب وكان متضلعا من العلم جيد الفهم متين الديانة حدث بالسنن الكبير ير مرة عن منصور حدث عنه ابن النجار والمحب الطبري والدمياطي والقاضي الحنبلي والقاضي كمال الدين المالكي وشرف الدين الفزاري الخطيب وأبو الفضل الإربلي والعماد ابن البالسي ومحمد بن المهتار وبهاء الدين إبراهيم ابن المقدسي والشرف عبد الله ابن الشيخ والشمس محمد ابن التاج وابن سعد ومحمد بن نعمة ومحمود ابن المراتبي وعلي القصيري وخلق كثير قال ابن النجار قدم طالبا سنة خمس وست مئة فسمع

الكثير وقرأ الفقه والأصول ثم سافر إلى خراسان وعاد مجتازا إلى الشام ثم حج قلت وسمع منه الإربلي الذهبي السنن الكبير كله في سنة اثنتين وثلاثين
314 قال وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين ونزل بالنظامية وحدث بالسنن الكبير وبالغريب للخطابي وهو من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم له فهم ثاقب وتدقيق في المعاني وله تصانيف عدة ونظم ونثر إلى أن قال وهو زاهد متورع كثير العبادة فقير مجرد متعفف نزه قليل المخالطة حافظ لأوقاته طيب الأخلاق كريم متودد ما رأيت في فنه مثله أنشدني لنفسه * من كان يرغب في النجاة فما له * غير اتباع المصطفى فيما أتى * * ذالك السبيل المستقيم وغيره * سبل الضلالة والغواية والردى * * فاتبع كتاب الله والسنن التي * صحت فذاك إن تبعت هو الهدى * * ودع السؤال بلم وكيف فإنه * باب يجر ذوي البصيرة للعمى * * الدين ما قال الرسول وصحبه * والتابعون ومن مناهجهم قفا * قال ابن الحاجب سألت الضياء عن المرسي فقال فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا في الرحلة وما رأينا منه إلا خيرا وقال أبو شامة كان متفننا محققا كثير الحج مقتصدا في أموره كثير الكتب محصلا لها وكان قد أعطي قبولا في البلاد وقال ياقوت هو أحد أدباء عصرنا تكلم على المفصل للزمخشري وأخذ عليه سبعين موضعا وهو عذري الهوى عامري
315 الجوى كل وقت له حبيب ومن كل حسن له نصيب رحل إلى خراسان وقدم بغداد وأقام بدمشق وبحلب ورأيته بالموصل ثم يتبع من يهواه إلى طيبه وأخبرني أنه ولد بمرسية سنة سبعين وهو من بيت كبير وحشمة وانتقل إلى مصر وقد لزم النسك والانقطاع وكان له في العلوم نصيب وافر يتكلم فيها بعقل صائب وذهن ثاقب وأخبرني في سنة 626 أنه قرأ القرآن على غلبون بن محمد المرسي صاحب ابن هذيل وعلي بن الشريك وقرأ الفقه والنحو والأصول ثم ارتحل إلى مالقة سنة تسعين فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيم بن يوسف بن دهاق ويعرف بابن المرأة قال ولم يكن بالأندلس في فنه مثله يقوم بعلم التفسير وعلوم

الصوفية كان لو قال هذه الآية تحتمل ألف وجه قام بها قال وما سمعت شيئا إلا حفظته قرأ على أبي عبد الله الشوذي التلمساني الصالح قال ياقوت فحدثني شرف الدين قال حدثني ابن دهاق حفظت وأنا شاب القرآن وكتبا منها إحياء علوم الدين للغزالي فسافرت إلى تلمسان فكنت أرى رجلا زريا قصيرا طوله نحو ذراع وكان يأخذ زنبيله ويحمل السمك بالأجرة وما رآه أحد يصلي فاتفق أني اجتزت يوما وهو يصلي فلما رآني قطع الصلاة وأخذ يعبث ثم جاء العيد فوجدته في المصلى فقلت سآخذه معي أطعمه فسبقني وقال قد سبقتك احضر عندي فمضيت معه إلى المقابر فأحضر طعاما حارا يؤكل في الأعياد فعجبت وأكلت ثم شرع يخبرني بأحوالي كأنه كان معي وكنت إذا صليت يخيل لي نور عند قدمي فقال لي أنت معجب تظن نفسك شيئا لا حتى تقرأ

316 العلوم قلت إني أحفظ القرآن بالروايات قال لا حتى لا تعلم تأويله بالحقيقة فقلت علمني فقال من غد مر بي في السماكين فبكرت فخلا بي في موضع ثم جعل يفسر لي القرآن تفسيرا عجيبا مدهشا ويأتي بمعاني فبهرني وقلت أحب أن أكتب ما تقول فقال كم تقول عمري قلت نحو سبعين سنة قال بل مئة وعشر سنين وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنة ثم تركت الإقراء فاسأل الله أن يفقهك في الدين فجعل كلما ألقى علي شيئا حفظته قال فجميع ما ترونه مسني من بركته وسمعته يقول قطب الأرض اليوم ابن الأشقر أو قال الأشقر وإن مات قبلي فأنا أصير القطب ثم قال المرسي أنشدني ابن دهاق أنشدني الشوذي لنفسه * إذ نطق الوجود أصاخ قوم * بآذان إلى نطق الوجود * * وذاك النطق ليس به انعجام * ولكن جل عن فهم البليد * * فكن فطنا تنادى من قريب * ولا تك من ينادى من بعيد * ولقى المرسي بفاس أبا عبد الله محمد ابن الكتاني وكان إماما في الأصول والزهد قال فكتبت إلى ابن المرأة * يا أيها العلم المرفع قدره * أنت الذي فوق السماك حلوله * * أنت الصباح المستنير لمبتغي * علم الحقائق أنت أنت دليله * * بك يا أبا إسحاق يتضح الهدى *

بك تستبين فروعه وأصوله * * من يزعم التحقيق غيرك إنه * مثل المجوز ما العقول تحيله * إلى أن قال وقرأت كتاب سيبويه على أبي علي الشلوبين
317 جميعه فكتب لي بخطه تفقهت مع فلان في كتاب سيبويه وقدمت إسكندرية في صفر سنة أربع وست مئة ووصل مكة في رجبها فسمع بها وقدم بغداد فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات وسمع بواسط من ابن المندائي المسند فمات في أثناء القراءة ثم رحل إى همذان سنة سبع وإلى نيسابور وهراة وبحث مع العميدي في الإرشاد ومع القطب المصري وقرأ على المعين الجاجرمي تعاليقه في الخلاف ودخل مرو وأصبهان وقرأ بدمشق على الكندي كتاب سيبويه وحج مرات وشرع في عمل تفسير وله كتاب الضوابط في النحو وبدأ بكتاب في الأصلين وصنف كتابا في البلاغة والبديع وأملى على ديوان المتنبي إلى أن قال وأنشدني لنفسه وقد تماروا عنده في الصفات * من كان يرغب في النجاة فما له * غير اتباع المصطفى فيما أتى * وذكر الأبيات قال وأنشدني لنفسه * أبثك ما في القلب من لوعة الحب * وما قد جنت تلك اللحاظ على لبي * * أعارتني السقم التي بجفونها * ولكن غدا سقمي على سقمها يربي * قلت وله أبيات رقيقة هكذا وكان بحر معارف رحمه الله
318 قرأت بخط الكندي في تذكرته أن كتب المرسي كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان ببيعها فكانوا في كل ثلاثاء يحملون منها جملة إلى دار السعادة ويحضر العلماء وبيعت في نحو في سنة وكان فيها نفائس وأحرزت ثمنا عظيما وصنف تفسيرا كبيرا لم يتمه قال واشترى الباذرائي منها جملة كثيرة وقال الشريف عز الدين في الوفيات توفي المرسي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة في منتصفه بالعريش وهو متوجه إلى دمشق فدفن بتل الزعقة وكان من أعيان العلماء ذا معارف متعددة وله مصنفات مفيدة قلت تأخر من رواته يوسف الختني بمصر وأيوب الكحال بدمشق وفيها توفي عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بشر بن باطيش الموصلي والسلطان الملك

المعز أيبك التركماني قتلته زوجته شجر الدر وقتلت
والعلامة نجم الدين عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن
الحسن الباذرائي رسول الخلافة والمعمر المحدث محمد
بن إبراهيم بن جوبر البلنسي والعلامة التاج محمد بن
الحسين الأرموي صاحب المحصول
319 221 ابن باطيش العلامة المتفنن عماد الدين أبو
المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلي
الشافعي ولد سنة خمس وسبعين وسمع من ابن الجوزي
وابن سكينة وحنبل وله كتاب طبقات الشافعية ومشتبه
النسبة والمغني في لغات المهذب ورجاله وكان أصوليا
متفننا روى عنه الدمياطي والتاج الصالح والبدر ابن التوزي
وجماعة درس مدة بالنورية بحلب وتوفي في جمادى
الآخرة سنة خمس وخمسين وست مئة 222 عبد العظيم
الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو
محمد عبد
320 العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن
سعد المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي ولد في
غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وسمع من أبي
عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي وهو أول شيخ لقيه وذلك
سنة إحدى وتسعين ومن عمر بن طبرزذ وهو أعلى شيخ له
ومن أبي الجود غياث المقرىء وست الكتبة بنت علي ابن
الطراح ومن يونس بن يحيى الهاشمي لقيه بمكة وجعفر
بن محمد بن آموسان أملى عليه بالمدينة وعلي بن
المفضل الحافظ ولازمه مدة وبه تخرج وعبد المجيب بن
زهير الحربي وإبراهيم بن البتيت وأبي روح البيهقي وأبي
عبد الله ابن البناء الصوفي وعلي بن أبي الكرم ابن البناء
الخلال وأبي المعالي محمد بن الزنف وأبي اليمن زيد بن
الحسن الكندي وأبي الفتوح ابن الجلاجلي وأبي المعالي
أسعد بن المنجى مصنف الخلاصة وأحمد بن محمد بن
سيدهم الأنصاري وأحمد بن عبد الله السلمي العطار
والشيخ أبي عمر بن قدامة وداود بن ملاعب وأبي نزار
ربيعة بن الحسن الحضرمي والإمام موفق الدين ابن قدامة
وأبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني وموسى بن

عبد القادر الجيلي والعلامة أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاس المالكي

321 والقاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مجلي وعبد الجليل بن مندويه الأصبهاني والواعظ علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري سمعه يعظ ونجيب بن بشارة السعدي سمع من كتاب العنوان وعبد العزيز بن باقا ومحمد بن عماد وأبي المحاسن بن شداد وأبي طالب بن حديد وخلق كثير لقيهم بالحرمين ومصر والشام والجزيرة وعمل المعجم في مجلد والموافقات في مجلد واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود وتكلم على رجاله وعزاه إلى الصحيحين أو أحدهما أو لينه وصنف شرحا كبيرا للتنبيه في الفقه وصنف الأربعين وغير ذلك وقرأ القراءات على أبي الثناء حامد بن أحمد الأتارحي وتفقه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي وأخذ العربية عن أبي الحسين يحيى بن عبد الله الأنصاري قال الحافظ عزالدين الحسيني درس شيخنا بالجامع الظافري ثم ولي مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها عاكفا على العلم وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتا حجة ورعا متحريا قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به كثيرا

322 قلت حدث عنه أبو الحسين اليونيني وأبو محمد الدمياطي والشرف الميدومي والتقي عبيد والشيخ محمد القزاز والفخر ابن عساكر وعلم الدين الدواداري وقاضي القضاة ابن دقيق العيد وعبد القادر بن محمد الصعبي وإسحاق بن إبراهيم الوزيري والحسين بن أسد ابن الأثير وعلي بن إسماعيل بن قريش المخزومي والعماد ابن الجرائدي وأبو العباس ابن الدفوفي ويوسف بن عمر الختني وخلق سواهم ودرس بالجامع الظافري مدة قبل مشيخة الكاملية وكان يقول إنه سمع من الحافظ عبد الغني ولم نظفر بذلك وأجاز له مروياته وكان متين الديانة ذا نسك وورع وسمت وجلالة قال شيخنا الدمياطي هو شيخي ومخرجي أتيته مبتدئا وفارقته معيدا له في الحديث ثم قال توفي في رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين

وست مئة ورثاه غير واحد بقصائد حسنة وقال الشريف عز الدين أيضا كان شيخنا زكي الدين عالما بصحيح الحديث وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه إماما حجة قلت ومات معه في هذه السنة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد مقتولا شهيدا عند أخذ بغداد وابناه أحمد وعبد الرحمن وأعمامه علي وحسن وسليمان ويوسف وحبيب بنو الخليفة الظاهر وابنا عمه حسين ويحيى ولدا علي وملك الأمراء مجاهد الدين أيبك الدويدار وسليمان

323 شاه وفتح الدين ابن كر وعدة أمراء كبار

والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي وأخوه تاج الدين عبد الكريم والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمد الزنجاني عالم الوقت وشرف الدين محمد بن محمد بن سكينة قاتل حتى قتل ونقيب العلوية أبو الحسن علي ابن النسابة وشيخ الشيوخ صدر الدين ابن النيار وابن أخيه عبد الله ومهذب الدين عبد الله بن عسكر البعقوبي والقاضي برهان الدين القزويني والقاضي إبراهيم النهرفصلي والخطيب عبد الله بن عباس الرشيدي وشيخ التجويد علي ابن الكتبي وتقي الدين الموسوي نقيب المشهد وشرف الدين محمد بن طاوس العلوي وخلق من الصدور قتلوا صبرا وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجوزي وسيد الشعراء جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري وشيخ القراء عفيف الدين المرجى بن الحسن بن شقيراء الواسطي السفار وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمد بن إبراهيم القرطبي والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البكري وشيخ اللغة شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي والصاحب بهاء الدين زهير بن محمد المهلبي المصري الشاعر وصاحب الكرك الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل وخطيب بيت الأبار عماد الدين داود بن عمر المقدسي خطيب دمشق والشيخ الزاهد أبو الحسن الشاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي بعيذاب وشيخ القراء أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حسن

بن محمد الفاسي بحلب ومقرئ الموصل الإمام محمد بن أحمد الحنبلي شعلة شابا وخطيب مردا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي الحنبلي والمسند ابن خطيب القرفة أبو عمرو عثمان بن علي القرشي والمحدث شمس الدين علي بن مظفر النشبي الدمشقي وخلق سواهم في تاريخي الكبير

324 أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب اخبرنا عبد العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن حمد في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة أنبأنا علي بن الحسين الموصلي أخبرنا علي بن الحسن بن قسيم أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي حدثنا أبو عبد الله المحاملي حدثنا يعقوب عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان أخرجه النسائي عن يعقوب الدورقي 223

الكفرطابي الشيخ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر الكفرطابي ثم الدمشقي الرامي القواس مولده في شوال سنة سبع وسبعين وخمس مئة وسمع عدة أجزاء من يحيى الثقفي وتفرد ببعضها حدث عنه الدمياطي والخطيب أبو العباس الفزاري وأبو علي ابن الخلال والنجم ابن الخباز وأحمد بن عبادة وعلي الغراوي والشمس ابن الزراد وأبو الحسن الكندي والفخر ابن عساكر وآخرون مات في الحادي والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وست مئة

325 224 خطيب مردا الشيخ الإمام الفقيه المسند الخطيب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي الحنبلي خطيب مردا مولده بها في سنة ست وستين وخمس مئة تقريبا وقدم دمشق فاشتغل وحفظ القرآن وتفقه وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وأحمد بن حمزة الموازيني وجماعة وارتحل فسمع من أبي القاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين وعلي بن حمزة وفاطمة بنت سعد الخير وعدة حدث عنه الدمياطي والفخر ابن عساكر والقاضي تقي الدين سليمان

والقاضي شرف الدين حسن وشمس الدين محمد ابن التاج وأحمد بن علي عمي وأبو عبد الله ابن الزراد والتقي أحمد بن العز وأحمد بن محمد الزبداني والزين أبو بكر الحريري والشيخ أحمد ابن الفخر وزينب بنت الكمال ومحمد بن أحمد القصاص وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدي والأسد عبد القادر العادلي وخلق كثير وانتشرت مروياته بدمشق ونعم الشيخ كان رحمه الله ثم إنه رجع إلى قريته وحدث بها أيضا

326 توفي في سنة ست وخمسين وست مئة سمعت على نحو من ستين نفسا من أصحابه 225 النشبي الإمام المحدث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم الربعي النشبي الدمشقي العدل طلب الحديث في كبره فسمع الخشوعي والقاسم وحنبلا وطبقتهم وكان فصيحا طيب الصوت معربا كان يؤدب ثم صار شاهدا روى عنه الدمياطي وابن الحلوانية وابن الخلال ومحمد ابن خطيب بيت الأبار وآخرون وناب في الحسبة مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وست مئة وله تسعون سنة وأشهر

266 البكري الشيخ الإمام المحدث المفيد الرحال المسند جمال المشايخ صدر

327 الدين أبو علي الحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك بن محمد بن عبد الله بن حسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ ابن فقيه المدينة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصديق أبي بكر القرشي التيمي البكري النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي ولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمس مئة وسمع بمكة من جده ومن أبي حفص الميانشي وبدمشق من حنبل وابن طبرزذ وأسمع منهما بنته شامية ورحل فسمع بهراة من أبي روح الهروي وبنيسابور من المؤيد الطوسي وبأصبهان من أبي الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد وعين الشمس الثقفية وعدة وبمرو من أبي المظفر ابن السمعاني وببغداد من ابن الأخضر وبالموصل وإربل وحلب ومصر وأماكن وعمل الأربعين البلدية وعني بهذا الشأن وكتب العالي والنازل

وجمع وصنف وشرع في تاريخ لدمشق ذيلا على تاريخ ابن عساكر وعدمت المسودة روى الكثير وسمع منه ابن الصلاح والبرزالي والكبار وحدث عنه الدمياطي والقطب القسطلاني وأبو المعالي ابن البالسي والبدر بن التوزي والزين أبو بكر بن يوسف الحريري والتاج أحمد بن مزيز وأبو عبد الله ابن الزراد ومحمد بن المحب وعبد العزيز ابن يعقوب الدمياطي والعلاء الكندي وعبد الحميد بن سليمان المغربي والجمال علي ابن الشاطبي وعدة

328 وولي حسبة دمشق ومشيخة الخوانك ونفق سوقه في دولة المعظم وكان جدهم عمروك بن محمد من أهل المدينة النبوية فتحول وسكن نيسابور مرض أبو علي بالفالج مدة ثم تحول في آواخر عمره إلى مصر فلم يطل مقامه بها وتوفي في حادي عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وما هو بالبارع في الحفظ ولا هو بالمتقن قال ابن الحاجب كان إماما عالما لسنا فصيحا مليح الشكل إلا أنه كثير البهت كثير الدعاوي عنده مداعبة ومجون داخل الأمراء وولي الحسبة إلى أن قال ولم يكن محمودا جدد مظالم وعنده بذاءة لسان سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال بلغني أنه يقرأ على الشيوخ فإذا أتى إلى كلمة مشكلة تركها ولم يبينها وسألت أبا عبد الله البرزالي عنه فقال كان كثير التخليط قلت روى صحيح مسلم ومسند أبي عوانة وكتاب الأنواع لابن حبان وأشياء أكثر عنه ابن الزراد أنبأني أبو محمد الجزائري أنه قرأ على أبي علي البكري أربعين البلدان للبكري يقول فيها اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مئة و ستين بلدا وقرية أفردت لها معجما فسألني بعض الطلبة أربعين حديثا للبلدان فجمعتها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابيا لأربعين تابعيا نعم وأخرج أربعين حديثا من أربعين أربعين حديثا واختصر كتاب الكنى للنسائي ومات أخوه

329 227 شرف الدين محمد ابن محمد في سنة خمس وستين بالقاهرة عن خمس وسبعين سنة يروي عن جده وحنبل وابن طبرزذ وعنه الدمياطي وأبو عبد الله ابن الزراد وعلي ابن الشاطبي وآخرون وبقيت شامية بنت

الصدر الى سنة خمس وثمانين وتفردت بأجزاء عن حنبل وابن طبرزذ 228 ابن شقيرا الشيخ الجليل المقرئ الإمام المسند المعمر عفيف الدين أبو الفضل المرجى بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال عرف بابن شقيرا الواسطي التاجر السفار ولد بواسط يوم عرفة سنة إحدى وستين وسمع من أبي طالب محمد بن علي الكتاني المحتسب فكان آخر من روى عنه ومن ابن نغوبا وتلا بالعشر على أبي بكر ابن الباقلاني وتفقه للشافعي على يحيى بن الربيع الفقيه وكان صحيح الروايات مسموع الكلمة أقرأ بالروايات وحدث بمصر والشام والعراق ثم شاخ وعجز وانقطع حدث عنه الدمياطي والفاروثي وأبو المحاسن ابن الخرقي وأبو
330 علي ابن الخلال ومحمد بن يوسف الإربلي وأبو المعالي ابن البالسي ومحمد ابن الخطيب داود ومحمد بن المهتار وآخرون قال الشيخ عز الدين بقي ابن الشقيرا إلى سنة ست وخمسين وست مئة مات قبل قدوم التتار بستة أيام وقيد ابن أبي الحسن موته في ثاني صفر 229 فضل الله ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القدوة الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجبلي الشيخ العالم المعمرموفق الدين أبو المحاسن الحنبلي البغدادي مولده في سنة ثلاث وسبعين وأول سماعه في سنة ثمان وسبعين في شوال من أبي الفتح بن شاتيل وسمع من أبي السعادات القزاز وابن بوش وابن كليب وهبة الله بن رمضان وأجاز له في سنة أربع وسبعين أبو الحسين اليوسفي وأبو العلاء ابن عقيل وعبد المغيث بن زهير حدثنا عنه أبو محمد الدمياطي وأبو الصبر ابن النحاس وتفردت ابنة الكمال بإجازته توفي سنة نيف وخمسين وست مئة وقد سمعوا منه في سنة خمس وخمسين ثلاثة أجزاء أبي الأحوص العكبري توفي في صفر سنة ست
331 230 ابن السراج الشيخ العالم المحدث الثقة المعمر مسند المغرب أبو الحسين أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم ابن السراج الأنصاري الإشبيلي ولد سنة ستين وخمس مئة وسمع من خاله أبي بكر محمد

بن خير والحافظ أبي القاسم بن بشكوال وعبد الحق بن بونه وأبي عبد الله بن زرقون وحدث عنهم وعن أبي بكر بن الجد وأبي محمد بن عبيد الله وأبي القاسم الشراط وأبي زيد السهيلي وأكثر عن السهيلي فسمع منه الموطأ وصحيح مسلم و الروض الأنف وروى الكثير وتفرد وصارت الرحلة إليه بالمغرب وحمل عنه الحفاظ قال ابن السراج في برنامجه لقيت ابن بشكوال بقرطبة وسمعت منه عدة دواوين منها تفسير النسائي بسماعه من أبي محمد بن عتاب حدثنا حاتم بن محمد عن القابسي عن حمزة الكناني عنه وكتاب الصلة له وأشياء قلت كان موثقا فاضلا ومن الرواة عنه أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافري سمع منه الروض الأنف فسمعه منه في سنة ثماني عشرة وسبع مئة ابن جابر الواديا شي

332 توفي ابن السراج ببجاية في سابع صفر سنة سبع وخمسين وست مئة وله سبع وتسعون سنة وفيها مات المجد أحمد بن علي الإربلي نحوي دمشق والمحدث أحمد بن محمد بن تامتيت اللواتي الفاسي بمصر وواقف الصدرية صدر الدين أسعد بن عثمان بن المنجى وصاحب الروم علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو وصاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ الأرمني الأتابكي و الشيخ يوسف القميني

المولد 231 الباذرائي الإمام قاضي القضاة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد ابن حسن بن عبد الله بن عثمان الباذرائي ثم البغدادي الشافعي الفرضي مولده سنة أربع وتسعين وخمس مئة وسمع من عبد العزيز بن منينا وسعيد بن هبة الله الصباغ وجماعة

333 روى عنه الدمياطي والركن الطاووسي والتاج الجعبري الفرضي والبدر ابن التوزي وآخرون تفقه وبرع في المذهب وناظر ودرس بالنظامية ونفذ رسولا للخلافة غير مرة وأنشأ مدرسة كبيرة بدمشق وحدث بها بحلب ومصر قال الدمياطي أحسن إلي وبرني في السفر والحضر وصحبته تسع سنين وولي القضاء ببغداد فمات بعد خمسة عشر يوما قلت لم يحكم إلا ساعة قراءة التقليد وولي على كره قال أبو شامة عمل عزاؤه بدمشق ثامن

عشر ذي الحجة وكان فقيها عالما دينا متواضعا دمث الأخلاق منبسطا قلت واشتهر أن الحافظ زين الدين خالدا باسطه وقال أتذكر ونحن بالنظامية والفقهاء يلقبونني حولتا ويلقبونك بالدعشوش فتبسم وكان يركب بالطرحة ويسلم على العامة ووقف كتبا نفيسة بمدرسته ومن تاريخ ابن الكازروني أن نجم الدين ندب إلى القضاء في شوال فحضر وهو عليل فخلع عليه وحكم ولم يجلس بعدها انقطع تسعة عشر يوما وتوفي وكان عالما محققا تولى القضاء بعده النظام عبد المنعم البندنيجي

334 قلت عافاه مولاه عز وجل من سيف التتار وكان كثير الصدقات رحمه الله 232 الأرموي العلامة الأصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموي صاحب الحاصل من المحصول وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمة المعقول روى عنه شيخنا شرف الدين الدمياطي أبياتا سمعها من الفخر الرازي عاش نحوا من ثمانين سنة ومات سنة خمس وخمسين قبل كائنة بغداد بيسير

335 233 ابن عليم محدث تونس الحافظ العالم أمين الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمد بن علي بن طلحة الأنصاري الخزرجي الشاطبي ثم السبني عرف بابن عليم ولد سنة خمس وثمانين وخمس مئة وسمع أبا محمد بن حوط الله وأبا القاسم بن بقي وحج سنة ثلاث عشرة وسمع من علي ابن البناء المكي وعبد القوي بن الجباب وشهاب الدين السهروردي وابن الزبيدي وابن عماد وطبقتهم قال الأبار قدم تونس سنة اثنتين وأربعين فسمعت عليه جملة وقال الشريف عز الدين حصل المصنفات والأجزاء وروى بتونس الكثير وكان يعرف بالمحدث وكان صدوقا صحيح السماع محبا في هذا الشان قال وامتنع في آخر أيامه من التحديث وقال قد اختلطت وكان كذلك مات في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة

336 قلت أخذ الوادياشي عن طائفة من أصحاب 234 ابن الأبار الإمام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجد

العلماء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي الكاتب المنشئ ويقال له الأبار وابن الأبار ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة وسمع من أبيه الإمام أبي محمد الأبار والقاضي أبي عبد الله بن نوح الغافقي وأبي الخطاب بن واجب وأبي داود سليمان بن حوط الله وأبي عبد الله بن سعادة وحسين بن زلال وأبي عبد الله ابن اليتيم والحافظ أبي الربيع بن سالم ولازمه وتخرج به وارتحل في مدائن الأندلس وكتب العالي والنازل وكانت له إجازة من أبي بكر بن حمزة استجازه له أبوه

337 حدث عنه محمد بن أحمد بن حيان الأوسي وطائفة وذكره أبو جعفر بن الزبير وقال هو محدث بارع حافل ضابط متقن وكاتب بليغ وأديب حافل حافظ روى عن أبيه كثيرا وسمى جماعة إلى أن قال واعتنى بباب الرواية اعتناء كثيرا وألف معجمه وكتاب تحفة القادم ووصل صلة ابن بشكوال عرفت به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة يعني كتاب الصلة لابن الزبير قال وكان متفننا متقدما في الحديث والآداب سنيا متخلقا فاضلا قتل صبرا ظلما وبغيا في أواخر عشر ستين وست مئة قلت كان بصيرا بالرجال المتأخرين مؤرخا حلو التترجم فصيح العبارة وافر الحشمة ظاهر التجمل من بلغاء الكتبة وله تصانيف جمة منها تكملة الصلة في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائس انتقل من الأندلس عنه استيلاء النصاري فنزل تونس مدة فبلغني أن بعض أعدائه شغب عليه عند ملك تونس بأنه عمل تاريخا وتكلم في جماعة وقالوا هو فضولي يتكلم في الكبار فأخذ فلما أحس بالتلف قال لغلامة خذ البغلة لك وامض حيث شئت فلما أدخل أمر الملك بقتله فنعوذ بالله من شر كل ذي شر هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج رحمه الله من قتله ومن تواليفه الأربعون عن أربعين شيخا من أربعين تصنيفا لأربعين

338 عالما من أربعين طريقا إلى أربعين صحابيا لهم أربعين اسما من أربعين قبيلة في أربعين بابا أخبرنا أبو عبد

الله بن جابر المقرئ سنة 734 أخبرنا محمد بن أحمد بن حيان بتونس سنة سبع عشرة حدثنا أبوعبد الله ابن الأبار حدثنا أبوعامر نذير بن وهب بن لب الفهري بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لب بن عبد الملك بن أحمد حدثنا أبو مروان حدثنا علي بن عيسى الجذامي صاحب الصلاة حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيري في كتاب أدب الإسلام حدثني الفقيه إسحاق بن إبراهيم الطليطلي عن أحمد بن خالد عن ابن وضاح عن ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس هذا حديث صحيح وقع لنا نازلا بسبع درجات عما أخبرنا ابن أبي عمر وغيره إجازة قالوا أخبرنا عمر بن محمد أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شداد حدثنا يحيى القطان عن إسماعيل بهذا وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءا سماه درر السمط في خبر السبط عليه السلام يعني الحسين بإنشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر لأنه يصف عليا رضي الل عنه بالوصي وينال من معاوية وآله وأيضا رأيت له

339 أوهاما في تيك الأربعين نبهت عليها وكان مصرعه في العشرين من المحرم عام ثمانية وخمسين وست مئة بتونس 235 البياسي العلامة النحوي أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المغربي صاحب فنون وذكاء وحفظ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمعري وغير ذلك وصنف لصاحب تونس كتاب حروب الإسلام ختمه بمقتل الوليد بن طريف وهو مجلدان وألف حماسة في مجلدين مات في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وست مئة وقد جاوز الثمانين بيسير 236 العماد الشيخ العالم المقرئ الفقيه المسند المعمر عماد الدين أبو محمد عبد

340 الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب ولد بجماعيل في

سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ظنا وقدم دمشق صبيا فسمع من أحمد بن حمزة ابن الموازيني ويحيى الثقفي وعبد الرحمن ابن الخرقي والجنزوي والخشوعي ويوسف ابن معالي وجماعة وكان شيخا حسنا فاضلا جيد التعليم له مكتب بالقصاعين حدث عنه أولاده شيخنا العز أحمد ومحمد وعبد الهادي وأبو عبد الله البرزالي مع تقدمه والدمياطي وتاج الدين صالح الجعبري وشرف الدين الفزاري وبدر الدين ابن التوزي وابن الخباز والشيخ محمد بن زباطر والقاضي شرف الدين ابن الحافظ ومحمد ابن المحب وأبو عبد الله ابن الزراد وعدة توفي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وفيها توفي أخوه المعمر محمد بن عبد الهادي وإبراهيم بن خليل تحت السيف والفقيه أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن ابن العجمي الحلبي الشافعي مات شهيدا من عذاب التتار له وله تسع وثمانين سنة وسمع من يحيى الثقفي وفيها توفي المعمر أبو طالب تمام بن أبي بكر السروري الدمشقي الجندي الوالي يروي عن يحيى الثقفي وفيها توفي المعظم أبو المفاخر تورانشاه ولد السلطان الكبير صلاح الدين بحلب عن إحدى وثمانين سنة روى عن يحيى الثقفي وابن صدقة وفيها توفي الشهاب أبو العباس الخضر بن أبي طالب الحموي ثم

الدمشقي الكاتب يروي عن الخشوعي وفيها توفي المحدث مفيد المقادسة محب الدين عبد الله بن أحمد بن أبي بكر الحنبلي عن أربعين سنة وفيها المسند أبو محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم الخشوعي الدمشقي الرفاء عن خمس وثمانين سنة يروي عن أبيه ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار وفيها الشيخ عفيف أبو بكر محمد ابن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث الخياط وفيها المسند ضياء الدين محمد ابن أبي القاسم بن محمد ابن القزويني الحلبي عن ست وثمانين سنة يروى عن يحيى الثقفي وفيها الصالح أبو الكرم لاحق ابن عبد المنعم بن قاسم الأرتاحي ثم المصري سمع من عم جده أبي عبد الله الأرتاحي وفيها الشيخ الفقيه وقاضي القضاة صدر الدين

أحمد بن سني الدولة 337 ابن الهني المقرئ المجود المحدث الرحال أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد البغدادي الخياط سمع ابن طبرزذ وابن الأخضر وابن منينا وبدمشق من الكندي وطبقته وتلا بالعشر على أصحاب أبي الكرم الشهرزوري كابن الناقد وغيره تلا عليه عبد الله بن مظفر البعقوبي وحدث عنه الدمياطي وابن الحلوانية وعلي بن ممدود البنذنيجي وآخرون

342 حدث في سنة خمس وخمسين ولعله استشهد بسيف التتار سمع ما لا يوصف كثرة 238 محمد بن عبد الهادي ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام الفقيه المقرئ المعمر المسند شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الجماعيلي الحنبلي أخو العماد المذكور وكان أبوهما ابن عم الشيخ أبي عمر قدم وهو شاب فسمع من محمد بن أبي الصقر وعبد الرزاق بن نصر النجار ويحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وطائفة وأجاز له أبو طاهر السلفي وشهدة الكاتبة فكان آخر من حدث عنها بالإجازة وكان دينا خيرا كثير التلاوة متعففا مشتغلا بنفسه يؤم بقرية الساوية من جبل نابلس أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره حدث عنه ابن الحلوانية والدمياطي والقاضي الحنبلي تقي الدين والقاضي شرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن أحمد البجدي ومحمد ابن الزراد وعائشة أخت محاسن وزينب بنت الكمال وجماعة روى صحيح مسلم بالجبل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن صدقة ورجع إلى قريته قال الشريف عز الدين استشهد بساوية من عمل نابلس على يد

343 التتار في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وست مئة قال وقد نيف على المئة 239 ابن الخشوعي الشيخ أبومحمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم ابن الخشوعي الدمشقي الرفاء سمع أباه ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار وجماعة وأجاز له السلفي وأبو موسى المديني والترك روى عنه الدمياطي وابن البالسي والعلاء الكندي وابن الزراد وحفيده علي بن محمد وآخرون مات بدمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وست مئة 240

النعال الشيخ المعمر الصالح الزاهد صائن الدين أبو الحسن محمد بن أنجب ابن أبي عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي الصوفي النعال
344 مولده ببغداد في سلخ شعبان سنة خمس وسبعين وخمس مئة سمع من جده لأمه هبة الله بن رمضان ومن ظاعن بن محمد الزبيري وأجاز له وفاء بن البهي وعبد المنعم ابن الفراوي ومحمود بن نصر الشعار وأبو الفتح بن شاتيل ومحمد بن جعفر بن عقيل وعدة خرج له المحدث الحافظ رشيد الدين محمد ابن الحافظ عبد العظيم مشيخة وكان من كبار الصوفية وصلحائهم حدث عنه قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح القشيري والحافظ أبو محمد الدمياطي وأبو الفتح بن النشو والشيخ شعبان الإربلي والمصريون وكان من بقايا المسندين توفي في رجب سنة تسع وخمسين وست مئة وفيها توفي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن الأرتاحي والمستنصر بالله أحمد ابن الظاهر والصاحب صفي الدين إبراهيم بن مرزوق العسقلاني ومدرس الجوزية شرف الدين الحسن بن عبد الله ابن الحافظ والإمام سيف الدين سعيد بن المطهر الباخرزي والواعظ جمال الدين عثمان بن مكي بن عثمان الشارعي وصاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكورس تملكها بضعا وثلاثين سنة والحافظ أبو بكر ابن سيد الناس اليعمري وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك ابن درباس ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيب عقربا والملك
345 الناصر يوسف بأذربيجان شهيدا 241 الزنجاني العلامة شيخ الشافعية أبوالمناقب محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجانى تفقه وبرع في المذاهب والأصول والخلاف وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب الأزج وتزوج ببنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام وعظم شأنه ذكره ابن النجار فقال تكبر وتجبر فأخذه الله وعزل عن القضاء وغيره وحبس وعوقب وصودر على أموال احتقبها من الحرام والغلول فأدى نحو خمسة عشر ألف دينار بعد أن

كان فقيرا مدقعا ثم أطلق وبقي عاطلا إلى أن قلد القضاء بمدينة السلام سنة ثلاث وعشرين ثم عزل من قضاء القضاة بعد ست أشهر ثم رتب مدرسا بالنظامية سنة 625 ثم عزل منها بعد سنة ونصف ثم رتب ديوانا ثم عزل مرات وعنده ظلم وحب للدنيا وحرص على الجاه وكلب على الحطام روى بالإجازة عن الناصر وجمع تفسيرا ثم درس بالمستنصرية في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ونفذ رسولا مرات إلى شيراز وقال تاج الدين علي بن أنجب ابن الساعي ناب في الحكم ثم ولي القضاء القضاة بالجانبين وبحريم دار الخلافة وولي نظر الأوقاف
346 وعظم ثم عزل وسجن مدة ثم أطلق ورتب مشرفا في أعمال السواد ثم ولي تدريس النظامية ثم عزل ثم لما عزل قاضي القضاة ابن مقبل من تدريس المستنصرية سنة ثلاث وثلاثين وليها الزنجاني وأنباني ظهير الدين علي الكازروني قال الذين قتلوا صبرا المستعصم في صفر سنة ست وخمسين وست مئة وابناه وأعمامه وعما أبيه حسين ويحيى والدويدار مجاهد الدين زوج بنت صاحب الموصل والملك سليمان شاه عن ثمانين سنة وسنجر الشحنة ومحمد بن قيران أمير وألبقرا الشحنة كان وبلبان المستنصري وابن الجوزي أستاذ الدار وبنوه أبو يوسف وعبد الكريم وعبد الله والشيخ شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني علامة وقته وله تصانيف كثيرة وشرف الدين ابن سكينة وسمى آخرون 242 بنات الكامل أم السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام ابن الملك العزبز هي الصاحبة الخاتون بنت السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل ماتت بالرستن ذاهبة إلى حماة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وماتت أختها قبلها بأيام صاحبة حماة
347 234 غازية بنت السلطان الكامل والدة الملك المنصور محمد بن المظفر وماتت 244 الخاتون أختهما والدة الملك الكامل محمد ابن الملك السعيد عبد الملك بدمشق في الأسبوع فدفنت عند أبيها بالكاملية وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملك الناصر وكانت قد تربت عند

أختها بحماة فتزوج بها السعيد في سنة اثنتين وخمسين
245 ابن خطيب القرافة الشيخ العالم أبو عمرو عثمان بن
علي بن عبد الواحد بن الحسين القرشي الأسدي
الدمشقي الناسخ ابن خطيب القرافة ولد سنة اثنتين
وسبعين وخمس مئة له إجازة خاصة من السلفي روى بها
الكثير حدث عنه أبو عبد الله البرزالي والدمياطي والعماد
ابن البالسي وناصر الدين ابن المهتار وضياء الدين ابن
الحموي وشمس الدين محمد ابن أيوب النقيب وآخرون
348 نسخ الكثير بالأجرة وتوفي في ثالث ربيع الآخر
سنة ست وخمسين وست مئة وسمعنا على زين الدين
عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين فإجازته منه تفرد بها
أخوة الإمام المحدث الرحال 246 أبو العز مفضل ب علي
الشافعي الفقيه سمع من محمد بن محمد بن الجنيد
بأصبهان ومن المؤيد الطوسي وعدة بنيسابور وعبد المعز
بن محمد بهراة وأبي اليمن الكندي بدمشق وأجاز له
السلفي أيضا روى عنه الشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه
والفخر ابن عساكر ومحمد ابن خطيب بيت الآبار وبالحضور
العماد ابن البالسي وكان عالما صالحا صينا متحريا صاحب
سنة ومعرفة مات في شوال سنة الخوارزمية سنة ثلاث
وأربعين وست مئة 247 ابن العجمي المفتي المولى
الرئيس أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن
349 الصدر أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن
العجمي الحلبي الشافعي حدث عن يحيى الثقفي وابن
طبرزذ روى عنه الدمياطي والبدر ابن التوزي والكمال
إسحاق ابن النحاس وحفيداه أحمد وعبد الرحيم ابنا محمد
ابن العجمي وآخرون تلف بعذب التتار على المال في
صفر سنة ثمان وخمسين وست مئة وله تسع وثمانون سنة
ضربوه وصبوا عليه في الشتاء ماء باردا فتشنج ومات
رحمه الله 248 القزويني الشيخ ضياء الدين أبو عبد الله
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر القزويني
الأصل ثم الحلبي الصوفي ولد سنة 572 وسمع أجزاء من
يحيى الثقفي روى عنه الدمياطي والعماد ابن البالسي
وقاضي حماة عبد العزيز ابن العديم وإسحاق الأسدي

والتاج صالح الفرضي وحفيده عبد الله ابن إبراهيم بن محمد وآخرون
350 مات بحلب بعد الكائنة الكبرى في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وست مئة 249 لاحق الشيخ أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد الأنصاري الأرتاحي الأصل المصري اللبان الحريري الحنبلي ولد بعد السبعين وخمس مئة وتفرد بإجازة المبارك بن علي ابن الطباخ فروى بها دلائل النبوة للبيهقي وسمع من عم جده محمد بن حمد الأرتاحي وكان صالحا متعففا روى عنه الحفاظ المنذري والرشيد العطار والدمياطي وعلم الدين الدواداري ويوسف بن عمر الختني وأبو بكر بن يوسف ابن الصناج وآخرون مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست ومئة وآخر اصحابه موتا أبو بكر بن يوسف الصناج
351 250 ابن عمه الإمام المقرء أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن حامد الأرتاحي ثم المصري الحنبلي ولد سنة أربع وسبعين وخمس مئة وسمع من جده لأمه محمد بن حمد وإسماعيل بن ياسين وهبة الله البوصيري وعدة ولازم الحافظ عبد الغني وأكثرعنه وأقرأ القرآن روى عنه الدمياطي والدواداري والشيخ شعبان ويوسف بن عمر ومحمد بن عبد الغني الصعبي توفي في رجب سنة تسع وخمسين وست مئة 251 الشارعي الإمام العالم جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي الحرم مكي بن
352 عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب السعدي المصري الشارعي الواعظ ولد سنة ثلاث وثمانين وسمع من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وإسماعيل بن ياسين وهبة الله البوصيري وخلق فأكثر وعني بالحديث والعلم وشارك في الفضائل مع التقوى وحسن التذكير وسعة المحفوظ وكان رأسا في معرفة الوقت حدث هو أبوه وجده وإخوته وذريته توفي في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وست مئة روى عنه الدواداري وابن الظاهري وشعبان الإربلي وآخرون آخرهم نافلته المتوفى سنة تسع

وثلاثين وسبع مئة 252 ابن درباس الإمام القاضي كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر
353 الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصري الشافعي الضرير المعدل ولد سنة ست وسبعين وخمس مئة وسمع أباه والبوصيري والأرتاحي والقاسم بن عساكر وأبا الجود وجماعة وأجاز له السلفي روى عنه ابن الحلوانية وعلم الدين الدواداري والشيخ شعبان الإربلي وإبراهيم ابن الظاهري والمصريون وكان من جلة المشايخ درس وأفتى وأشغل ونظم الشعر وجالس الملوك توفي في شوال سنة تسع وخمسين وست مئة 253 العز الضرير العلامة المفنن الفيلسوف الأصولي عز الدين حسن بن محمد بن أحمد
354 ابن نجا الإربلي الضرير الرافضي نزيل دمشق كان باهرا في علوم الأوائل أقرأ في بيته مدة وكان يقرىء الفلاسفة والمسلمين والذمة وله هيبة وصولة إلا أنه كان يخل بالصلوات وطويته خبيثة وكان قذرا لا يتوقى النجاسات ابتلى بأمراض وعمر وكان أحد الأذكياء مات سنة ستين وست مئة وله أربع وسبعون سنة 254 الإربلي العلامة شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهذباني الإربلي الشافعي اللغوي ولد بإربل سنة 568 وقدم دمشق فسمع الكثير من الخشوعي وعبد اللطيف بن أبي سعد وحنبل والكندي وعدة وببغداد من الفتح بن عبد السلام وجماعة
355 وكان رأسا في الآداب يحفظ ديوان المتنبي وخطب ابن نباتة والمقامات ويدريها ويحلها وكان ثقة خيرا تخرج به الفضلاء وروى عنه الدمياطي وأبو إسحاق المخرمي ومحمد ابن الزراد وقطب الدين ابن اليونيني وآخرون مات في ثاني ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مئة 255 البهاء زهير الصاحب الأوحد بهاء الدين أبو العلاء زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي المكي ثم القوصي الكاتب له ديوان مشهور وشعر رائق مولده سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وسمع من علي بن أبي الكرم

البناء كتب الإنشاء للسلطان الملك الصالح نجم الدين ثم في الآخر
356 أبعده السلطان فوفد على صاحب حلب الملك الناصر ثم في آخر أمره افتقر وباع كتبه وكان ذا مكارم وأخلاق توفي سنة ست وخمسين وست مئة في ذي القعدة 256 الملك الرحيم السلطان بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الأرمني النوري الأتابكي مملوك السلطان نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل كان من أعز مماليك نور الدين عليه وصيره أستاذ داره وأمره فلما توفي تملك ابنه القاهر وفي سنة وفاة الملك العادل سلطن القاهرعز الدين مسعود ولده مات رحمه الله فنهض لؤلؤ بتدبير المملكة والصبي أخوة صورة وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل فقامهما لؤلؤ واحدا بعد واحد وكان بطلا شجاعا حازما مدبرا سائسا جبارا ظلوما ومع هذا فكان محببا إلى الرعية فيه كرم ورئاسة وكان من أحسن الرجال شكلا وكان يبذل للقصاد ويداري ويتحرز ويصانع التتار وملوك الإسلام وكان عظيم
357 الهيبة خليقا للأمارة قتل عدة أمراء وقطع وشنق وهذب مماليك الجزيرة وكان الناس يتغالون ويسمونه قضيب الذهب وكان كثير البحث عن أحوال رعيته عاش قريبا من تسعين سنة ووجهه مورد وقامته حسنة يظنه من يراه كهلا وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله فيمد سماطا عظيما إلى الغاية ويحضر المغاني وفي غضون ذلك أواني الخمور فيفرح وينثر الذهب من القلعة ويتخاطفه الرجال فمقت لإحياء شعار النصارى وقيل فيه * يعظم أعياد النصارى محبة * ويزعم أن الله عيسى ابن مريم * * إذا نبهته نخوة أريحية * إلى المجد قالت أرمنيته نم * وقيل إنه سار إلى خدمة هولاكو وتلطف به وقدم تحفا جليلة منها جوهرة يتيمة وطلب أن يضعها في أذن هولاكو وتلطف به وقدم تحفا جليلة منها جوهرة يتيمة وطلب أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ ففرك أذنه وأدخل الحلقة في أذنه ثم رجع إلى بلاده متوليا من قبله وقرر عليه

مالا يحمله ثم مات في ثالث شعبان بالموصل سنة سبع وخمسين وست مئة فلما مات تملك ولده الملك الصالح إسماعيل وتزوج بابنة هولاكو فأغضبها وأغارها ونازلت التتار الموصل واستمر الحصار عشرة أشهر ثم أخذت وخرج إليهم الصالح بالأمان فغدروا به واسباحوا الموصل فإنا لله وإنا إليه راجعون وبدر الدين ممن كمل الثمانين وكان ابنه الصالح إسماعيل قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصر واستنجد بالمسلمين وأقبل فالتقى العدو بنصيبين فهزمهم وقتل مقدمهم إيلكا قتنمر هولاكو وبعث سنداغو 358 فنازل الموصل أشهرا وجرى ما لا يعبر عنه 257 المعظم الحلبي الملك المعظم أبو المفاخر تورانشاه ابن السلطان الكبير المجاهد صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب آخر من بقي من إخوته ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة فسمع بدمشق من يحيى الثفقي وابن صدقة الحراني وأجاز له عبد الله بن بري انتخب له شيخنا الدمياطي جزءا سمعه منه هو وسنقر القضائي والقاضي شقير أحمد بن عبد الله والتاج محمد بن أحمد النصيبي وجماعة سمعوا منه في حال الاستقامة فإنه كان يتناول المسكر وكان كبير آل بيته وكان السلطان الملك الناصر يوسف يتأدب معه ويجله لأنه أخو جده فكان يتصرف في الخزائن والمماليك وقد حضر غير مصاف وكان فارسا شجاعا عاقلا داهية وكان مقدم العساكر الحلبية من دهر وهو كان المقدم يوم كسره الخوارزمية في سنة ثمان وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأسر يومئذ مثخنا بالجراح وانهزم أصحابه وقتل يومئذ الملك الصالح ولد الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين ولما أخذ 359 هولاكو حلب عصت قلعتها وبها المعظم هذا فحماها ثم سلمها بالأمان وعجز عنها ولم يعش بعدها إلا أياما مات في أواخر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة ودفن بدهليز داره 258 الظاهر الملك الظاهر غازي ابن الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي أخو صاحب الشام الملك الناصر يوسف يلقب سيف الدين وهو شقيق الناصر كان شجاعا جوادا مليح الصورة

كريم الأخلاق عزيزا على أخيه إلى الغاية ولقد أراد جماعة من الأمراء العزيزية القبض على الناصر وتمليك هذا فشعر بهم السلطان ووقعت الوحشة وفي أول سنة ثمان وخمسين زالت دولة الناصر وفارق غازي أخاه فاجتمع بغزة على طاعته البحرية وسلطنوه فدهمهم هولاكو ثم اجتمع الأخوان ودخلا البرية وتوجها معا إلى حتفهما وخلف غازي ولدا بديع الحسن اسمه زبالة وأمة جارية اسمها وجه القمر فتزوجت بأيدغدي العزيزي ثم بالبيسري ومات زبالة بمصر شابا وقتل غازي صبرا مع أخيه بأذربيجان فذكر ابن واصل أن هولاكو أحضر الناصر وأخاه وقال أنت قلت ما في البلاد أحد وإن من فيها في طاعتك
360 حتى غررت بالمغل فقال أنا في توريز في قبضتك كيف يكون لي حكم على من هناك فرماه بسهم فصاح الصنيعة يا خوند فقال أخوه اسكت تقول لهذا الكلب هذا القول وقد حضرت فرماه هولاكو بسهم آخر قضى عليه وضربت عنق الظاهر وأصحابهما 259 شعلة الإمام المجود الذكي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حسين الموصلي الحنبلي المقرىء شعلة ناظم الشمعة في السبعة وشارح الشاطبية وأشياء تلا على علي بن عبد العزيز الإربلي وله نظم في غاية الاختصار ونهاية الجودة وكان صالحا خيرا تقيا متواضعا حدثني تقي الدين أبو بكر المقصاتي سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز قال كان شعلة نائما إلى جنبي فاستيقظ فقال رأيت الآن رسول الله صلى الله علية وسلم وطلبت منه العلم فأطعمني تمرات قال أبو الحسن فمن ذلك الوقت فتح عليه وكان المقصاتي قد جلس إلى شعلة وسمع بحوثه فقال لي توفي في صفر سنة ست وخمسين وست مئة عاش ثلاثا وثلاثين سنة
361 260 الفاسي شيخ القراء العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف الفاسي مصنف شرح الشاطبية أخذ القراءات عن ابن عيسى وأصحاب الشاطبي والقاضي بهاء الدين ابن شداد وطائفة وتفقه لأبي حنيفة وكان رأسا في القراءات والنحو دينا صينا وقورا متثبتا مليح الخط أخذ عنه بدر الدين الباذقي وبهاء

الدين ابن النحاس وحسين بن قتادة الشريف والشيخ عبد الله بن رفيعا الجزري وآخرون واستوطن حلب مات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وست مئة وله نيف وسبعون سنة 261 ابن العلقمي الوزير الكبير المدبر المبير مؤيد الدين محمد بن
362 محمد بن علي بن أبي طالب ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرفض فعارضه السنة وأكبت فتنمر ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجسره وقوى عزمه على قصد العراق ليتخذ عنده يدا وليتمكن من أغراضه وحفر للأمه قليبا فأوقع فيه قريبا وذاق الهوان وبقي يركب كديشا وحده بعد أن كانت ركبته تضاهي موكب سلطان فمات غبنا وغما وفي الآخرة أشد خزيا وأشد تنكيلا وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدا على أيدي السنة حتى نهب الكرخ ثم على الشيعة بلاء عظيم فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السنة بل ومن الشيعة واليهود والنصارى وقتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل وبذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهارا حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب فإنا لله وإنا إليه راجعون وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر وهلك ومات قبله بأيام أخوه الصاحب علم الدين أحمد ومات بعده ابنه محمد أحد البلغاء المنشئين وعاش الوزير ستا وستين سنة
363 262 الباخرزي الإمام القدوة شيخ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المطهر ابن سعيد بن علي القائدي الباخرزي نزيل بخارى كان إماما محدثا ورعا زاهدا تقيا أثريا منقطع القرين بعيد الصيت له وقع في القلوب ومهابة في النفوس صحب الشيخ نجم الدين الخيوقي وسمع من المؤيد الطوسي وغيره وببغداد من علي بن محمد الموصلي وأبي الفتوح الحصري وإسماعيل بن سعد الله بن حمدي ومشرف الخالصي ونيسابور من إبراهيم بن سالار الخوارزمي وقيل إنه قدم بغداد وله إحدى عشرة سنة فسمع من ابن الجوزي فإنه ولد في تاسع شعبان سنة

ست وثمانين وقد ذكره في معجم الألقاب ابن الفوطي فقال فيه هو المحدث الحافظ الزاهد الواعظ كان شيخا بهيا عارفا تقيا فصيحا كلماته كالدر روى عن أبي الجناب الخيوقي ولبس منه وشيخه لبس من إسماعيل القصري عن محمد بن ناكيل عن داود بن محمد عن أبي العباس بن إدريس عن أبي القاسم بن رمضان عن أبي يعقوب الطبري عن أبي عبد الله بن عثمان عن أبي يعقوب النهرجوري عن أبي يعقوب
364 السوسي عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال هو لبسها من يد كميل بن زياد عن علي رضي الله عنه قلت هذه الطرق ظلمات مدلهمة ما أشبهها بالوضع قال ابن الفوطي قرأت في سيرة الباخرزي لشيخنا منهاج الدين النسفي وكان متأدبا بأفعاله فقال كان الشيخ متابعا للحديث في الأصول والفروع لم ينظر في تقويم ولا طب بل إذا وصف له دواء خالفهم متابعا للسنة وكانت طريقته عارية عن التكلف كان في علمه وفضله كالبحر الزاخر وفي الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر له الجلالة والوجاهة وانتشر صيته بين المسلمين والكفار وبهمته اشتهر علم الأثر بما وراء النهر وتركستان وكان علمهم الجدل والقول بالخلافيات وترك العمل فأظهر أنوار الأخبار في تلك الديار ولد بباخرز وهي ولاية بين نيسابور وهراة قصبتها مالين وصحب نجم الكبرى وبهاء الدين السلامهي وتاج الدين محمودا الأشنهي وسعد الصرام الهروي ومختارا الهروي وحج في صباه ثم دخل بغداد ثانيا وقرأ على السهروردي وبخراسان على المؤيد الطوسي وفضل الله بن محمد بن أحمد النوقاني ثم تكلم بدهستان على الناس وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المرغيناني كتاب الهداية في الفقه من تصانيف أبيه ثم قدم خوارزم وقرأ ببخارى على المحبوبي والكردي وأبي رشيد الأصبهاني ولما خرب التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكبرى أصحابه
365 بالخروج من خوارزم إلى خراسان منهم سعد الدين وآخى بين الباخرزي وسعد الدين وقال للباخرزي

اذهب إلى ما وراء النهر وفي تلك الأيام هرب خوارزم شاه فقدم سيف الدين بخارى وقد احترقت وما بها موضع ينزل به فتكلم بها وتجمع إليه الناس فقرأ لهم البخاري على جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة ثم أقام ووعظ وفسر ولما غمرت بخارى أخذوا في حسده وتكلموا في اعتقاده وكان يصلي صلاة التسبيح جماعة ويحضر السماع ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان وهو أن يعد الناس ويأخذ من الرأس دينارا والعشر من التجارة فدخل على سيف الدين فرأى وجهه يشرق كالقمر وكان الشيخ جميلا بحيث إن نجم الدين الكبرى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن به الناس فأحب يلواج الشيخ ووضع بين يديه ألف دينار فما التفت إليها ثم خرج ببخارى التارابي وحشد وجمع فالتقى المغل وأوهم أنه يستحضر الجن ولم يكن مع جمعه سلاح فاغتروا بقوله فقتلت المغل في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التارابي فأواهم خواصه أنه قد طار وما نجا إلا من تشفع بالباخرزي لكن وسمتهم التتار بالكي على جباههم إلى أن قال ووقع خوف الباخرزي في قلوب الكفار فلم يخالفه أحد في شيء يريده وكان بايقوا أخو قآن ظالما غاشما سفاكا قتل أهل ترمذ حتى الدواب والطيور والتحق به كل مفسد فشغبوه على الباخرزي وقالوا ما جاء إليك وهو يريد أن يصير خليفة فطلبه إلى سمرقند مقيدا فقال اني سأرى بعد هذا الذل عزا فلما قرب مات بايقوا فأطلقوا الشيخ

 وأسلم على يده جماعة وزار بخرتنك قبر البخارى وجدد قبته وعلق عليها الستور والقناديل فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم فأقام أياما ورجع إلى بخارى وأسلم على يده أمير وصار بوابا للشيخ فسماه الشيخ مؤمنا وعرف الشيخ بين التتار بألغ شيخ يعني الشيخ الكبير وبذلك كان يعرفه هولاكو وقد بعث إليه بركة بن توشي بن جنكزخان من سقسين رسولا ليأخذ له العهد بالإسلام وكان أخوه باتوا كافرا ظلوما قد استولى على بلاد سقسين وبلغار وصقلاب وقفجاق إلى الدربند وكان لبركة أخ أصغر منه يقال له بركة حر وكان باتوا مع كفره يحب الشيخ فلما

عرف أن أخاه بركة خان قد صار مريدا للشيخ فرح فاستأذنه في زيارة الشيخ فأذن له فسار من بلغار إلى جند ثم إلى أترار ثم أتى بخارى فجاء بعد العشاء في الثلوج فما استأذن إلى بكرة فحكى لي من لا يشك في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبح وكان يصلي في أثناء ذلك ثم دخل فقبل رجل الشيخ وصلى تحية البقعة فاعجب الشيخ ذلك وأسلم جماعة من أمرائه وأخذ الشيخ عليهم العهد وكتب له الأوراد والدعوات وأمره بالرجوع فلم تطب نفسه فقال إنك قصدتنا ومعك خلق كثير وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف لأني أشتهي أن تكون في سلطانك وكان عنده ستون زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ورجع وأظهر شعار الملة وأسلم معه جماعة وأخذوا في تعليم الفرض وارتحل إليه الأئمة ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب ومات بركة خان في ربيع الآخر سنة خمس وستين وكانت خيراته متواصلة إلى أكثر العلماء

وكان المستعصم يهدي من بغداد إلى الباخرزي التحف من ذلك مصحف بخط الإمام علي رضي الله عنه وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار وأنفذ له لؤلؤ صاحب الموصل وأهدت له ملكة بنت أزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كسر يوم أحد وكان يمنع التتار من قصد العراق ويفخم أمر الخليفة وممن راسله سلطان الهند ناصر الدين أيبك وصاحب السند وملتان غياث الدين بلبان قال وبعث إليه منكوقآن لما جلس على سرير السلطنة بأموال كثيرة وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يلواج وكان عالما بالخلاف والنكت أنشأ مدرسة بكلاباذ وكان معتزليا وكان إذا جاء إلى الشيخ قبل العتبة ووقف حتى يؤذن له ويقول إن أبي فعل ذلك ولأن له هيبة في قلوب ملوكنا حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا قال ومن جملة الملازمين له نجم الدين ما قيل المقرئ وسعد الدين سرجنبان وروح الدين الخوارزمي وشمس الدين الكبير ومحمد كلانة وأخي صادق ونافع الدين بديع ثم سرد عدة قال وقد أجاز لمن أدرك زمانه

وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه كتب إليه بأبيات منها * يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت * بمنظر حسن مذ غبت عن عيني * ومدحه الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني وابنه

368 الصاحب علاء الدين عطا ملك صاحب الديوان وكان إذا رقي المنبر تكلم على الخواطر ويستشهد بأبيات منها * إذا ما تجلى لي فكلي نواظر * وإن هو ناداني فكلي مسامع * ومنه * وكلت إلى المحبوب أمري كله * فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا * ومنها * وما بيننا إلا المدامة ثالث * فيملي ويسقيني وأملي ويشرب * توفي الشيخ رحمه الله في العشرين من ذي القعدة أعتق له ما نيف على أربع مئة مملوك وأوصى أن يكفن في خرقة شيخه نجم الكبرى وأن لا يقرأ قدام جنازته ولا يناح عليه وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم يتخلف أحد حزر العالم بأربع مئة ألف إنسان ومن تركته لكل ابن وهم جلال الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مطهر ثلاث مئة وثلاثين ثوبا ما بين قميص ومنديل وعمامة وفروة وكانت له فروة آس من الفاقم أعطي فيها ألف دينار وكانت مسامير المداسات فضة وكان له كرسي تحت رجليه مذهب بخمس مئة دينار وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة آلاف دينار وكان له من العبيد ستون عبدا من حفاظ القرآن وتعلموا الخط

369 والعربية وسمعوا الحديث وسردهم منهم نافع الدين وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفا وكتابا وحج وخلع عليه بالديوان وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قرى وبساتين عدة وسماها ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مظفر الشيباني البلدي * أما ترى أن سيف الحق قد صدأ * وأن دين الهدى والشرع قد رزئا * * وأن شمس المعالي والعلى غربت * وأن نور التقى والعلم قد طفئا * * بموت سيف الهدى والدين أفضل من * بعد النبي على هذا الترى وطئا * * شيخ الزمان سعيد بن المطهر من * إليه كان الهدى قد كان ملتجئا * * شأى الأنام بأوصاف مهذبة * ومن حوى ما حواه في الأنام شآ * * قد عاش

سبعين عاما في نزاهته * لم يتخذ لعبا يوما ولا هزؤا * * من كان شاهدا أياما له حسنت * لا شك شاهد عصر المصطفى ورأى * * بحر لفظ يزيل السقم أيسره * فلو يعالج ملسوع به برئا * * وحر وعظ يذيب الصخر أهونه * حتى لو اختار مقرور به دفئا * * الموت حتم يهد الناس كلهم * بنابه ويصيد الليث والرشا * * ما غادر الموت عدنانا ولا مضرا * كلا ولا فات قحطانا ولا سبا * * يا ليت أذني قد صمت ولا سمعت * في رزئه من فم الداعي له نبآ * وهي طويلة غراء أخبرنا نافع الهندي أخبرنا سعيد بن المطهر أخبرنا المؤيد الطوسي وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيد أخبرنا السيدي أخبرنا سعيد بن محمد أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا إبراهيم الهاشمي أخبرنا أبو مصعب حدثنا مالك عن
370 نافع عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الوصال قالوا فإنك تواصل يا رسول الله قال إني لست كهيئتكم إني أطعم وأسقي متفق عليه 263 إقبال جمال الدوله أمير الجيوش شرف الدين أبو الفضائل الحبشي المستنصري الشرابي جعل في سنة ست وعشرين وست مئة مقدم جيوش العراق وأنشأ مدرسة في غاية الحسن في سنة ثمان وعشرين للشافعية فدرس بها التاج الأرموي ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين ودرس بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي وأنشأ بمكة رباطا وله معروف كثير وفيه دين وخشوع وله محاسن وجود غمر وبذل للصلحاء والشعراء والتقى التتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم فعظم بذلك وارتفع قدره وصار من أكبر الملوك إلى أن توجه في خدمة المستعصم نحو الحلة لزيارة المشهد فمرض إقبال في الحلة فيقال سقي في تفاحة فلما أكلها أحسس بالشر رجع إلى بغداد منحدرا في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها
371 264 الدويدار الملك مقدم جيش العراق مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير أحد الأبطال المذكورين والشجعان الموصوفين الذي كان يقول لومكنني أمير المؤمنين المستعصم لقهرت التتار ولشغلت هولاكو بنفسه وكان مغرى بالكيمياء له بيت كبير في داره فيها عدة من

الصناع والفضلاء لعمل الكيمياء ولا تصح فحكى شيخنا محيي الدين ابن النحاس قال مضيت رسولا فأراني الدويدار دار الكيمياء وحدثني قال عارضني فقير وقال يا ملك خذ هذا المثقال وألقه على عشرة آلاف مثقال يصير الكل ذهبا ففعلت فصح قوله ثم لقيته بعد مدة فقلت علمني الصنعة قال لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مثاقيل فأعطيتك مثقالا ولملك الهند مثقالا ولآخرين مثقالين وبقي لي مثقال أنفق منه ثم أراني الدويدار قطعة فولاذ قد أحميت وألقى عليها مغربي شيئا فصار ما حمى منها ذهبا وباقيها فولاذ قال الكازروني فيما أنبأني إن الخليفة قتل معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزي ومجاهد الدين الدويدار الذي تزوج ببنت بدر الدين صاحب الموصل وحمل رأسه ورأس الملك سليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنصبوا بالموصل

372 265 ابن أبي الحديد العلامة البارع موفق الدين قاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائني الأصولي الأديب الكاتب البليغ أجاز له عبد الله بن أبي المجد أخذ عنه علي بن أنجب والدمياطي وله باع مديد في النظم والنثر وكان ابن العلقمي يكرمه وينوه بذكره كثيرا وبذكر أخيه الأوحد عز الدين أبي محمد عبد الحميد فمات الوزير ابن العلقمي فتوفي بعده الموفق بأربع ليال في نحو اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك الشدائد فرثاه أخوه العز فقال * أبا المعالي هل سمعت تأوهي * ولقد عهدتك في الحياة سميعا * * عيني بكتك ولو تطيق جوانحي * وجوارحي أجرت عليه نجيعا * * ووفيت للولى الوزير فلم تعش * من بعده شهرا ولا أسبوعا * * وبقيت بعدكما فلو كان الردى * بيدي لفارقت الحياة جميعا * فما عاش العز بعد أخيه إلا أربعة عشر يوما وفي معجم شيخنا الدمياطي أن موت الموفق في رجب والأول أصح

266 ابن الجوزي الصاحب العلامة أستاذ دار الخلافة محيى الدين يوسف ابن الشيخ

373 جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي القرشي البكري الحنبلي ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمس مئة وسمع من أبيه ويحيى بن بوش وأبي منصور عبد السلام وذاكر ابن كامل وابن كليب وعدة وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أطلق من الحبس روى عنه الدمياطي والرشيد بن أبي القاسم وجماعة ودرس وأفتى وناظر وتصدر للفقه ووعظ وكان صدرا كبيرا وافر الجلالة ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة روسل به إلى الملوك وبلغ أعلى المراتب وكان محمود الطريقة محببا إلى الرعية بقي في الأستاذ دارية سائر أيام المستعصم قال الدمياطي قرأت عليه كتاب الوفا في فضائل المصطفي لأبيه وأنشدنا لنفسه ووصلني بذهب قال شمس الدين ابن الفخر أما رياسته وعقله فتنقل بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكامل كل أحد يعوزه عقل سوى محيي الدين فإنه يعوزه نقص عقل وذلك لشدة مسكته وتصميمه وقوة نفسه تحكى عنه عجائب في ذلك مر بباب البريد فوقع حانوت في السويقة وضج الناس وسقطت خشبة

374 على كفل البغلة فما التفت ولا تغير وكان يناظر ولا يحرك له جارحه أنشأ بدمشق مدرسة كبيرة وقدم رسولا غير مرة وحدث بأماكن ضربت عنقه صبرا عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صدرا من أعيان بغداد منهم أولاده المحتسب جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله ابنه 267 الصاحب شرف الدين عبد الله الله بن يوسف ابن الجوزي الحنبلي المدرس من نبلاء الرجال كثير التلاوة جيد الفقه وأصوله ولما ولي أخوه العلامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمن تدريس الم ستنصرية سنة اثنتين وأربعين ولي شرف الدين حسبة بغداد ورفعت بين يديه الغاشية ودرس بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين وقد أرسله المستعصم إلى خراسان إلى هولاكو ثم رجع وأخبر بصحة عزمه على قصد العراق في جيش عظيم فلم يستعدوا للقائه ولما خرج المستعصم إليه طلب

منه ان ينفذ إلى خورستان من يسلمها فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة فتوجه مع جماعة من المغول وعرفهم حقيقة الحال فلما رجع كان هولاكو قد ترحل عن بغداد بعد أن صيرها دكا فلقيه بأسد آباد فأعلم هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خورستان فقتله بأسد آباد
375 268 واقف الصدرية القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التنوخي الدمشقي المعدل ولد سنة ثمان وتسعين وسمع من حنبل وابن طبرزذ روى عنه الدمياطي وابن الخباز والعلاء الكندي وكان من كبراء البلد مات في رمضان سنة سبع وخمسين فدفن بمدرسته وهو أخو شيخينا وجيه الدين ومفتي الشام زين الدين 269 المحب المحدث الرحال مفيد الطلبة محب الدين أبومحمد عبد الله بن أحمد
376 ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي روى عن الشيخ موفق الدين حضورا وعن ابن البن وابن صصرى وابن الزبيدي وارتحل فأكثر عن ابن القبيطي وابن أبي الفخار وابن الخازن والكاشغري وبالغ وكتب العالي والنازل وأقام ببغداد سنوات في الطلب روى عنه الدمياطي وابن الخباز ومحمد ابن النميري وابنه الشيخ محمد ابن المحب وآخرون وعاش أربعين سنة توفي في جمادي الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله وفي أولاده علم واعتناء بالحديث 270 الناصر داود السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة
377 أجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وسمع في كبره من أبي الحسن القطيعي ببغداد ومن ابن اللتي بالكرك وكان فقيها حنفيا ذكيا مناظرا أديبا شاعرا بديع النظم مشاركا في علوم تسلطن عند موت أبيه وأحبه أهل البلد فأقبل عماه الكامل والأشرف فحاصراه أشهرا ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين وقنع بالكرك وأعطوه معها نابلس وعجلون والصلت وقرى بيت

المقدس سوى البلد فإنه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أنجد الكامل ثم زوجه الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين ثم وقع بينهما ففارق البنت ثم بعد سنة ثلاثين سار إلى المستنصر بالله وقدم له تحفا واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة وهي * ودان ألمت بالكثيب ذوائبه * وجنح الدجى وحف تجول غياهبه * * تقهقه في تلك الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطلول سحائبه * * إلى أن بدا من أشقر الصبح قادم * يراع له من أدهم الليل هاربه * منها * ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت * على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه * * أيحسن في شرع المعالي ودينها * وأنت الذي تعزى إليه مذاهبه * * بأني أخوض الدو والدومقفر * سباريته مغبرة وسباسبه *

378 * وقد رصد الأعداء لي كل مرصد * فكلهم نحوي تدب عقاربه * * وآتيك والعضب المهند مصلت * طرير شباه قانيات ذوائبه * * وأنزل آمالي ببابك راجيا * بواهر جاه يبهر النجم ثاقبه * * فتقبل مني عبد رق فيغتدي * له الدهر عبدا خاضعا لا يغالبه * * وتنعم في حقي بما أنت أهله * وتعلي محلي فالسها لا يقاربه * * وتلبسني من نسج ظلك حلة * تشرف قدر النيرين جلابيه * * وتركبني نعمي أياديك مركبا * على الفلك الأعلى تسير مراكبه * * ويأتيك غيري من بلاد قريبة * له الأمن فيها صاحب لا يجانبه * * فيلقى دنوا منك لم ألق مثله * ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبه * * وينظر من لألاء قدسك نظرة فيرجع والنور الإمامي صاحبه * * ولو كان يعلوني بنفس ورتبة * وصدق ولاء لست فيه أصاقبه * * لكنت أسلي النفس عما ترومه * وكنت أذود العين عما تراقبه * * ولكنه مثلي ولم قلت إنني * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه * * وما أنا ممن يملأ المال عينه * ولا بسوى التقريب تقضى مآربه * * ولا بالذي يرضيه دون نظيره * ولو أنعلت بالنيرات مراكبه * * وبي ظمأ رؤياك منهل ريه * ولا غرو أن تصفو لدي مشاربه *

379 ومن عجب أني لدى البحر واقف * وأشكو الظمأ والبحر جم عجائبه * * وغير ملوم من يؤمك قاصدا * * إذ عظمت أغراضه ومذاهبه * فوقعت الأبيات من الخليفة

بموقع وأذخل ليلا ووانسه وذاكره وأخرج سرا رعاية لخاطر الكامل ثم حضر الناصر درس المستنصرية فبحث وناظر والخليفة في منظرته فقام الوجيه القيرواني ومدح الخليفة بأبيات منها * لو كنت في يوم السقيفة حاضرا * كنت المقدم والإمام الأورعا * فقال الناصر أخطأت قد كان العباس جد أمير المؤمنين حاضرا ولم يكن المقدم إلا أبو بكر الصديق فأمر بنفي الوجيه فسافر وولي بمصر تدريسا ثم خلعوا على الناصر وحاشيته وجاء معه رسول الديوان فألبسه الخلعة بالكرك وركب بالسنجق الخليفتي وزيد في لقبه الولي المهاجر ثم راسله الكامل والأشرف لما اختلفا وطلب كل منهما أن يؤازره وجاءه في الرسلية من مصر القاضي الأشرف فرجح جانب الكامل ثم توجه إليه فبالغ في تعظيمه وأعاد الى عصمته الملك العادل ولد الكامل ووعده بأخذ دمشق من الأشرف وردها إليه ولما مات الكامل بدمشق ما شك الناس أن الناصر يملكها فلو بذل ذهبا لأخذها فسلطنوا الجواد ففارق الناصر البلد وسار إلى عجلون وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل فالتقاه الجواد بقرب جنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه وطلع إلى الكرك ثم إن الجواد تماهن وأعطى دمشق للصالح وجرت أمور وظفر الناصر بالصالح وبقي في قبضته أشهرا ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملكه مصر ولم يف له الصالح عجزا

380 أو استكثارا فإنه شرط أن تكون له دمشق وشطر مصر وأشياء ومن حسنات الناصر أن عمه أعطى الفرنج القدس فعمروا لهم قلعة فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان وهد القلعة ونظف البلد من الفرنج ثم أن الملك الصالح أساء إلى الناصر وجهز عسكرا فشعثوا بلاده وأخذوا منها ولم يزل يناكده وما بقى له سوى الكرك ثم حاصره في سنة 644 فخرالدين ابن الشيخ أياما وترحل وقل ما بيد الناصر ونفذ رسوله الخسروشاهي من عنده إلى الصالح ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خبزا بمصر ويتسلم الكرك فأجابه ومرض فانثنى عزم الناصر وضاق الناصر بكلف السلطنة فاستناب ابنه عيسى بالكرك وأخذ

معه جواهر وذخائر فأكرمه صاحب حلب ثم سار إلى بغداد فأودع تلك النفائس عند المستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار فلم يصل إلى شيء منها وبعد تألم الأمجد وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المعظم عيسى مع كونه ابن جارية وهما فأمهما بنت الكامل وكانت أمهما محسنة إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكرك لأنه أخوها فكان هذان يحبانه ويأنس بهما فاتفقا مع أمهما على القبض علىالمعظم ففعلا واستوليا على الكرك وسار الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح وتوثق منه فأعطاه خبزا بمصر وتحول إلى باب الصالح أن مات وانضم الناصر إلى الناصر لما تسلطن بالشام فتمرض السلطان فبلغه أن داود تكلم في أمر الملك فحبسه بحمص مدة ثم جاءت

381 شفاعة من الخليفة فأطلق فسار في سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته فما مكن من العبور إلى بغداد فنزل بالمشهد وحج وتشفع بالنبي منشدا قصيدة ثم إنه مرض بدمشق ومات ودفن بالمعظمية عند أبيه وقد روى عنه الدمياطي في معجمه فقال أخبرنا العلامة الفاضل الملك الناصر قلت مات في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وست مئة مات بطاعون رحمه الله وشيعه السلطان من البويضاء وحزن عليه وقال هذا كبيرنا وشيخنا وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده 271 المنصور السلطان الملك المنصور نور الدين علي ابن السلطان الملك المعز أيبك التركي التركماني الصالحي لما قتل والده في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا وعمل نيابته مملوك أبيه قطز الذي كسر التتار نوبة عين جالوت وضربت السكة والخطبة باسم المنصور وله خمس عشرة سنة وقام دسته بالأمراء المعزية غلمان والده فكانت دولته سنتين ونصفا ودهم العدو مع

382 هولاكو البلاد فبايعوا قطز بالسلطنة وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين فلما قتل قطز وتملك الظاهر نفى أولاد المعز إلى عند الأشكري في البحر وانقضت أيامهم واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا

شابا عند قبر المعز يبكي فأحضر إلى السلطان فذكر أنه قليج قان ولد المعز وأنه قدم من القسطنطينية من ست سنين وأنه يتوكل لأجناد فسجنه السلطان فبقي سبع سنين حتى أخرجه الملك المنصور فاتفق رؤيتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة فرأيته شيخا جنديا جلدا فصيح العبارة حافظا للقرآن فذكر أن له ابنا شيخا قد نيف على الستين وقال قد ولدت سنة ثمان وأربعين وست مئة وتنصر أخي المنصور ببلاد الأشكري وتاخر إلى قريب سنة سبع مئة وله ذرية نصارى نعوذ بالله من المكر قال وجاءني منه كتاب فيه أخوه ميخائيل بن أيبك فلم أقرأه قال ولبست بالفقيري مدة وحضرت عند الملك الأشرف فسألني عن لاجين يعني الذي تسلطن فقلت هو على ملكي فطلبه فأقر لي بالرق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارق آبق بقتل أستاذه قال وورثت بالولاء جماعة أمراء من غلمان أبي واسمي قليج قان لقبه سيف الدين

*1*تم بعون الله